الثلاثاء 31 كانون الثاني 2023
العدد 4838 السنة السابعة عشرة
Mardi 31 Janvier 2023 no 4838 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

أنقرة - دمشق
إردوغان متمسّك بالتطبيع

12

خليفة دوروثي شيا: سفيرة حرب عملت مع إسرائيل وتعرف لبنان [5]

أميركا لا تزال تعطل جرّ الغاز والكهرباء: شروط مفتوحة للبنك الدولي
سلامة يريد لجم الدولار... بالكرباج! [2]

إسرائيل بمواجهة إيران
البدائل الصعبة
[10 ـ 11]

(أ ف ب)

ملف

سرطان عنق الرحم
لا توعية في «شهر التوعية»

6

العراق

ائتلاف إدارة الدولة مهدّد بالانفراط

14

رحيل

شوقي بغدادي
رثى نفسه ومضى

18

قضية اليوم

ولدنات سلامة بعد السعدنات: انزال الدولار بـ«الكرباج»

محمد وهبة

مجدداً، قرّر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اللجوء إلى الحل البوليسي لإظهار سيطرته على ارتفاع سعر الدولار. ففي اجتماع المجلس المركزي الذي عُقد أمس، بشكل استثنائي، لم يعرض سلامة سوى أنه غير قادر على التدخّل إلا بعد «تنظيف» السوق من الصرافين غير الشرعيين ومن مجموعات الـ«واتساب» التي يتّهمها بأنها تضارب على الليرة وترفع سعر الدولار. عملياً، كل الاهتمام الذي روّج لاجتماع المجلس المركزي والإجراءات التي ستتخذ فيه من أجل كبح انهيار الليرة، كان مجرّد وهم باعه سلامة، مسوّقاً نفسه بأنه «المنقذ» الذي يملك وصفة سحرية يفترض أن يسبقها الحلّ البوليسي كتمهيد لتدخّل مصرف لبنان في سوق الصرف.

> المصرف المركزي يستعد لإعلان التعديل الرسمي لسعر الصرف إلى 15 ألف ليرة

تقول مصادر مطلعة، إن ما عُرض أمس في المجلس المركزي، لم يكن ذا أهمية استثنائية تستدعي الدعوة إليه. فحاكم المصرف المركزي عرض ما جاء في مشاوراته مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل. وأبلغ أعضاء المجلس أنه عرض لرئيس الحكومة الوضع في سوق القطع طالباً منه التدخّل الأمني مع الصرافين ومع مجموعات الـ«واتساب» التي تتلاعب بسعر الدولار من أجل التريّح غير المشروع، وأنه غير قادر على التدخّل في سوق القطع في ظل الفلتان السائد في السوق، وقرّر ميقاتي أخذ الموضوع على عاتقه والطلب إلى مدعي عام التمييز غسان عويدات إجراء المقتضى القانوني بهذا الخصوص تمهيداً لتدخّل مصرف لبنان في سوق القطع. والتدخّل هنا هو سحب السيولة النقدية بالليرة من السوق من خلال التفريط بنحو 1,5 مليار دولار.

أيضاً، أعاد سلامة تأكيد مسألة عرضت سابقاً في المجلس المركزي، وهي تتعلق بسعر الصرف المعتمد رسمياً، إذ قال إنه سيصدر قراراً في نهاية هذا الشهر، أي مساء اليوم، لإعلان بدء العمل بالسعر المعتمد رسمياً. لكن لم تجر الإشارة إلى الآلية القانونية التي اتبعت في هذا المجال، والسند القانوني الذي سيبني عليه لاتخاذ قرار بزيادة سعر الصرف المعتمد رسمياً 10 أضعاف، علماً بأن سلامة كان قد أبلغ ميقاتي أنه اتخذ القرار بالتشاور مع وزير المال.

في هذا الوقت، يبدو أن «هيبة» الإجراءات الأمنية لكبح سعر الدولار صارت باهتة إلى درجة أنها لم تنعكس على سعر الصرف في السوق الحرّة. فمنذ نهاية الأسبوع الماضي، ما زال سعر الدولار يتذبذب بين 57 ألف ليرة و60 ألفاً. وأمس سجّل سعر الدولار في السوق السوداء 58 ألف ليرة، أي بزيادة نسبتها 38% مقارنة مع ما كان عليه في مطلع كانون الثاني. وأعلى مستوى سجّله هذا الشهر بلغ 63500 ليرة في 20 كانون الثاني. وبذلك، يكون سعر الدولار قد تضاعف منذ بداية الأزمة 38,5 مرّة، بينما لم يسجّل مؤشّر الأسعار سوى تضخم بنسبة تراكمية بلغت 17 مرّة حتى نهاية عام 2022. الفرق الكبير بين سرعة تطوّر سعر الدولار في السوق مقارنة مع سرعة مؤشّر الأسعار، يشير إلى أن الأسعار سائرة نحو مزيد من الارتفاع في الفترة المقبلة.

(مروان بو حيدر)

لكن السؤال الذي يطرح اليوم، هل يمكن معالجة المسألة بـ«الكرباج»؟ هذا التعبير يعود إلى نائب الحاكم السابق حسين كنعان الذي قال يوماً إن سعر الدولار لا يمكن كبحه بالكرباج، بمعنى أن الحلّ البوليسي، ليس سوى أداة لشراء الوقت ولإيهام بأن هناك حلاً ميكانيكياً غير جذري. ففي مطلع عام 2020 اقترح رياض سلامة معالجة بوليسية مماثلة أفضت إلى اقتحام مكاتب ومنازل عدد من الصرافين، وانتهت على ما يروي الصرافون بأنه عزلهم من السوق ليحلّ محلّهم مجموعة أخرى من الصرافين الذين يتلقون الأوامر منه ويحدّد لهم الأسعار، بالتالي فإن كل الارتفاع في سعر الصرف كان ارتفاعاً مدروساً منه لإجبار الناس على القبول بانهيار سعر الصرف من دون ردود فعل مفاجئة.

كذلك، يجب التمعّن في ما يقوله سلامة، إذ إنه يشير طوال الوقت إلى قدرته على التدخّل، وهذا يعني أنه لا يزعم بأنه قادر على السيطرة، إنما هو يحتاج إلى التدخّل من أجل إبطاء وتيرة التدهور. وفي حال قرّر امتصاص السيولة بالليرة مقابل ضخّ 1,5 مليار دولار، فإن مصرف لبنان لن يكون قادراً على التدخّل لأنه سيفقد إحدى أهم أدوات تدخّله في السوق، وهي الليرة. فإذا أصبحت الليرة غير ذات قيمة وفقدت فاعلية التداول، ستضعف قدرته على التدخّل في السوق، وصولاً إلى زوالها. فهو من خلال طباعة الليرات وضخّها في السوق، يتاح له شراء الدولارات، ولا يمكنه امتصاص الليرات إلا من خلال ضخّ الدولارات. ما يعني أن عمليات الضخّ والامتصاص تعمل بواسطة آلية طباعة النقود، بالتالي لا يمكنه أن يفقد التوازن بينهما، وإلا فلن يعود إلى معنى لوجوده.

> أسعار السوبرماركت بـ«الدولار النقدي»؟

فور الارتفاع السريع في سعر الدولار مقابل الليرة، بدأت نقابة أصحاب السوبرماركت تطالب بتسعير المواد المبيعة على رفوفها بالدولار النقدي. وهذا الأمر، إذا حصل لن يكون سابقة، إذ إنه في مطلع الصيف الماضي، وافق وزير السياحة على تسعير المنتجات والخدمات المقدّمة في المطاعم بالدولار ما أدّى إلى تضخّم في الأسعار تراكم في النصف الثاني من عام 2022 ليبلغ 73% (المقارنة جرت على أساس الشهر الأخير من النصف الأول) في مقابل تضخّم في الأسعار بلغ 28% في النصف الأول (المقارنة جرت على أساس الرقم القياسي للأسعار المسجّل في نهاية 2021).

المهم، أن تسعير السوبرماركت بالدولار، يعني نقل الدولرة النقدية إلى مستوى مختلف عما كانت عليه سابقاً، وهو يعني أيضاً أن أول ما فكّرت فيه قوى السلطة هو كيفية حماية أصحاب الرساميل، فيما ما زالت الأجور عند مستويات متدنية جداً قياساً بالحماية التي يحصل عليها هؤلاء. فالأجور تضاعفت في المتوسط 4 مرّات، بينما الأسعار تلحق بشكل يومي بسعر الدولار، وإذا جرى تحويلها على الدولار النقدي اليوم بكل مكوّناتها من رأس مال ومصاريف تشغيل وأرباح، فإن الأجور ستفقد قيمتها التداولية ولن تنحصر خسارتها بالقيمة المادية.

تقرير

شروط البنك الدولي مستمرة على لبنان وإلغاء اجتماع مع فياض

كيف تواصل أميركا تعطيل مشروع جر الغاز والكهرباء؟

رلى إبراهيم

بطلب مباشر من الولايات المتحدة، ألغي الاجتماع الثلاثي الذي كان مقرراً (بناء على طلب أميركي أيضاً) الخميس الماضي بين السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا ووزير الطاقة وليد فياض وممثلين عن البنك الدولي، لمتابعة البحث في استجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان. أما اللقاء الذي جمع فياض، أمس، مع فريق من البنك الدولي، فانتهى وفقاً للمعلومات بطلب البنك تعيين استشاري لإعداد برنامج من أجل خفض كلفة الخسائر في قطاع الكهرباء بشكل مشابه لما أنجزه البنك الدولي في الأردن أخيراً، وتبنى تمويل جزء منه، مع إشارة الفريق إلى انعدام الجدوى من عقد اجتماع ثلاثي في هذا الوقت.

على هذا المنوال، يتقاذف البنك الدولي والمسؤولون الأميركيون ملف الغاز المصري والكهرباء الأردنية. ففي كل مرة تلبي وزارة الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان الشروط الدولية تُخرج هذه الجهات شروطاً - عوائق جديدة لعرقلة حصول لبنان على نحو 4 ساعات إضافية من الكهرباء. إذ سبق للبنك الدولي أن طلب نهاية العام الماضي من مؤسسة كهرباء لبنان تعديل الـ cost recovery plan (خطة تحصيل المصاريف). وبالفعل عُدّلت الخطة وأرسلت إلى البنك في 24 كانون الأول 2022. ورغم تلبية لبنان لكل الشروط، لم يأت أي ردّ من البنك الدولي أو من الولايات المتحدة، بل يبدو واضحاً اليوم أن الطرفين يتقاذفان المسؤوليات وأن لا إشارات إيجابية، باستثناء رسائل من مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين تُعبر عن اهتمامه بالملف وسعيه إلى حلحلته.

النفق الأميركي المظلم

هكذا، ينتظر لبنان، عبثاً على ما يبدو، الضوء الأخضر الأميركي لاستثناء الغاز المصري والكهرباء الأردنية من مفاعيل قانون قيصر. ورغم توقيع وزير الطاقة وليد فياض في حزيران 2022، اتفاقاً لاستيراد الغاز مع ممثل عن شركة مصر القابضة للغاز الطبيعي بحضور السفير المصري في بيروت، لم تتلق مصر أي استثناءات جدّية للمباشرة بالعمل باستثناء رسالة تطمين (comfort letter) صادرة عن وزارة الخزانة الأميركية تقلها هوكشتاين بالبيد، ولم تكن كافية بالنسبة للجانب المصري المتخوف من خسارة موقعه كمحور لتصدير الغاز (hub). وعليه بات واضحاً أن مبادرة شيا إلى الاتصال في أب الماضي برئيس الجمهورية السابق ميشال عون لإبلاغه بالموافقة على المشروع، لا يعدو كونه كذبة أميركية نتيجة إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن بدء وصول ناقلات النفط الإيرانية إلى مرفأ بانياس تمهيداً لنقل المازوت الإيراني إلى لبنان. وتتجدد الكذبة في كل مرة يجري الحديث فيها عن دعم إيراني للبنان، كما لدى إعلان السفير الإيراني رسمياً عن هبة نفطية إيرانية غير مشروطة. يومها هرع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لمخاطبة واشنطن بتعديل القانون وإصدار إعفاء خاص قبل المضي بالمشروعين. من جانبه، تحدث هوكشتاين عن عقبات أخرى تتعلق بضرورة مراجعة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية عند انتهاء البنك الدولي من مراجعة الاتفاقيات بسبب تعقيدات قانون قيصر. وقال إن الإدارة لم تجد حلاً للعقدة بعد، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الإجراءات.

في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إلى أحد الديبلوماسيين في تشرين الثاني 2022 توجه الجمهوريين إلى الوقوف في وجه مشاريع الغاز والكهرباء إلى لبنان. وأشار إلى أن هذا التوجه يتأثر بضغوط قوى يمينية مثل «مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات» التي تتبنى سياسات معادية لسوريا ومحور المقاومة، لافتاً إلى أن هذه المؤسسة تتعاون مع سوريين مقيمين في أميركا لتمويل الحملات الانتخابية للمرشحين الجمهوريين من أجل حشد دعمهم لاحقاً لهذه السياسات.

وفي السياق نفسه، أبدى النائب مايكل ماكول والسيناتوران تيد كيروز وجيم ريتش تحفظات على مشروعَي توريد الكهرباء والغاز إلى لبنان لخرقهما قانون قيصر وطالبا بتعديل القانون وإصدار إعفاء خاص قبل المضي بالمشروعين. من جانبه، تحدث هوكشتاين عن عقبات أخرى تتعلق بضرورة تزويد لبنان 600 ألف طن من النفط الخام على مدار 5 أشهر إلى جانب استعداد طهران لبناء محطات توليد كهرباء وتشغيلها.

في المحصّلة، لم يعد خافياً أن موضوع الكهرباء يخضع للابتزاز الأميركي وقرار الولايات المتحدة بالتعتيم على اللبنانيين. ويتضح من مجمل التقارير الديبلوماسية أن الإدارة الأميركية لن تعطي أبداً اتفاقية استجرار الغاز المصري. فقد نقل بيتر بليربيغ، وهو أحد الخبراء

> رغم تلبية لبنان لكل الشروط، لم يأت أي ردّ من البنك الدولي وواشنطن اللذين يتقاذفان المسؤوليات

تقرير

متى يجتمع مجلس القضاء الأعلى؟

رسائل إلى البيطار: التزم منزلك

لا تزال ارتدادات العودة الصاخبة للمحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار إلى الإمساك بالملف مستمرة. فبعد القرارات التي ردّ بها مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات بالادعاء على البيطار واستدعائه للمثول أمام النيابة العامة، وإخلاء سبيل جميع الموقوفين على ذمة التحقيق بعدّ عامين ونصف عام على توقيفهم، تقدّم النائبان (الوزيران السابقان المدعى عليهما في القضية) علي حسن خليل وغازي زعيتر بطلب نقل دعوى للارتياب المشروع في حياد المحقق العدلي، كما تقدّم خليل بشكويين ضد البيطار أمام النيابة العامة التمييزية والتفتيش القضائي، بتهم «إساءة استعمال السلطة، الإخلال بالواجبات الوظيفية، مخالفة القرارات القضائية، إثارة النعرات المذهبية والعنصرية، الحض على النزاع بين الطوائف، جرم اغتصاب السلطة القضائية، وانتحال صفة النائب العام التمييزي وصفة محقق عدلي غير مكفوفة يده».

وامتداداً لردود الفعل التي حصلت في قصر العدل وفي الشارع، لا تزال الأنظار تتركز حول قدرة مجلس القضاء الأعلى على معالجة الأزمة القضائية، علماً أن الخلافات الطائفية والمذهبية التي استحضرها المعنيون بهذا الملف جعلت منه أكثر تعقيداً وخطورة، وآخر تطوراتها دعوة البيطار إلى الانتقال إلى قصر عدل جديدة المتن باعتباره «منطقة آمنة» لن يكون معرضاً فيها للخطر.

لكن «الأخبار» علمت أن قائد الجيش العماد جوزيف عون طلب من البيطار ملازمة منزله وعدم الحضور إلى قصر العدل لا في بيروت ولا الجديدة، خشية تعرضه للاعتقال من قبل جهاز أمن الدولة بدعوى إحضاره إلى التحقيق أمام النائب العام التمييزي. كما تحدث الفرنسيون إلى البيطار حول هذا الأمر. وأكدوا أمامه أن فرنسا هي بلده الثاني وأن عائلته تستطيع السفر متى أرادت وسيكون كل شيء مؤمناً لها من السكن والتعليم وغيره. علماً أن البيطار تواصل أمس

مع زملاء له ومع مرجعيات للتثبت من حقيقة الأمر، وما إذا كانت هناك مخاوف على حياته أو حياة أفراد عائلته.

أمام هذه الوقائع، اعتبرت مصادر قضائية أن الاختبار الحقيقي سيكون في مجلس القضاء الأعلى الذي «لا يزال رئيسه سهيل عبّود يرفض عقد جلسة لمناقشة التطورات الأخيرة، بهدف حماية البيطار»، وكشفت المصادر أن «عبّود حاول خلال مداولات أمس مع أعضاء مجلس القضاء وضع البيطار في نفس الخانة مع عميدات باعتبار أن الاثنين أخطأ ولا يمكن لعميدات أن يحضر الجلسة»، فضلاً عن الانقسام الكبير الذي يتخذ طابعاً طائفياً بين أعضاء المجلس. إذ إن الأعضاء المسيحيين أصبحوا أكثر تردداً في الحضور بخاصة بعدَ «الغطاء» الروحي الذي أمنته بكركي للبيطار. وبينما لا تزال جلسات الاستجواب التي حددها البيطار للمدعى عليهم قائمة في موعدها، تخوفت المصادر من أن يستغل المحقق العدلي عودة الوفود القضائية الأوروبية التي يتزامن وجودها مع تواريخ الجلسة للنزول إلى قصر العدل مما سيدفع الأمور إلى التصعيد مجدداً.

(الأخبار)

تقرير

فرع المعلومات... والبيطار والحاكم وعملاء إسرائيل

تحوّل فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي محط شكوى لدى عدد كبير من القضاة من مختلف الاتجاهات. المحقق العدلي المكفوفة يده في ملف تفجير المرفأ القاضي طارق البيطار، اتهم الفرع بمراقبته على مدار الساعة، وتسجيل كل من يتواصل معه ومن يدخل إلى منزله أو يخرج منه. وقال مقربون من البيطار إنه طلب حماية الجيش اللبناني لأنه لم يعد يثق ببقية الأجهزة الأمنية، بعد خبرته مع هذه الأجهزة خصوصاً في ملف المرفأ.

وكان الفرع أيضاً محل شكوى جهات قضائية على صلة بملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ففي حزيران 2021، أوقفت مساعدة الحاكم ماريان الحويّك لدى عودتها من الخارج، وبعد دهم منزلها ومكتبها ومصادرة أجهزتها الإلكترونية سُلّمت المضبوطات إلى القاضي جان طنوس الذي طلب من «المعلومات» تفريغ الأجهزة من محتواها، وإعداد تقرير بالموجودات في الحواسيب، نظراً لامتلاكه تقنيات متقدمة حصل عليها من دول غربية بارزة، ولقدرة فريقه الفني على فك شيفرة الملفات التقنية. وبعدما أبقى الفرع الأجهزة في حوزته لنحو سنة، أعادها إلى طنوس بناء على طلب الأخير، ولكن من دون محتواها، ومن دون أن يُعرف سبب امتناع الفرع عن القيام بعمله.

وأخيراً، وُجهت إلى الفرع اتهامات بتسريب ملف خاص بزوجة مرجع قضائي إلى مقدم برنامج شعبوي في قناة «mtv»، إلا أن اتصالات مكثّفة أدت إلى تراجع إدارة القناة عن عرض الملف.

من جهة أخرى، علم أن فرع المعلومات يعد لإطلاق تحقيقات تتعلق بموظفين رسميين في مطار بيروت الدولي، بمن فيهم عناصر في الأسلاك العسكرية، في سياق مكافحة تهريب البضائع الممنوعة والمتورطين فيه. وهذا الملف الثالث في هذا السياق بعد ملفي النافعة والدوائر العقارية، وسط شكوك بأن

ربما يستغل التحقيقات للحصول على داتا كاملة من هذه المؤسسات تخص اللبنانيين جميعاً، ولا يفترض بجهاز أمني أن يستولي عليها كاملة، وإنما الحصول على ما يحتاجه وما يتعلق بالتحقيق فقط.

في المقابل، تنفي مصادر في قوى الأمن الداخلي هذه الاتهامات، وتؤكد أن مرجّعيها يتبعون لجهات تحاول النيل من فرع المعلومات وقوى الأمن الداخلي، بعد الدور الكبير للفرع في حماية الأمن. ولفتت إلى أن الفرع يعمل كضابطة عدلية بإمرة النيابة العامة التمييزية، ولا يبادر إلى أي إجراء من دون إذن قضائي.

وعن مصير أحد الموقوفين بشبهة التعامل مع العدو الإسرائيلي والذي تردد أنه قريب من فرع المعلومات أو من العاملين فيه، أوضحت المصادر أن الموقوف من البقاع الشمالي، وهو رب لعائلة أحد أفرادها ضابط في قوى الأمن الداخلي، والآخر عسكري يعمل في فرقة الحماية الخاصة برئيس الفرع العميد خالد حمود ويرافق أفراد عائلته. وأكدت المصادر أن الفرع سلم الموقوف مع ملفه إلى القضاء العسكري المختص، وأن التحقيقات أظهرت عدم وجود أي علاقة عمل بينه وبين ابنيه.

(الأخبار)

في الواجهة

سباق الشروط المتبادلة يعترض التمديد لإبراهيم

في 2 آذار تنتهي ولاية اللواء عباس إبراهيم على رأس المديرية العامة للأمن العام مدّتَين عام 2011. بداها وهو لا يزال ضابطاً ثم استقال من المؤسسة العسكرية كي يلبث في المنصب مدنياً حتى بلوغه الرابعة والستين المستحقة بعد شهر وثلاثة أيام

نقولا ناصيف

في الأسابيع الأخيرة توسع الجدل حيال تمديد ولاية المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أو إحالته على التقاعد، بعد مسار في الأمن العام تقاطعت فيه الإدارة والأمن مع السياسة والدبلوماسية المقنعة. عُدّ مديراً عاماً ومفاوضاً ووسيطاً في الداخل والخارج، مع أفرقاء متناقضين أو متنافسين أو مختلفين كما حيال ملفات صعبة ليست وظيفته معنية بها كلها. إلا أنها

> **ميقاتي يطلب اقتراحاً ثانياً يضم عثمان إلى التمديد قبل أكثر من سنة على تقاعده**

اقترنت بدوره أكثر منها صلاحياته. ليس أول مدير عام للأمن العام قبل اتفاق الطائف وبعده تتشعب مهماته ويُنظر إليه على أنه حاجة محترفة. إلى اليوم ليس محسوماً تماماً ما ينتظر اللواء إبراهيم بعد مطلع آذار: ينعقد مجلس الثواب قبلاً أو لا ينعقد أبداً؟ المخرج مقيد بقانون يصدر عن البرلمان كي يستمر في منصبه.

لا يحوط باللواء إبراهيم تناحر كالذي رافق ما دار بين مرجعية رئيس الأركان أمين أبو العرم المحال على التقاعد في 24 كانون الأول، وهو النائب السابق وليد جنبلاط، وبين رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل. ولا كذلك الحؤول دون تمديد ولاية المفتش العام في المجلس العسكري اللواء ميلاد إسحق المحال على التقاعد في 25 كانون الأول كجزء من اشتباك اندلع بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون. تفاقم خلافهما أيضاً من حول المدير العام لإدارة اللواء مالك شمس المحال على التقاعد في 3 شباط. أمس بالذات دُلّلت المشكلة الأخيرة هذه. أجرى عون تشكيلات تضمنت العميد منير شحادة وقعها الوزير، نجمت عنها مذكرة فصل شحادة إلى المديرية العامة للإدارة لتسييرها، بعد حروب مذكرات فصل تبادلها الوزير والقائد.

قبل أحياناً في العلن إن العقبة في طريق استمرار اللواء إبراهيم في منصبه قانونية مرتبطة بالتئام مجلس النواب بينما تقاطعه الكتل المسيحية كبرى وصغرى وتمتنع عن المشاركة في جلسة عمومية قبل انتخاب رئيس للجمهورية. قبل أيضاً إن مرجعية تعيينه وهي الثنائي الشيعي عام 2011 لم تفصح علناً كذلك عن تأييد بقائه في منصبه، بالمفرق والجملة، وهي صاحبة القرار الأول كي يبقى أو يتقاعد. أضف أن المعتاد تقليدياً وتاريخياً تعيين مدير عام جديد للأمن العام، كما قائد الجيش، يرافق كل عهد جديد في أوله مع انتخاب رئيسه ويستمر معه إلى نهايته. مع أن منصب الأمن العام خرج - أو أخرج - من حصة الموارنة وانتقل إلى الشيعة، إلا أنه ظل أحد المفاتيح الضرورية ليس لمرجعية التعيين فحسب، بل كذلك لرئيس الجمهورية.

في الأيام الأخيرة تلاحقت الاتصالات حيال استعجال إيجاد حل لمصير ولاية اللواء إبراهيم ببقائه أو إحلال أعلى ضباط الأمن العام رتبة في منصبه. سيصدف هذه المرة أيضاً أن يكون مسيحياً هو العميد رمزي الرامي كما بعد ولاية السلف العميد وفيق جزيني.

تولى الوزير السابق المحامي ناجي البستاني وضع اقتراح قانون يتفادى عبارة «تمديد» لبقاء اللواء إبراهيم في الأمن العام بصيغة ملطفة مقبولة تجنّب الاقتراح الوقع السياسي السلبي، المالوف مرات عدة في حقبة ما بعد اتفاق الطائف، رؤساء للجمهورية وقادة إدارات وأجهزة عسكرية وأمنية.

نصّ اقتراح القانون بمادة وحيدة على الآتي:

«يعلّق بصورة استثنائية حتى 2025/12/31 ضمناً نفاذ المادة 67 من المرسوم الاشتراعي رقم 1959/112 المعدل في ما خص إحالة المدير العام للأمن العام على التقاعد لبلوغه الرابعة والستين. ويعاد في 2026/1/1 نفاذ البند المذكور وتطبيقه وفقاً لحرفية أحكامه».

التمديد لعباس إبراهيم يدور من حزب الله إلى بري إلى باسيل إلى ميقاتي (هيثم الموسوي)

المتراكمة كمشروع قانون كابيتال كونترول بعدما أنجزته اللجان النيابية المشتركة، والمفترض إحالته على الهيئة العمومية، رابعة المحطات عند رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي سأل عندما اطلع على الاقتراح المقصور على المدير العام للأمن العام: «أين السني؟». كانت هذه إشارة صريحة إلى رغبته في إدخال المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان في الاقتراح مع أن إحالته إلى التقاعد بعد أكثر من سنة.

الجواب على جواب ميقاتي كان: «وأين الماروني أيضاً؟». وهي إشارة إضافية إلى صفقة متكاملة لا تقتصر على صاحب المنصب الشيعي، بل تشمل أيضاً قائد الجيش الماروني والمدير العام لقوى الأمن الداخلي السني.

نجم عن الاتصالات تلك دوخان الاقتراح: حزب الله يوافق بلا شروط، برّي يوافق بشرط، باسيل يوافق بشرط على الشرط لكنه يرفض أيضاً إدخال عون وعثمان في الاقتراح، ميقاتي لا يوافق إلا بالحاق سني.

وضع صاحب الاقتراح المحامي بستاني اقتراحاً ثانياً مستقلاً على الطاولة كي يتوازنا ويُقرّ المسؤولون إذذاك أيهما يُعرض على البرلمان.

نصّ الاقتراح الثاني بمادة وحيدة بدوره المنفصل كلياً عن الأول دامجاً تمديد ولاية المحال على التقاعد الشهر المقبل مع المحالين على التقاعد بعد أكثر من سنة، على الآتي:

«1 - يعلّق بصورة استثنائية حتى 2025/12/31 ضمناً نفاذ المادة (56) من المرسوم الاشتراعي رقم 1983/102 المعدل في ما خص إحالة قائد الجيش إلى التقاعد لبلوغه الستين. يعاد في 2026/1/1 نفاذ البند المذكور وتطبيقه وفقاً لحرفية أحكامه.

2 - يعلّق بصورة استثنائية حتى 2025/12/31 ضمناً نفاذ البند (1) في المادة (67) من المرسوم الاشتراعي رقم 1959/112 المعدل في ما خص إحالة المدير العام للأمن العام على التقاعد لبلوغه الرابعة والستين. يعاد في 1/1/ 2026 نفاذ البند المذكور وتطبيقه وفقاً لحرفية أحكامه.

3 - يعلّق بصورة استثنائية حتى 12/31/ 2025 ضمناً نفاذ المادة (88) من القانون رقم 17 تاريخ 1990/9/7 المعدل في ما خص إحالة المدير العام لقوى الأمن الداخلي على التقاعد لبلوغه التاسعة والخمسين. يعاد في 2026/1/1 نفاذ المادة المذكورة وتطبيقها وفقاً لحرفية أحكامها».

على أن يعمل بالقانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

إذا صدقت النيات والمواقف المعلنة، فإن الجلسة المرجحة للبرلمان ستكون بين 15 شباط و20 منه حداً أقصى. بيد أن الخيار ليس بالسهولة المتوخاة من فرط الشروط المتبادلة يُخشى معها، في آن، تفجير اقتراح باخر فيتطايران في الهواء معاً. من ذلك الاعتقاد بأن الصيغة الموضوعة أمام البرلمان هي التي ستحدد خاتمتها، خصوصاً إذا صحت العبارة المنقولة عن نصرالله: «متى الجلسة؟». المفترض أنها قالت كل ما يقال.

وتطبيقه وفقاً لحرفية أحكامه».

على أن يعمل بالقانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

وصل الاقتراح إلى حزب الله فوافق عليه للفور. قيل إن الأمين العام السيد حسن نصرالله سأل «متى الجلسة؟»، عاكساً ضمناً وسلفاً بته الإيجابي. المحطة الثانية كانت لدى رئيس البرلمان نبيه برّي. لم يعارض في عرضه على الجلسة الاشتراعية الأولى يعقدها مجلس النواب، بيد أنه اشترط حضور «مكوّن مسيحي» رئيسي لتوفير غطاء للجلسة وجدول أعمالها. ثالثة المحطات انسجاماً مع طلب برّي، وصول الاقتراح إلى باسيل. لم يمانع بدوره لكنه ربط الشرط بشرط وهو أنه وكتلته يحضران الجلسة على أن لا تقتصر على اقتراح القانون، بل تتضمن قانوناً عاماً يوحي بالانفراج وتخفيف وطأة الأزمات

تقرير

سفيرة حسم (أو حرب) أميركية

لن تغادر السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا عوكر قبل أواخر آذار المقبل. الاسم الذي اختارته الإدارة لخلافتها يكشف عن المقاربة الأميركية للبنان في المرحلة المقبلة

غسان سعود

حين كان يُسأل عن لبنان في أروقة الإدارة الأميركية، في السنوات القليلة الماضية، وتحديداً منذ عام 2018، كان الجواب غير الرسمي شبه الموحّد بأنه ليس على الرادار الأميركي اليوم. وتزامناً مع اعتماد واشنطن استراتيجية الأرض المحروقة التي تضعف أصدقاءها أكثر من خصومها (من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى القطاع المصرفي والمحتكرين الأساسيين في القطاعات التجارية والاستشفائية والتعليمية)، لم يكن لدى السفراء هنا ما يفعلونه سوى توزيع الكمامات في الشارع وإنتاج إعلانات تلفزيونية ولعب دور السكرتاريا لدى ديفيد شينكر في إدارته للمجموعات «التغييرية»، ولدى عاموس هوكشتين في إدارته لملف الترسيم. ففي هذين الملفين الأساسيين لواشنطن، تحرّكت الإدارة الأميركية بشكل مباشر، وكان دور دوروثي شيا أقل بكثير من دور موظفة متدرّبة. علماً أن في العاصمة الأميركية من يتحدث عن إعجاب بتسيير شيا أمور السفارة من دون استراتيجية واضحة، وأن تكليفها بمهمة نائبة رئيس البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة ترفيع لها.

إبلاغ واشنطن الخارجية اللبنانية بأن خليفة شيا ستكون ليزا جونسون، يعني أن تغييراً كبيراً يطرأ على المقاربة الأميركية للبنان. فجونسون لا تشبه إليزابيت ريتشارد ودوروثي شيا وموراي كونيلي وميشال سيسون، إذ إنها تملك أكثر من كلمة سر، وترتبط بغرف صناعة القرار في الإدارة الأميركية. وهي تنقّلت بين مواقع حساسة في العالم، من أفريقيا حيث يحتدم الصراع الأميركي - الصيني، إلى بروكسل حيث كانت مندوبة بلادها في مكتب الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). وداخل الولايات المتحدة عُينت مديرة لمجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط منذ عام 2001، ومديرة لمكتب إسرائيل السياسي - العسكري في مكتب شؤون الشرق الأدنى في الخارجية، ومراقبة في مركز العمليات في مكتب شؤون الشرق الأدنى، ونائبة لقائد الكلية الحربية الوطنية الأميركية ومستشارته للشؤون الدولية، ومديرة مكتب أفريقيا والشرق الأوسط في «مكتب الشؤون الدولية لمكافحة المخدّرات وإنفاذ القانون».

وتعرف جونسون لبنان جيداً، إذ خدمت في سفارة بلادها في بيروت بين عامي 2002 و2004. ولديها أيضاً صداقاتها وعلاقاتها مع مستويات لبنانية متنوّعة.

جونسون (التي ستكون بمثابة قائمة بالأعمال إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية) لم تتحدث طوال حياتها أمام الإعلام بقدر ما تتحدث شيا في يوم واحد؛ وهي لا تملك صفحات خاصة باسمها الحقيقي على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا تقوم ببطولة إعلانات على تلفزيونات الدول التي تخدم فيها.

مقابل غرام الأخيرة شبه المرضي بالإعلام، الافتراضي والتلفزيوني، وبتطبيل صفحات جمعيات المجتمع المدني المعتاشة على فتات سفارتها لها، يبين البحث عن جونسون أنها أكثر حذراً وانتقائية، وأشد اهتماماً بالمضمون الأمني - السياسي المباشر. ما تحكّم بأداء شيا كان عقلاً إعلامياً - إعلانياً أراد تعويض التراجع الأميركي على أرض المنطقة بالحضور الافتراضي، فيما العقل الذي يتحكّم بأداء جونسون أمني - عسكري بامتياز. فهي ليست مديرة مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط فقط، إنما أيضاً مديرة مكتب إسرائيل في الخارجية، ونائبة قائد الكلية الحربية الوطنية الأميركية ومديرة «مكتب الشؤون الدولية لمكافحة المخدّرات وإنفاذ القانون»، ومندوبة الولايات المتحدة لدى الناتو.

مقابلات جونسون القليلة الموجودة على «يوتيوب» ومواقع التواصل ترجّح أنها ستكرر في كل المناسبات استخدام العبارات الجاهزة نفسها، كـ«محاربة الفساد لا تتعلق بالعمل الحكومي فقط، إنما بالدفاع عن النفس، وتعزيز الديمقراطية، وتأمين العدالة الاقتصادية»، و«لا يتعلق الأمر بالفساد الحكومي على المستويات العالية فقط، إنما بالفساد على جميع المستويات».

> **تملك جونسون أكثر من كلمة سر وترتبط بغرف صناعة القرار في الإدارة الأميركية**

و«وظيفتنا دعمكم وتشجيعكم»، و«عملنا مع المجتمع المدني مهم جداً». ستشكل هذه العبارات أساس المواقف التي ستكررها جونسون، من دون أيّ زيادة أو نقصان. لكن الأهم هو العبارة التالية: «فخورة بالعمل مع شركاء الولايات المتحدة بتنشيط التدريب وبمشاركة المعلومات».

لـ«مشاركة المعلومات» حيز مهم في خطاب جونسون: مكافحة المخدّرات تحصل من خلال «مشاركة المعلومات»، ومكافحة الفساد تمر بـ«مشاركة المعلومات»، ولو من طرف واحد، إذ يفترض بالمواطن والقاضي ورجل الأمن أن يستسهلوا حمل الهاتف والاتصال بشركاء السفارة الأميركية لمشاركتهم المعلومات. ولن تنسى جونسون في مقابلاتها تكرار أنها «تتعلم منكم الكثير عن ثقافتكم الغنية»، وتتطلع دائماً لبناء «مجتمع ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان ويقاتل الفساد ويحترم سيادة القانون»، مكرّرة «حركات» شيا في ما خصّ الغزل الدائم بالمناخ والمحميات ومذاق التبولة والكبة النية. وفي ظل حماستها لـ«هايكنغ»، يفترض أن تشهد المتاجر ارتفاعاً في مبيعات الأحذية الخاصة بهذه الرياضة. علماً أنها، خلافاً لشيا، أكثر سرعة في إيصال الفكرة، وتوحي بأنه يمكن الوثوق بها. وهي، بالطبع، ما كانت لتتقدم نحو كل هذه المناصب لو لم تكن جدية جداً في عملها.

جونسون من مواليد واشنطن عام 1967. بعد نيلها إجازة في العلوم السياسية من جامعة ستانفورد، تخصّصت بالشؤون الدولية في جامعة كولومبيا، قبل أن تكمل دراستها في «استراتيجية الأمن القومي» في National War College. دخلت السلك الدبلوماسي الأميركي عام 1992، وتشغل منصب كبيرة مستشاري جنوب ووسط آسيا في مكتب نائب الرئيس الأميركي، مديرة مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط منذ عام 2001، ونائبة مدير مكتب الشؤون الكندية، خدمت في لبنان بين عامي 2002 و2004 حين كان فانسنت باتل سفيراً لبلاده في بيروت، وشهدت عملية التسلّم والتسليم بينه وبين خلفه جيفري فيلتمان، وهي تشبه باتل في الشكل الهادئ غير المتطلّع إلى الأضواء، وفيلتمان في المضمون. علماً أن مجرد اختيارها لقيادة غرفة العمليات الأميركية في بيروت يوحي بأن الإدارة الأميركية تجاوزت مرحلة المراوحة نحو الحسم الذي نادراً ما يكون لمصلحتها.

أخبار

حراك جنبلاط: هاجس التقسيم والرئاسة

أثارت التصريحات والتلميحات الصادرة عن مرجعيات سياسية وحزبية وثقافية مسيحية حول اعتماد اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، مخاوف خاصة لدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي دعا إلى اجتماع خاص لقيادة حزبه بحضور نواب من كتلته برئاسة نجله تيمور جنبلاط. واتفق في نهاية الاجتماع على أن يقوم جنبلاط بجولة على عدد من المرجعيات الروحية والسياسية من مختلف الطوائف، تبدأ من بكركي إلى بقية المرجعيات الدينية المسيحية. بهدف الحصول على موقف جماعي يرفض فكرة التقسيم أو الفيدرالية.

إلا أن جنبلاط، ولأسباب خاصة، تردد أنها أمنية، أحال المهمة إلى نجله تيمور الذي سيزور برفقة نواب من الكتلة بكركي، وبقية المرجعيات. فيما عُلم أن النائب مروان حمادة استاء من «استبعاده» عن الوفد، فاستبق زيارة الوفد إلى بكركي قبلَ أيام معلناً من هناك أنه «قد تكون هناك زيارة قريبة للنائب تيمور جنبلاط إلى بكركي، حاملاً كل شؤون البلد معه لمناقشتها مع البطريرك الراعي» ما أثار استياء جنبلاط. وعلمت «الأخبار» أن الأخير طلب في جلسة مع بعض الحزبيين إعداد ورقة تتضمن عدداً من النقاط المتعلقة بهذا الموضوع لمناقشتها مع الجهات التي سيلتقيها الوفد.

في سياق آخر، تتوجه الأنظار إلى الحراك الرئاسي الذي سيطلقه جنبلاط بدءاً من عين التينة اليوم حيث يلتقي رئيس مجلس النواب نبيه بري في محاولة لتحقيق خرق في الملف الرئاسي، والخروج من حالة المراوحة، إذ لم يعُد ممكناً ترشيح رئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض بعد 11 جلسة انتخابية، بينما هناك استحالة لوصول الخيارات الأخرى غير المعلن عنها رسمياً في ظل الظروف المحلية والإقليمية والدولية الراهنة.

حريق مجهول في عرض البحر

حوالي الساعة السابعة من ليل أمس، رصد أهالي البلدات الساحلية في الزهراني وصور، ألسنة لهب ضخمة في عرض البحر. وعلى مدى أكثر من ساعتين، ارتفعت ألسنة اللهب التي شوهدت بوضوح من المنصوري إلى أنصارية. بحرية الجيش اللبناني والدفاع المدني شكلا غرفة عمليات مشتركة في مرفأ صور للكشف على موقع النار. وتوجه زورق تابع لبحرية الجيش لمعاينة الموقع الذي يبعد حوالي سبعة أميال عن الشاطئ وفق المعلومات الأولية.

وفيما أكد المكتب الإعلامي لقيادة اليونيفيل لـ«الأخبار» أن القوات البحرية الدولية لم تتعرض لأي حادث، أفادت المعطيات الأولية بأن زورق البحث الذي وصل إلى الموقع المفترض لم يجد شيئاً وسط ظروف مناخية سيئة وإمكانات لوجستية متواضعة. وأشارت معلومات غير مؤكدة إلى أن الحريق قد يكون اندلع في أحد زوارق بحرية الجيش اللبناني أثناء دورية داخل المياه الإقليمية. وفي حال صح ذلك، لن يكون الحادث الأول من نوعه. ففي آب الماضي احترق زورق للجيش قبالة السعديات، وزورق آخر قبالة الجية في تشرين الأول الماضي.

ملف

سرطان عنق الرحم: التوعية المفقودة

ينتهي شهر كانون الثاني الذي يُعدّ شهر التوعية على سرطان عنق الرحم، من دون أن يشهد لبنان أيّ حملة للتوعية عليه وحثّ النساء على الوقاية منه، سواء من خلال الفحوص الدورية، أو تلقي اللقاح للحماية من فيروس الورم الحليمي البشري HPV. هذا المرض الذي يُعدّ رابع سبب لوفيات النساء في المنطقة، يسهل منعه عبر اللقاح، ومعالجته عبر التشخيص المبكر

(أرشيف ــ مروان طحطح)

راجانا حميّة

في آخر حملات التوعية التي أجريت برعاية وزارة الصحة العامة، عام 2017، كانت المصابات بسرطان عنق الرحم في حدود 104 إصابات (وبحسب آخر إحصاء لمنظمة الصحة العالمية عن لبنان، كان عدد المصابات به 108 في عام 2019). ما عدا هذين الرقمين، لا تحديثات طاولت أعداد المصابات به. فقد توقفت حملات التوعية في الوزارة، مع انقطاع «الإمدادات» من الداعمين من شركات أدوية ومنظمات دولية، بما أنّ «الترند» منذ ثلاث سنوات وحتى اليوم يقتصر على حملات

قادرون على التصدّي له عبر الكشف المبكر وتعزيز ثقافة التلقيح

التوعية من مخاطر الكوفيد ـ 19، والكوليرا في الآونة الأخيرة.

وإلى هذا السبب، يمكن إضافة سبب آخر بات بديهياً، وهو المتعلق بالسجلّ الوطني للسرطان، والذي توقّف عن العدّ منذ عام 2016.

17٪ نسبة الكشف المبكر

اليوم، لا أرقام تكشف واقع سجلّ سرطان عنق الرحم، رغم أنه يُصنّف مسبّباً رابعاً للوفيات بين النساء في الشرق الأوسط، والتي تبلغ في لبنان ما بين 130 و150 وفاة سنوياً، وإن كانت التقديرات تذهب إلى أبعد من ذلك.

يشير رئيس مجموعة صحة المرأة العربية، الدكتور فيصل القاق إلى أرقام قد تصل إلى 250 وفاة سنوياً، لكون بعض الوفيات لا تُسجّل تحت خانة هذا المرض، أو لا يُعلن عنها. وما يزيد السوء في السنوات الأخيرة هو انحسار نسبة النساء اللواتي يخضعن للكشف المبكر عن السرطان، إذ بلغت النسبة في خمس سنوات حتى عام 2019، الـ17%، بحسب منظمة الصحة العالمية، وهي نسبة لا تتلاءم مع الإستراتيجية شبه الملزمة التي تضعها هذه الأخيرة، والتي تقوم على ضرورة خضوع 70% من النساء لاختبار عالي الأداء في سن الـ35 عاماً ومرة أخرى في سن الـ45. أما العامل الآخر، فيتعلّق بالآزمة الآنية المتعلقة بالنقص الحاد في أدوية وعلاجات المصابات به، سواء بالنسبة إلى العلاجات التي يأخذنها في المنزل أو يتلقّينها في المستشفيات، «والتي رُفع الدعم عن جزء لا بأس به منها، أو لا تغطيها الجهات الضامنة، أما تلك التي بقيت مدعومة فهي غير متوفرة بشكل دائم»، يقول مصدر في وزارة الصحة العامة.

مرض قابل للمنع

صحيح أن معاناة الإصابة بسرطان عنق الرحم تتشابه مع سرطانات أخرى، إلا أن ما يختلف فيه هذا السرطان عن غيره «أننا قادرون على التصدّي له بالمعنى العلمي»، بحسب القاق. ويكون ذلك عبر قناتين أساسيتين: الأولى تتعلق بتعزيز التقصي والكشف المبكر عنه، والثانية بتعزيز ثقافة التلقيح. في الشقّ الأول، الدراسات واضحة في ما يخصّ إمكانية خفض نسب الإصابات بدرجة عالية مع الكشف المبكر، بحيث يؤدي التشخيص المبكر إلى «إنقاذ الحياة من خلال التوجه نحو الإزالة الكاملة للمتغيّرات ما قبل السرطانية».

وهنا تأتي الوظيفة الحتمية للقاح (التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري HPV) والذي يبدأ تطبيقه ما بعد بلوغ الفتاة عمر التاسعة. ويؤخذ هذا اللقاح على جرعتين ما بين 9 سنوات و15 سنة وثلاث جرعات مع تخطي عمر الـ15 سنة. وفي معظم دول العالم، بات هذا اللقاح روتينياً، ما عدا لبنان الذي لم يُدرج فيه هذا اللقاح بعد في جدول التطعيم الوطني. وبسبب ذلك لم يفعل فعله، ودونه الكثير من العقبات، منها مالية وأخرى تتعلق بمقدّمي الرعاية الصحية الأولية وثالثة تتعلق بالربط ما بين الإصابة والعلاقات غير الآمنة، ويضاف إليها في رابع الأسباب الآن ثمن اللقاح المرتفع.

ماذا يعني ذلك؟ يعني أنه من الطبيعي أن يكون هذا السرطان في لبنان «تحصيل حاصل»، ما يدفع إلى ضرورة إعادة التفكير في الإستراتيجيات المتبعة، والتي تكتفي بمعالجة النتائج بدلاً من العمل على معالجة الأسباب. وفي حالة سرطان عنق الرحم، «يمكن بسهولة عكس الدراما عن طريق الاستثمار في طريقَي الوقاية الأولية واللقاح، وهي رخيصة الثمن مقارنة بالعلاجات ما بعد الإصابة». والطريق نحو هذه الإستراتيجية متوافرة بحسب منظمة الصحة العالمية ضمن معادلة 90/70/90: تلقي 90% من الفتيات التطعيم بلقاح فيروس الورم الحليمي البشري، وخضوع 70% من النساء ما بين 35 و45 عاماً للفحص، وحصول 90% من النساء المشخّصة حالتهن على العلاج.

في حالة لبنان، قد تعفي هذه المعادلة مما يحدث حالياً: التفكير في أيّ الأدوية ندعم أو أيّها سنرفع عنها الدعم!

فيروس واحد يتحمّل المسؤولية

فؤاد بزي

يحتلّ سرطان عنق الرّحم المرتبة الرابعة للأمراض الخبيثة الأكثر شيوعاً بين النّساء في العالم، والمرتبة العاشرة لأكثر السّرطانات فتكاً. ضحاياه من النّساء فقط، على الرّغم من إصابة الرجال والنساء بالفيروس المسبّب له. وتُشخص غالبية حالات الإصابة به لدى النساء باعمار تُراوح بين 35 و44 سنة، ومن النادر أن يصيب الشّابات الصغيرات اللواتي تقلّ أعمارهنّ عن 20 سنة. ينافسهنّ عدد المصابات به حديثاً عالمياً الـ700 ألف، 90% منهنّ مواطنات في دول ذات داخل منخفض، حيث لا توجد برامج طبية مناسبة، أو توعية مجتمعية فعّالة.

في عام 2020 تسبّب بموت أكثر من 340 ألف امرأة في العالم، 130 منهنّ في لبنان، حيث تُسجّل كلّ عام زيادة بحوالي الـ100 إصابة جديدة، وآخر تقرير لوزارة الصحة في عام 2019، يذكر 108 إصابات جديدة، إذ يبلغ معدّل الإصابة به لبنانياً 4 نساء لكلّ 100 ألف، وتُراوح أعمار المصابات به بين 35 و74 سنة.

اسباب السّرطان

يُعتبر فيروس الورم الحُليمي البشري (Human Papilloma Virus) السّبب الأساسي في الإصابة بهذا السّرطان. أكثر من 95% من النّساء المصابات يحملن الفيروس، أو أصبن به خلال مرحلة معيّنة من حياتهنّ. وينتقل الفيروس بشكل رئيسي من ممارسة جنسية مع شريك مصاب، إذ تكفي الملامسة الجلدية بين الشُّريكين لنقل الإصابة، التي لا تتسبّب لمعظم الرجال الحاملين للفيروس بأيّ عوارض، بل يتلاشى المرض خلال سنتين تلقائياً، أمّا لدى 10% من النساء المصابات، فالعدوى الفيروسية ستصبح مزمنة، وتتحوّل الآفات والعوارض مع الوقت إلى سرطان عنق الرحم. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هناك أكثر من 100 سلالة من فيروس الورم الحُليمي، اثنتان منها تتسبّبان بتحوّل سرطاني، فيما تؤدي البقية إلى أمراض جلدية وتناسلية.

ويستغرق تطور السّرطان بعد الإصابة بالفيروس لدى النساء صاحبات النظم المناعية العادية مدّة تُراوح بين 15 و20 عاماً، وقد لا يستغرق تطوّر السّرطان سوى 5 سنوات لدى النساء اللاتي يعانين من ضعف نظمهن المناعية، كحاملات فيروس نقص المناعة البشرية HIV، واللواتي لا يتعالجنّ منه، فيصبحن أكثر عرضة 6 مرّات للإصابة.

درهم الوقاية

في المقابل، يساعد التطوّر الطبي في الحدّ من انتشار هذا النوع من السّرطان، إذ تعتبر منظمة الصحة العالمية أنّها قادرة بحلول عام 2045 على تخفيض معدّل الإصابات بنسبة 42%، وللوصول إلى هذه النتيجة يعتمد على طريقتين، الأولى تقوم على التشخيص المبكر، والثانية اللقاح.

وعليه، يمكن «الخلاص» بحسب أحد الاختصاصيين في الطب النسائي بـ«الزيارة السّنوية للعيادة النسائية». والفحص السّريري المرافق، وما يتخلّله من اختبار مسح عنق الرحم، أو ما يُعرف بفحص الزّجاجة»، إذ من النادر أن تصاب امرأة بسرطان عنق الرحم في حال كانت تخضع دورياً لهذا الفحص، وبحسب توصيات منظمة الصحة العالمية، «يجب خضوع النّساء لهذا الفحص كلّ 3 سنوات، ابتداءً من عمر الـ21، أو أقلّ في حال كانت الممارسة الجنسية للمرأة بدأت في عمر أصغر».

يستغرق تطور السّرطان بعد الإصابة بالـHPV مدّة تُراوح بين 15 و20 عاماً

وفي لبنان، لا تبشر أرقام خضوع النّساء للفحص بالخير، فبحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، «تخضع امرأة لبنانية واحدة من كلّ 10، تُراوح أعمارهن بين 30 و45 سنة، للفحص». وتقوم الفكرة الأساسية لـ«اختبار الزّجاجة» على أخذ عيّنة من خلايا عنق الرّحم، وفحصها مخبرياً بغية معرفة شكلها والتغييرات التي طرأت عليها، وتشير في حال وجودها إلى الإصابة بفيروس الورم الحُليمي. وفي حال تبيّن وجود خلايا غير طبيعية، يلجأ الطبيب المعالج إلى تحديد نوع الفيروس الموجود لمعرفة إن كان ينتمي إلى الفئة الخطيرة، وفي مراحل المرض الأولى يُعالج بالكي، أما إذا كان السّرطان في مرحلة متقدمة، فيأخذ العلاج منحى آخر. ويذكر أنّ السّيدات المصابات لا يعانيْن من أيّ العوارض خلال المراحل الأولى للمرض، ولكن بعد تطوّر السّرطان يشتكين من ألم عند المجامعة، نزيف، مشاكل في البول، إفرازات كثيفة، وخسارة في الوزن.

لقاح غير إلزامي

بالإضافة للفحوصات، هناك اللقاح المضاد للفيروس، والمعروف عنه أيضاً بـ«اللقاح الوحيد المضاد للسّرطان». يخفض هذا الأخير خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم بنسبة 88% للفتيات المُلقّحات قبل سن 17، ويساهم بحماية من تلقّين اللقاح في سن متأخرة أيضاً، فوق الـ30 سنة، إنّما بنسبة أقل، بحسب الدراسات. ولكن تبقى المشكلة الأساسية في هذا اللقاح، عدم إلزاميته في معظم دول العالم ومنها لبنان، حيث يصل سعره في المستوصفات إلى ما يقارب الثمانية ملايين ليرة اليوم، ما يجعله خارج متناول معظم النّاس. هذا وتوصي الجهات الطبية العالمية بإعطاء اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي للفتيان والفتيات على حدّ السّواء من عمر 9 سنوات، حتى 12 سنة (قبل عمر النشاط الجنسي)، ويشار أيضاً إلى إمكانية أخذ اللقاح حتى عمر 26 سنة.

شهادة

في أواخر الـ 20 زرت الطبيب النسائي أول مرة

كريستال بو ديب

هذه الشهادة تُكتَب بهدف التوعية، وليس لإثارة الشفقة. فرغم سهولة الوصول إلى المعلومات في هذا الوقت، وكثرة حملات التوعية بشأن الكثير من القضايا، تبقى التوعية ضد الأمراض المتناقلة جنسيّاً محدودة، وخصوصاً في مجتمع يدّعي المحافظة، ويظنّ كثيرون فيه أن «البيئة المحافظة» رادعة للممارسات الجنسيّة، متناسين أن «المحافظة» في مجتمعنا تسري على النساء حصراً، لا على الرجال.

أقمت علاقتي الجنسية الأولى في أواخر عشرينياتي، بعد الزواج. وكنت لا أزال عذراء إلى حين الزواج ولم أقم أيّ علاقة جنسية قبل ذلك. بعد مضيّ فترة أشهر على زواجي، بدأت أشعر بانزعاج شديد أثناء ممارسة الجنس وقررت وقتذاك أن أزور طبيباً نسائياً. في أواخر عشرينياتي، زرت طبيباً نسائياً لأول مرة. ظناً منّي أنه لم يكن هناك داعٍ لزيارته بما أنني كنت «عذراء» لأكثر من 27 عاماً. حجّة استفزّت طبيبي الذي تفاجأ كيف لصبيّة متعلمة، حسب قوله، أن تعي متأخرة أهمية الفحص النسائي «شو خص إذا vierge أو متزوجة» سألني مؤنّباً.

في أواخر عشرينياتي، وبعد علاقتي الجنسية الأولى وزيارتي الأولى لطبيب نسائي، أتت نتيجة فحوصاتي الأولى: «التهاب حاد في المهبل»، و«أثر لخلايا غير طبيعية في عنق الرحم»، مع ملاحظة من المختبر: «ينصح بإجراء فحص فيروس الورم الحليمي البشري hpv».

تسلّمت التقرير الطبي من المختبر وبدأت بقراءة النتائج المكتوبة بلغة طبية كانت أشبه باللغة الصينية بالنسبة إليّ. ما هذا الفيروس؟ ولماذا لم أسمع به مسبقاً؟ كيف انتقل إليّ؟

لجأت إلى «غوغل»، وبدأت رحلة البحث عن المصطلحات الواردة في التقرير الطبي، وعن فيروس hpv. وكانت نتيجته الأولى بأنه فيروس ينتقل جنسياً. وشاهَ بين الأشخاص الذين يمارسون الجنس مع شركاء عدة. ولهذا الفيروس أنواع متعددة، بعضها يسبب الثآليل، وبعضها «مسبّب أساسي لسرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى التدخين». وهو فيروس ينتقل من الجلد إلى الجلد، حتى لو مارست جنساً آمناً، ولا داعي لممارسة جنس كامل حتى تصاب به...». لم أقوَ وقتها على استيعاب هذا الكمّ من المعلومات، عدا عن تفكيري في احتمال أن يكون السبب خيانة زوجي، ونقله هذا المرض إليّ.

عدت إلى المنزل وأنا في حالة من الذهول والخوف والصدمة. صرت أتفحّص بشكل هستيري «منطقتي» ووجهي وفمي ويداي وكلّ أعضاء جسدي بحثاً عن أيّ مظهر غير طبيعي قد يكون مؤشراً لأيّ عارض يسبّبه الفيروس. وبدل السيناريو الواحد، بتّ أفكر بمئة سيناريو... ماذا سأقول لأهلي؟ هل زوجي يخونني؟ هل كان يعلم ولم يطلعني على إصابته؟ هل ستتفاقم حالتي؟ وما هو العلاج؟ هل سأخسر رحمي؟

مجدداً، سألتُ «غوغل» كلّ هذه الأسئلة، وفي كلّ مرة كانت تظهر فيها نتائج البحث أسوأ من سابقتها مرفقة بصور شنيعة كادت تسبب لي انهياراً عصبياً... لم أطلع زوجي على ما قرأت، وقرّرت أن لا أتصرف بتهور قبل معرفة التفاصيل العلمية من الطبيب. حان موعدي الثاني مع الطبيب، وهرولت مسرعة حاملة معي كل هذا القلق.

حرص طبيبي في زيارتي الثانية على أن يطمئنني ويحذّرني في آن. سألني إن كانت لزوجي علاقات سابقة فأجبته «هو رجل...». يعني بالطبع لم أكن أول وآخر شريكة له في حياته. أسهب في الشرح أنه لا يستطيع، كطبيب، أن يجزم إن كان زوجي قد أصيب بالفيروس حديثاً أو قبل أشهر، لأنه نفسه قد يكون جاهلاً بإصابته، إذ ليس من الضروري أن يسبّب له الفيروس أية عوارض. ثم سألني، لماذا لم آخذ اللقاح؟ وكان جوابي «الجاهل»، أني «بحياتي لم أسمع به».

في قرارة نفسي، لمت أهلي ومدرستي وجامعتي وكل من التقيت به ولم يعتبر أن هناك داعياً لتوعيتي بهذا الشأن. واللوم الأكبر كان على زوجي، الذي اعترف لاحقاً بممارسة الجنس مع امرأة أخرى، وابتُليت أنا بعواقب فعلته.

«في عمرك من المرجح أن يختفي الفيروس من تلقاء نفسه، ولكن بعضه يبقى ويتطور». قال الطبيب مطمئناً، ثم أضاف «بيئتك الحاضنة تعاني من مشاكل عدّة. والفيروس إحداها، ويجب أن نقوم بخطوات عديدة كي نتخلص منه ونعيدك إلى بيئة حاضنة صحيّة».

بيئتي الحاضنة، أي الرحم والعنق والمهبل وكلّ «المنطقة» التي لم يعاينها طبيب نسائي، أتت نتيجة فحوصاتي قبل ذلك. بعد مضيّ فترة أشهر على زواجي، بدأت أشعر بانزعاج شديد أثناء ممارسة الجنس وقررت وقتذاك أن أزور طبيباً نسائياً. في أواخر عشرينياتي، زرت طبيباً نسائياً لأول مرة. ظناً منّي أنه لم يكن هناك داعٍ لزيارته بما أنني كنت «عذراء» لأكثر من 27 عاماً. حجّة استفزّت طبيبي الذي تفاجأ كيف لصبيّة متعلمة، حسب قوله، أن تعي متأخرة أهمية الفحص النسائي «شو خص إذا vierge أو متزوجة» سألني مؤنّباً.

في أواخر عشرينياتي، وبعد علاقتي الجنسية الأولى وزيارتي الأولى لطبيب نسائي، أتت نتيجة فحوصاتي الأولى: «التهاب حاد في المهبل»، و«أثر لخلايا غير طبيعية في عنق الرحم»، مع ملاحظة من المختبر: «ينصح بإجراء فحص فيروس الورم الحليمي البشري hpv».

تسلّمت التقرير الطبي من المختبر وبدأت بقراءة النتائج المكتوبة بلغة طبية كانت أشبه باللغة الصينية بالنسبة إليّ. ما هذا الفيروس؟ ولماذا لم أسمع به مسبقاً؟ كيف انتقل إليّ؟

لجأت إلى «غوغل»، وبدأت رحلة البحث عن المصطلحات الواردة في التقرير الطبي، وعن فيروس hpv. وكانت نتيجته الأولى بأنه فيروس ينتقل جنسياً. وشاهَ بين الأشخاص الذين يمارسون الجنس مع شركاء عدة. ولهذا الفيروس أنواع متعددة، بعضها يسبب الثآليل، وبعضها «مسبّب أساسي لسرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى التدخين». وهو فيروس ينتقل من الجلد إلى الجلد، حتى لو مارست جنساً آمناً، ولا داعي لممارسة جنس كامل حتى تصاب به...». لم أقوَ وقتها على استيعاب هذا الكمّ من المعلومات، عدا عن تفكيري في احتمال أن يكون السبب خيانة زوجي، ونقله هذا المرض إليّ.

عدت إلى المنزل وأنا في حالة من الذهول والخوف والصدمة. صرت أتفحّص بشكل هستيري «منطقتي» ووجهي وفمي ويداي وكلّ أعضاء جسدي بحثاً عن أيّ مظهر غير طبيعي قد يكون مؤشراً لأيّ عارض يسبّبه الفيروس. وبدل السيناريو الواحد، بتّ أفكر بمئة سيناريو... ماذا سأقول لأهلي؟ هل زوجي يخونني؟ هل كان يعلم ولم يطلعني على إصابته؟ هل ستتفاقم حالتي؟ وما هو العلاج؟ هل سأخسر رحمي؟

مجدداً، سألتُ «غوغل» كلّ هذه الأسئلة، وفي كلّ مرة كانت تظهر فيها نتائج البحث أسوأ من سابقتها مرفقة بصور شنيعة كادت تسبب لي انهياراً عصبياً... لم أطلع زوجي على ما قرأت، وقرّرت أن لا أتصرف بتهور قبل معرفة التفاصيل العلمية من الطبيب. حان موعدي الثاني مع الطبيب، وهرولت مسرعة حاملة معي كل هذا القلق.

حرص طبيبي في زيارتي الثانية على أن يطمئنني ويحذّرني في آن. سألني إن كانت لزوجي علاقات سابقة فأجبته «هو رجل...». يعني بالطبع لم أكن أول وآخر

تقرير

في العاقبية: كاميرا خفيّة تحرّك التحريض ضد السوريّين

أهالك خليك

لا يحتاج أهالي البيسارية وجوارها إلى خلاف فردي جديد مع أحد النازحين السوريين، ليجدّدوا النقمة العارمة ضدهم. آخر الشرارات التي حرّكت نار العنصرية والتحريض، كانت اكتشاف كاميرا مراقبة يوم الأحد الماضي، داخل غرفة تبديل الملابس في أحد المحال التجارية الذي يديره سوري في العاقبية. السوق الصناعي والتجاري التابع للبيسارية (قضاء صيدا) شهد سابقاً إشكالات متكرّرة مع العمال السوريين، الذين بدأوا بالتوافد إلى المنطقة منذ سبعينيات القرن الماضي. تلك الإشكالات، وآخرها الكاميرا الخفية، أثارت الجدل المحلي حول أزدواجية التعاطي مع الجيران.

المنزل تحت المراقبة

حتى مساء أمس، كان منزل آل عويجي في البيسارية تحت المراقبة بعد انتشار شائعات عن احتمال إخلاء سبيل ابنهم م. المتهم بتركيب الكاميرا في المحل، الذي يديره والده ع. وكلاهما، الوالد والابن أوقفا بعد اكتشاف الأمر من قبل محمد نصرالله، أحد الزبائن الذي ادّعى عليهما أمام مخفر عدلون.

في حديث لـ«الأخبار»، يقول نصرالله إنّه تنبّه إلى وجود الكاميرا الخفية «بتسديد من الله لحماية أعراض الناس». لم يحصر نصرالله المتضررين، نساء ورجالاً، بالسوريين الذين يجدون حاجاتهم في المحل المجاور لتجمّعاتهم. «شو ما بدك فايت ناس عالمحل» يقول في إشارة إلى نسبة الزبائن الذين رصدتهم الكاميرا. في المقابل، لم يكشف المتضرّرون المفترضون عن هوياتهم. وفيما كان ادعاء نصرالله قضائياً، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حملة تحريض من مختلف المناطق، ضد النازحين السوريين، حملت دعوات إلى طردهم وإقفال محالّهم.

وإثر ادّعاء نصرالله، وبناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، أوقف الوالد وابنه، قبل أن يُخلى سبيل الأول «الذي تبيّن عدم معرفته بفعلة نجله» بحسب مصدر أمني. لا يمكن ضبط رد فعل الشارع في حال أخلي سبيل الشاب الذي يبلغ من العمر 21 عاماً. وكرة فعل أولي، قام شبان بإشعال النيران في سيارته التي كانت مركونة أمام منزله. قامت القوى الأمنية بناءً على إشارة النيابة، بإقفال المحل بالشمع الأحمر.

إهمال مزمن؟

وبحسب رئيس بلدية البيسارية نزيه عبد، فإن اتفاقاً حصل بين مالك المحل (وهو لبناني من أبناء البيسارية) والمستثمر السوري ع. عويجي على أن يخلي المحل ويغادر المنطقة مع عائلته. وكان عبد قد اجتمع أمس بفعاليات المنطقة وممثلي أحزابها وممثلي الجمعيات العاملة في شؤون النازحين السوريين. واعتبر في حديث لـ«الأخبار» أن حادثة الكاميرا «نتيجة للإهمال المزمن في التعاطي بالملف السوري». وذكّر بقيامه منذ خمس سنوات بحملة إقفال للمحال التي يديرها النازحون في العاقبية والبيسارية بشكل مخالف للقانون. «هناك محالّ كثيرة افتُتحت بالإلية نفسها على غرار المحل الذي شهد الواقعة. المالك لبناني يسمح للنازح السوري باستثمار المحل خلافاً للقانون. حينها، تعرّضت لهجوم من بعض الأحزاب والفعاليات واتّهمت بالعنصرية وبقطع أرزاق اللبنانيين المستفيدين». ودعا عبد القضاء والقوى الأمنية إلى إقفال المحال غير الشرعية التي لا يحوز أصحابها على تراخيص من الوزارات المعنية، فضلاً عن أن معظمهم يقيمون بطريقة غير شرعية ولا يجدّدون إقاماتهم لدى الأمن العام.

قلق لدى السوريين

جريمة م. عويجي خضّت المجتمع السوري في المنطقة. على غرار جرائم انتصار وعقتنيت، اتخذ السوريون إجراءات وقائية لامتصاص غضب المضيفين. تراجعت حركتهم في العاقبية يوم أمس. بعضهم رفض التعليق على الحادثة وبعضهم دعا إلى حصر الانتقام بالمرتكب. مختار البيسارية أحمد حسن روّج لذلك. «ولا تزر وازرة وزر أخرى. فلتكن المحاسبة محصورة بالأب وابنه». لكنه استطرد قائلاً تعليقاً على الحملة ضد محالّ السوريين: «الحق ليس عليهم. بل على اللبنانيين». علماً أن هذا المحل قد شهد حركة مزدهرة في السنوات الماضية من الزبائن اللبنانيين، برغم سورية بضاعته وإدارته. «اللبناني صار همه البضاعة الأرخص».

دعوة لحضور جمعيّتين عموميّتين عاديّتين سنويّتين

يتشرف مجلس إدارة شركة **فونيكس ماشينيري ش.م.ل.** بدعوة حضرات المساهمين لحضور جمعيّتين عموميّتين عاديّتين سنويّتين المقرر عقدهما في عجلتون، بناية اندفكو II، الطابق الخامس : يوم **الخميس** الواقع في **٢٠٢٣/٢/٢٣** :

الأولى عند الساعة **الحادية عشرة** من قبل الظهر، وتحديد جدول أعمالها كما يلي:

١- تلاوة تقريرَي مجلس الإدارة **العام والخاص** عن الدورة المالية المواقفة بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٣١.

٢- تلاوة تقريرَي مفوضَي المراقبة **العام والخاص** عن الدورة المذكورة.

٣- **المصادقة** على تقريرَي مجلس الإدارة ومفوّضَي المراقبة وعلى الميزانية الموقوفة بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٣١ وعلى حساب الأرباح والخسائر.

٤- **إبراء ذمّة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة** عن أعمالهم خلال سنة ٢٠٢٠ المالية.

٥- **الترخيص** لأعضاء مجلس الإدارة بالتعامل مع الشركة وفقاً لأحكام المادة ١٥٨ و ١٥٩ تجارة.

٦- الموافقة على إستمرار **تعيين** مفوض المراقبة **الأساسي** للعام **٢٠٢١** وتحديد أتعابه.

٧- أمور أخرى طارئة ومختلفة.

والثانية عند الساعة **الثانية عشرة** ظهراً، وتحديد جدول أعمالها كما يلي:

١- تلاوة تقريرَي مجلس الإدارة **العام والخاص** عن الدورة المالية المواقفة بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١.

٢- تلاوة تقريرَي مفوضَي المراقبة **العام والخاص** عن الدورة المذكورة.

٣- **المصادقة** على تقريرَي مجلس الإدارة ومفوّضَي المراقبة وعلى الميزانية الموقوفة بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١ وعلى حساب الأرباح والخسائر، وترحيل النتيجة إلى حساب نتائج سابقة مدوّرة.

٤- **إبراء ذمّة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة** عن أعمالهم خلال سنة ٢٠٢١ المالية.

٥- **الترخيص** لأعضاء مجلس الإدارة بالتعامل مع الشركة وفقاً لأحكام المادة ١٥٨ و ١٥٩ تجارة.

٦- **تعيين** مفوض مراقبة **أساسي** للعام **٢٠٢٢** وتحديد أتعابه.

٧- **البحث في بيع** العقار رقم **٦٩٧/** من منطقة **حراجل** العقارية، **وتفويض** من يلزم بهذا الخصوص.

٨- أمور أخرى طارئة ومختلفة.

مجلس الإدارة

في حديث الفراغ الدستوري والفيدرالية في لبنان

عصام بكداش*

لا مجال للخلاف على أن الحديث في الفراغ الدستوري والفيدرالية في لبنان دقيق وشائك، بل شديد الخطورة، وله حساسيات مختلفة، أو متعارضة، عند من يحملون الجنسية اللبنانية، بخاصة في الوقت الراهن حيث لبنان في عين العواصف الداخلية والإقليمية والدولية.

ومن الأسلم للحديث في هذا الموضوع أن يحصل اعتماد النهج الذي يستند إلى نصوص أو وقائع لا خلاف مبدئياً عليها، مما يسمح بالاقتراب إلى الحدود الأقصى من التجرد.

يبدأ الحديث بطرح ثلاثة تساؤلات يعقبها ثلاثة تعليقات وينتهي بخاتمة.

1) هل الفراغ الدستوري هو نتيجة خلل دستوري أم خلاف خارجي مستعر وطاح؟

عند استعراض تاريخ لبنان السياسي، يتبيّن أن لا نصوص دستور عام 1926، ويمكن تسميته بدستور قصر الصنوبر، ولا نصوص دستور 1990، ويمكن تسميته بدستور الطائف، كانت، أو هي، سبب الفراغ الدستوري، أو كانت، أو هي، السبب الحقيقي لحصول الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها. بل العكس كان، ولَمّا يزل، في كل الحالات هو العنصر الخارجي سواء بنفوذه الطاغي عن بعد أم بحضوره المباشر على الأرض.

ويمكن تقديم بعض الأمثلة بهذا الخصوص:

1- عند مرحلة الانتقال من منتصف الولاية المجددة للرئيس بشارة الخوري إلى عهد الرئيس كميل شمعون، يتبيّن أن المجلس النيابي -المنتخب في عام 1951 تحت نفوذ ضاغط لمصلحة الرئيس بشارة الخوري ليحسن الاستمرار في بقية ولايته المجددة- نفسه انتخب في عام 1952 خصمه السياسي الرئيس كميل شمعون وأيضاً كافاه بمنحه سلطة التشريع بمراسيم تشريعية، أمّا الحقيقة الكامنة خلف هذا الانتقال غير المنطقي والمفاجئ لهوى المجلس النيابي، فهو إحلال النفوذ الأميركي المتصاعد في المنطقة محل النفوذ الفرنسي المتهالك نتيجة الحرب العالمية الثانية.

2- عند مرحلة الانتقال من عهد الرئيس كميل شمعون إلى عهد اللواء الرئيس فؤاد شهاب، يتبيّن أن المجلس النيابي المنتخب في عام 1957 تحت نفوذ ضاغط لمصلحة التجديد للرئيس شمعون (إن شخصيات سياسية كبيرة سقطت في ذاك الانتخاب ومنهم كمال جنبلاط وصائب سلام وعبدالله اليافي وأحمد الأسعد)، نفسه انتخب في عام 1958 خصم الرئيس شمعون السياسي وهو اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبلاد وأيضاً كافاه بمنحه سلطة التشريع بمراسيم تشريعية. أمّا الحقيقة الكامنة خلف هذا الانتقال غير المنطقي والمفاجئ لهوى المجلس النيابي فهو ما نتج من هزّات ارتدادية من الصعود الناصري وقيام الوحدة بين مصر وسوريا ومن ثم سقوط حلف بغداد عقب الانقلاب في العراق عام 1958.

(هيثم الموسوي)

3- نعم، لقد أجريت الانتخابات الرئاسية في مواعيدها أو وفق المقتضيات الدستورية في عام 1982 إنما تحت قوة الاحتلال الإسرائيلي الموجود على الأرض، وأيضاً في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف لقد أجريت الانتخابات الرئاسية في مواعيدها نتيجة النفوذ السوري الموجود عسكرياً على الأرض اللبنانية، أمّا بعد خروج الجيش السوري من لبنان في عام 2005 فقد حصل فراغ رئاسي امتد 18 شهراً بين نهاية المدة الممددة للرئيس العماد إميل لحود ووصول العماد ميشال سليمان إلى الرئاسة، ولم يتحقق إنهاء الفراغ الدستوري وانتخاب رئيس جديد إلا بفضل توافق دولي جرى في دوحة قطر في عام 2008.

وهنا يجدر الكلام عن فترة الحرب الممتدة من عام 1975 إلى عام 1989، فهي في الحقيقة حروب مركبة ومتداخلة بين معطيات ووقائع داخلية هي متشابكة ومتصارعة أحياناً وبين نفوذ وتصارع خارجي متعدد، إنما ما هو خارجي هو دائماً أقوى وأفعل مما هو داخلي، والدليل على ذلك أن كل محاولات الحوار الوطني التي جرت خلال سنوات هذه الحروب المأساوية قد فشلت، حتى بعد خروج الكلام في الجمعية العمومية للأمم المتحدة من لبنان في عام 1982، ومن هذه المحاولات، التي ضمت كل الطوائف اللبنانية الرسمية والمتقاتلة، مؤتمر جنيف في عام 1983 ومؤتمر لوزان في عام 1984، إنما لما جاءت اللحظات التاريخية العالمية الحاسمة والملائمة انتقل النواب -المنتخبون في عام 1972 والممددون لأنفسهم حتى العام الذي أجريت فيه انتخابات نيابية في عام 1992- إلى الطائف في المملكة العربية السعودية وأقروا الاتفاق المعروف باتفاق الطائف ثم جسدوه دستورياً في عام 1990.

أمّا مضمون تلك اللحظات التاريخية العالمية آنذاك فهو سقوط الاتحاد السوفياتي وتوقف الحرب بين إيران والعراق وعودة مصر إلى الجامعة العربية عند مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء في عام 1989 حيث دخلت مصر ومعها حقيبة معاهدات كامب ديفيد والصلح مع الكيان الإسرائيلي وأيضاً حصل احتلال العراق للكويت ومشاركة الدول العربية عسكرياً لتحرير الكويت مع القوات الأميركية وحلفائها الغربيين وأيضاً التمهيد لمؤتمر مدريد للصلح مع الكيان الإسرائيلي الذي جرى عقده في عام 1991، أي دخل العالم في مرحلة القطب الأميركي الواحد ومحاولة تنفيذ استكمال ما يسمى الشرق الأوسط الجديد.

تلك كانت معظم التغيرات الاستراتيجية العالمية في تلك اللحظات التاريخية التي جرى فيها إيقاف الحروب المركبة في لبنان من خلال اتفاق الطائف، وذلك في حين كان لمّا يزل القسم الأكبر من جنوب لبنان محتلاً من قبل إسرائيل وهي كانت بمثابة مصرة على عدم تنفيذ القرار 425، فتولت المقاومات اللبنانية مقاومتها حتى التحرير من غير شروط على لبنان في عام 2000، ما عدا أراض ما زالت تحت الاحتلال.

كل ما سبق من كلام هو بغرض تبيان أهمية وخطورة ونفوذ العناصر الخارجية على لبنان والمنطقة.

2) طالما ان حجم العنصر الخارجي هو ضخم ونافذ وطالما ان النصوص الدستورية لا تعالج الفراغ الدستوري وليست جازمة او قاطعة في تنفيذ ما تتضمنه، فهل الفيدرالية هي الحل؟

1- الفيدرالية تجذّر العصبية الطائفية وتقوي التدخلات الخارجية بحيث تتحول الجغرافية اللبنانية إلى ميادين دامية ومدمرة.

2- الفيدرالية تجعل من كل طائفة جسماً اجتماعياً صلباً مدعماً بعقيدة طائفية سياسية واحدة ونهائية أبدية تجاه الداخل والخارج، بحيث يصبح التحاور والتفاهم مستحيلاً بين هذه الأجسام الاجتماعية المستحدثة، كما يستحيل على أي لبناني جرى تصنيفه مكرهاً في جسم ما أن يتحرر ويستقل برأيه أو عقيدته فيصبح تحت خطر أن ينبذ أو أن لا يجد لنفسه ملجأ يلجأ إليه.

وهنا تجدر الإشارة أيضاً إلى أن أي جغرافية فيدرالية في لبنان لن تخلو من أقلية مقابل أكثرية فيها، وما علينا إلا أن نستعيد تاريخ القائمقاميتين في جبل لبنان في القرن التاسع عشر ابتداء من عام 1840، إذ بقيت الفتن بينهما حتى اكتمل الانفجار الكبير في الفتنة الكبرى في عام 1860، وطبعاً تلك الأوضاع والتقسيمات هي دوماً تربة صالحة لضخامة التدخلات الخارجية وتصارعها في ما بينها.

3) في حال المسار الفيدرالي، ما هو الموقف السياسي حينئذ من خطر توطين اللاجئين الفلسطينيين وخطر إدماج النازحين السوريين الذي يرمي تحويلهما إلى خطر توطيني؟

إنّ الفيدرالية تمهّد للتقسيم ومن ثم للتوطين، وحينئذ ينزلق اللبنانيون نحو تنفيذ عكس ما جاء في مقدمة دستور الطائف لجهة نقل فعل النفي إلى فعل النعم، يقول فعل النفي في مقدمة الدستور لا تجزئة ولا تقسيم ولا توطين، فيمكن أن يقول حينئذ فعل النعم إنه نعم توطين ونعم تقسيم ونعم تجزئة.

كما يحق القول إن من يسعى لتكون فيدراليته بمأمن نسبي من وجود لاجئين فلسطينيين أو نازحين سوريين، هو في حقيقة الأمر يحاول أن ينجو بنفسه ويتهرب من أعباء مسؤوليات رفض التوطين أو الإدماج سواء من الناحية السياسية أو غيرها من النواحي وهي كثيرة وبالتالي يرمي هذه الأثقال على غيره من اللبنانيين، وهذا الوضع ليس سليماً ولا آمناً ولا مستقراً على الإطلاق على كل الصعد وأيضاً خطر وجودي على الكيان اللبناني ككل.

في الختام

من الإدراك السليم والوعي والنضوج والحكمة أن لا يجري طرح مشروع تحت عنوان طرح علاج المرض أو البلاء وهو في حقيقته له جوانب مضرة وخطيرة فيزداد المرض مرضاً ويزداد البلاء بلاء، وهنا من المستحسن اقتطاع بيت شعر من قصيدة لأحمد شوقي، بغض النظر عن مناسبة تلك القصيدة، فهذا البيت فيه حكمة وبلاغة فائقتان، يقول هذا البيت:

«داويت متئداً وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء»

* مهندس ونقابي

> إنّ الفيدرالية تمهّد للتقسيم ومن ثم للتوطين، وحينئذ ينزلق اللبنانيون نحو تنفيذ عكس ما جاء في مقدمة دستور الطائف لجهة نقل فعل النفي إلى فعل النعم

كيسنجر الأخير

ياسر عبد الحسين*

في علم النفس السياسي، يعدّ تغيير المواقف والآراء والميول للنخبة السياسية حالة طبيعية، لكون صنّاع القرار جزءاً من المنظومة البشرية المجتمعية، وطبائعهم التي تعمد أحياناً إلى تغيير قناعاتها مثلها مثل أيّ مجموعة اجتماعية أخرى وفق مدارس العلوم السلوكية. وهذا التغيير ناجم عن مجموعة من العوامل المتفاعلة مثل العقائد السابقة، أي القيم والتصوّرات، أو التكيّف الثقافي، أو المناخ السياسي المتّسم بالاستقطاب، أو الشخصية المزاجية للتعبير السوسيوثقافي، أو ربما الموروثات الجينية. لكن قواعد اللعبة السياسية عموماً قائمة على التغيير والسيولة، وهذا التغيير يراوح بين قطبين؛ إمّا القناعة الذاتية أو المصلحة، لذلك هي في السياق العام حالة طبيعية، ومن المحتمل أن يكون التغيير السياسي السطحي بمثابة خوارزميات تفضيلات العمل السياسي، كما يقول جورج برنارد شو: «التقدّم مستحيل بدون تغيير، وأولئك الذين لا يستطيعون تغيير رأيهم لا يمكنهم تغيير أي شيء». لكن بالنتيجة ضروري أن لا يكون هذا التغيير مفاجئاً وسريعاً، بل حتى كونه نتيجة للضغط الخارجي أو الداخلي، أو المفاجئ، يجب أن يكون بشكل تدريجي، لكونه سيصبح أكثر ضرراً عندما يتعلق باستراتيجيات دولية، أو مسارات تصبّ في شاطئ الأمن القومي، أو بالأهداف الجيوسياسية، وربما تغيير خريطة العالم.

منذ سنوات، لا يزال الرجل الأكبر سنّاً في الإدارة والدبلوماسية الأميركية، هنري كيسنجر، صاحب الـ 100 عام أو يزيد (ولد عام 1923)، الصوت الاستراتيجي الأكثر صدى في البيت الأبيض والعالم، حتى وإن لم يشغل أيّ منصب. وإذا كان المؤرّخون والنقّاد قد وصفوا كيسنجر بأنه ميكيافيللي زمانه، أو مترنيخ عصره، أو المتلوّن والداهية، أو «كاذب مذهل لديه ذاكرة رائعة» كما وصفه المؤرخ كريستوفر هيتشنز، أو المجنون والمريض بالبارانويا كما كتب عنه سيمور هيرش، لكن بالنتيجة بقيت أفكاره مؤثّرة في أذهان صنّاع القرار، ولا يزال يمثّل جزءاً مهماً في مجتمع النخبة الاقتصادية، ودولة الظل وسياسة الباب الدوار. لكن بدت النسخة الأخيرة من كيسنجر تعيش التناقض في المواقف، وخصوصاً في القضية الأوكرانية. فما هي أسباب هذا التغيير، وهل هي حالة سياقية متكررة من الناحية العملية في مواقف كيسنجر تاريخياً أو سلوكاً؟

الهوية المضطربة

لا يمكن الوصول إلى تفسيرات ناجحة في تحليل سلوك القادة في السياسة الخارجية (موضوع أطروحة الدكتوراه لكاتب المقال) من دون دراسة البيئة أو الموقف المحيط بالفرد من خلال نظام التصورات والقيم، وبخصوص كيسنجر عبر دراسة البيئة التي ولد فيها هذا اليهودي الألماني، ابن جمهورية فايمار، الذي ترك بلاده متوجهاً إلى نيويورك، ليعيش في متاهة الهوية التي عاشها المهاجرون الأوروبيون بين الهوية القديمة وهويته المكتسبة حيث يقول كيسنجر: «من الصعب أن تكون جزءاً من شعب عانى ما عاناه اليهود على مدار ألف عام من دون أن يكون لديك إحساس قوي بهويتك، وإحساس بالواجب تجاه عقيدتك اليهودية». ثم كونه من أنصار المدرسة المثالية الويلسونية، لكن فشلها دفعه ليصبح بطرك المدرسة الواقعية، ولهذا تعامل مع ملفات مفاوضات السلام بحذر وريبة، وهذا ما كشفه الدبلوماسي السابق مارتن إنديك في كتابه «Master of the Game» أن نيكسون أبعد كيسنجر عن المفاوضات العربية - الإسرائيلية لمدة طويلة بسب ميوله تجاه اليهود، ولم يمنحها له إلا قبل اندلاع حرب 1973.

ثم مشاركته كمحلل في الجيش الأميركي نهاية الحرب العالمية الثانية، وتناقض المشاعر لمحاربة بلده الأم في الحرب، ثم دخوله قلاع السياسة الأميركية منتقلاً ومتاجراً بين أولاً في الحزب الديموقراطي، ثم الحزب الجمهوري، ولاحقاً في أروقة الخارجية الأميركية وقرب طاولة الرئيس في البيت الأبيض، وهذه المتاهات الشخصية يبدو كان لها دور في صياغة تناقضات المواقف والأفكار.

الموقف من أوكرانيا

«التعاون في عالم مجزّأ» كان شعار «منتدى دافوس الاقتصادي»، وهو يعبّر فعلاً عن كينونة النظام العالمي، الذي لا يزال منقسماً حول عدد كبير من القضايا، منها قضية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حيث وقفت 40 دولة في سياق عقوبات على موسكو، مقابل 140 دولة لم يكن لها موقف، وكان كيسنجر، رغم مشاركته الافتراضية، الصوت الجيوسياسي الأكثر اقتباساً وجدلاً وتحليلاً، وكان الحديث مع تلميذه (غراهام اليسون) حيث قال كيسنجر: «قبل هذه الحرب، كنت أعارض عضوية أوكرانيا في الناتو، لأنني كنت أخشى أن تبدأ بالضبط العملية التي شهدناها الآن. الآن، وقد وصلت هذه العملية إلى مستواها، فإن فكرة أوكرانيا بها مقاوم، وصرخة بطلقها مناضل، ورؤيا يستشرفها مثقّف، وإصرار يتمسك به مؤمن، وشجاعة يتحلّى بها مقاتل، فأنت الحاضر بيننا رغم الغياب.

* مقرّر «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة»

إلى سمير صباغ في الذكرى الثانية لرحيله

ناصر حيدر*

أخي الكبير الدكتور سمير،

عامان مرّا على رحيلك القاسي، لكن صوتك ورأيك وحركتك التي لم تتوقّف لم تغادرنا في «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة» (وأنت من مؤسّسيها)، وكيف يغيب عنّا من كان مثلك أميناً وفيّاً لفلسطين وقضايا الأمّة، ولا سيّما أن شعب فلسطين المقاوم يفاجئ الأمة والعالم ببطولات أبنائه؛ وآخرها في عملياتي «النبي يعقوب» و«سلوان» في القدس المدينة المقدّسة التي حملتْ لواء الدفاع عنها طوال حياتك النضالية الطويلة.

عامان مرّا على فراقك، وإخوتك ورفاقك في «المنتدى القومي العربي» الذي كنت أحد مؤسّسيه، وفي «المؤتمر القومي العربي» الذي كنت أحد أبرز أعضائه، وفي اعتصام خميس الأسرى التضامني الشهري الذي كنت تشارك فيه في السنوات الأخيرة على كرسيّك المتحرك، ولو انعقد في أقاصي الجنوب أو الشمال، وإخوانك في «رابطة العروبة والقلم» التي كنت رئيساً لها... يفتقدونك وهم يرون أن العروبة لم تعد مجرد هوية، بل باتت قضية يحملها الكثيرون من أبناء الأمّة، كما رأينا في موندیال قطر، وحراك التظاهرات المناهضة للتطبيع في المغرب ومصر والبحرين والكويت وسوريا والأردن والعراق واليمن والسودان والعديد من عواصم الوطن الكبير.

عامان مرّا، ومن حقّك علينا أن نقدّم لك كشف حساب بما قامت به «الحملة الأهلية» منذ انطلاقتها قبل 22 عاماً التي لم تغب يوماً عن اجتماعاتها، والتي جسّدت على مدى سنوات تفاعلاً رائعاً بين المناضلين اللبنانيين والمقاومين الفلسطينيين، وبين الإخوة الفلسطينيين على تعدّد انتماءاتهم، وكنت بذلك تستكمل مسيرة الحركة الوطنية اللبنانية، وعلى رأسها القائد الشهيد كمال جنبلاط، وقد كنت من أركانها المقرّبين إلى الشهيد الكبير الذي تأسّس أيضاً الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية عام 1972 والتي نستلهم اليوم في «الحملة الأهلية» روحها ورسالتها.

عامان مرّا، ونحن نفتقد ابتسامتك المليئة بالرضى والمحبة لشعبك وأمّتك، بل نفتقد حماستك الوطنية والقومية التي كانت تتجدّد عاماً بعد عام، رغم الشيخوخة التي لم تعرف إلى روحك طريقاً، فـ«الوطنية الأصيلة»، كما كان يقول دائماً رفيقك وأخوك الأستاذ معن بشور «لا تشيخ».

لن ننساك أخي سمير، في كل عملية يقوم بها مقاوم، وصرخة يطلقها مناضل، ورؤيا يستشرفها مثقّف، وإصرار يتمسك به مؤمن، وشجاعة يتحلّى بها مقاتل، فأنت الحاضر بيننا رغم الغياب.

* مقرّر «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة»

> ليست هذه المرة الاولى في التاريخ التي يمارس فيها كيسنجر سياسات او مواقف متناقضة منذ بزوغ نجمه في الستينيات

السلام الضائعة خلال الحرب العالمية الأولى عام 1916 والتي كان من الممكن أن تنقذ حياة الملايين، على حد رأيه، لأن الولايات المتحدة الأميركية آنذاك أخّرت جهود الوساطة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في 1916، وبحلول ذلك الوقت أسفر الهجوم البريطاني والألماني عن سقوط مليوني ضحية أخرى، حيث استمرت الحرب العالمية الأولى لمدة عامين أخرين، يرى كيسنجر أننا أمام نقطة تحول مماثلة في أوكرانيا حيث يفرض الشتاء وقفة على العمليات العسكرية، وكان موقفه السابق مندرجاً في سياق مدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي ترى أهمية الاستقرار قبل كل شيء، ويرى نفسه أحد أعمدتها. وقبل كل هذا، يعدّ أستاذ كيسنجر، هانز مورغن ثاو، معلّمه الأول في الواقعية، والذي يقول: «لا يتم التنازل عن مواقع السلطة لمجرد الحجج، حتى لو كانت صحيحة أخلاقياً أو عقلانياً، فإن هذا يحدث فقط قبل سلطة متفوقة».

هذا مع إدراك واقعية كيسنجر بأن الصراعات الجيوسياسية لا يمكن أن تحلّ عبر اتفاقيات وقتية كما حصل سابقاً في اتفاق مينسك الذي مثل حلولاً ترقيعية، وكما تقول أدبيات العلاقات الدولية إن لتلك الصراعات ذاكرة مثل الماء، وفي أوقات الفيضانات (الأزمات) تجري مثل السيول عبر القنوات القديمة.

ولطالما قال كيسنجر بأن على أوكرانيا أن تظلّ محايدة وألّا تنضمّ إلى «الناتو»، بل أكد قبل أشهر من تصريحه حول وقف إطلاق النار، بحيث تقبل أوكرانيا التنازل عن بعض الأراضي التي تمّ ضمّها كأرض روسية، بل حتى أنه في عام 2014، العام الذي ضمّت فيه روسيا شبه جزيرة القرم، قال كيسنجر إن أوكرانيا يجب أن تكون محايدة، وقال ما نصه: «إذا كان لأوكرانيا أن تعيش وتزدهر، فلا يجب أن تكون نقطة لأيّ من الجانبين ضد الآخر، بل يجب أن تعمل كجسر بينهما»، هذه المواقف المتناقضة تفتح الباب مرة أخرى لتاريخ كيسنجر في مواقف متناقضة سابقة.

عالم كيسنجر

القادة وصنّاع القرار يوصفون بأنهم بمثابة آلات صنع المعنى، فعندما يواجهون موقفاً يهدد الوضع الراهن، يلجأون إلى معتقداتهم الشخصية لجعل التهديد أكثر قابلية للتفسير وللسيطرة، وخصوصاً في أوقات الأزمات. وعليه، ليست هذه المرة الأولى في التاريخ التي يمارس فيها كيسنجر سياسات أو مواقف متناقضة منذ بزوغ نجمه في الستينيات، أيام عمله مستشاراً للأمن القومي الأميركي، ووزير خارجية في عهد ريتشارد نيكسون، واستمراره في المنصب الأخير في عهد فورد، حيث شكلت وجهات نظره الاستراتيجيات الأميركية لعقود قادمة. ومن الأمثلة على تلك المواقف قضية تعامله مع الصين وتايوان، وتحديداً عام 1971 حينما قدم كيسنجر سراً الى البعثة الدبلوماسية لدى جمهورية الصين الشعبية سعياً للاستفادة من الانقسام الصيني السوفياتي، وكان هدفه هو فتح جبهة ثانية ضد الاتحاد السوفياتي، مع نية الصين التوجه نحو الغرب، بالرغم من ضمانات

(جاك ديفيس)

كيسنجر لتايوان بأن واشنطن لن تتخلى عنها أو حتى تقدم تنازلات سياسية لماو تسي تونغ، حدث العكس تماماً، ليؤكد كيسنجر لاحقاً أن جمهورية الصين الشعبية يجب أن يكون لها دور رئيسي في الأمم المتحدة. وكان جورج دبليو بوش الأب رئيس البعثة الدبلوماسية غير الرسمية في الصين، الذي كان يرى بأن من الأفضل للولايات المتحدة الاعتراف بصينين، واتهم لاحقاً في مذكراته كيسنجر بسرقة الانتصار منه، حيث رفض كيسنجر دعوة بوش الأب، وهكذا تنضلت واشنطن فعلياً من تايوان، رغم تصريحاته السابقة، وهذه مفارقة في سياق المصلحة الواقعية التي يريدها كيسنجر من التعامل مع صين واحدة.

وكان لكيسنجر دور واضح في حرب فيتنام تحت إدارة نيكسون، بعد توسيع الحرب لتشمل كمبوديا ولاوس، وقد وعد الرأي العام بالانسحاب، لكنه بالمقابل كان يتّصل مع الفيتكونغ سراً، وكشفت بعض الوثائق عن دوره في حرب كمبوديا ولاوس، ليحصل كيسنجر على جائزة نوبل للسلام لاحقاً، وكذلك دوره في قضية قبرص، حيث دعم كيسنجر تركيا أمام اليونان العضو في «الناتو»، رغم دعم واشنطن للحكم العسكري في اليونان، لكن كيسنجر دفع واشنطن إلى تسليح القوات التركية، ليتسبّب لاحقاً في تهجير أكثر من 200 ألف قبرصي إلى الأراضي التركية، فضلاً عن قضايا أخرى مثل دعم النظام الإندونيسي ضد تيمور الشرقية، وتعامله في ملف أميركا اللاتينية، ودوره في توسيع الصراع العربي الصهيوني.

أسباب التناقض

لا يمكن اعتبار نصائح كيسنجر ورسائله الدبلوماسية مجرد توصيات أو استشارات مجانية لصنّاع القرار، بل يمكن أن تمثّل الأفكار غير المعلنة في الصندوق الأسود الأوروبي أو الأميركي، من خلال موقف كيسنجر المبني على ثلاثة أعمدة أساس: توازن القوى الأوروبي، وآثار الحرب الثقيلة على الجسد الأوربي والغربي واحتمالية أن تكون نذير حرب أوسع، وتوازن الرعب النووي المحتمل من استمرار الحرب، رغم أن من غير المرجح استخدام موسكو للترسانة النووية، لهذا قد تكون وراء هذه المواقف جمله من النقاط هي:

- لا يمكن أن يبدّل مواقفه تاريخياً لمجرد مخاوف أو دفعاً لحرج كبير له بعدما هاجمه الكثير من المسؤولين والخبراء، وخصوصاً في كييف، أو بحثاً عن شهرة أو جدل، لكون عبقرية كيسنجر تكمن في فلسفة التاريخ وهي موضوع أطروحته في الدكتوراه، وهو يؤكد على أهمية الالتزام بالتاريخ بكل قوة وأن التاريخ لن يرحم، وأن الرهانات الصفرية في تاريخ العلاقات الدولية لن تحرز أي تقدم.

- لا يمكن أن يكون للعمر (الشيخوخة والخرف) دور في هذه الأفكار ولا سيما أنه في هذا العمر وضع آخر كتابين: «عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري» (The Age of AI and Our Human Future) بالاشتراك مع العالمين إريك شميت ودانييل هتنلوكر، وكتابه الآخر «القيادة: ست دراسات في الاستراتيجية العالمية» (Leadership: Six Studies in World Strategy)، مع ضرورة التمييز بين كيسنجر الأكاديمي وكيسنجر السياسي

- قد يرى الأمر من زاوية تنافس أميركا - الصين، التي دخلت في تحالف مع موسكو قبل الحرب، وفي ظل إدارة ترامب ووضع الأخير الصين كخصم وأشعل حرباً اقتصادية باردة، ثم جدّد بايدن هذه النغمة على وقع أوتار الحرب، وكأنه بدا كيسنجر يعمل وفق مبدأ «عند التعامل مع خصمين، من الأفضل لهما أن يكونا أعداء مع بعضهما البعض أكثر من كونهما معك»، ولهذا يرى بأنه يجب على واشنطن أن تضع نفسها في مكان أقرب إلى الصين، من مكان الصين مع روسيا، ولهذا لا يسعى إلى أن تكون لروسيا مكانة أكبر على حساب الصين إذا ما حققت الانتصار بشكل أكبر. بالمقابل، إن له تقديراً كبيراً عند الحكومة الصينية وعلاقات مميزة، فليس من السهل أن يتقبّل أوكرانيا مقابل خسارة روسيا والصين، فضلاً عن كونه قد أشار صراحة إلى ولادة وشيكة لنظام عالمي جديد نتيجة للحرب في أوكرانيا والصراع المتنامي بين الولايات المتحدة الأميركية والصين.

- قد تمثّل رسالة خاصة إلى الكرملين وبمثابة ورقة ضغط لإيجاد حل في هذا الشتاء قبل أن تتحول الحرب إلى مسرى آخر.

- استبعد أن قراءة جديدة عسكرية استجدّت لدى كيسنجر لأن الواقع الميداني العسكري ما زال تقريباً في المعادلة نفسها على الأرض.

- قد تكون رسالة للداخل الأميركي، ولإدارة بايدن، وخصوصاً أنه يرى أن من الخطأ التصور بأن السياسة الخارجية للولايات المتحدة هي سياسة محكمة ومرسومة بعناية، لكنها «ليست سوى شكل من أشكال التوافق» (win-win deal) بين أجهزة الحكم المختلفة» كما يعتقد.

- إن كان قال كيسنجر إنه قد فهم تصريحه خطأ، لكنه رسالة استراتيجية واضحة، وكما يقول غوستاف لوبون: «فن أولئك الذين يحكمون يتألف قبل كل شيء من علم استخدام الكلمات».

-من الصعب أن يرجع كيسنجر بنسخته الأخيرة إلى المدرسة المثالية، لكونه يعدّ بطريرك السياسة الواقعية، ودائماً ما يتهم الجيوسياسيين الكبار الواقعيين أنهم يرون الدول مجرد بيادق على رقعة شطرنج عالمية، والواقعية ترى أن الحرب على روسيا هي حرب عالمية، وأن أوكرانيا تقود حرباً بالوكالة، وأن كييف ترفض المفاوضات لهذا السبب، بسبب حجم الزخم الغربي. بالمقابل، إن موسكو ترى أن الهزيمة بمثابة انتحار يمسّ أمنها القومي.

النتيجة، أن خطاب الدعاية والحرب غير خطاب الواقع الحقيقي، وأن حوار اللاعبين الكبار غير حوار اللاعبين الصغار، ولهذا وغيره ربما نحن أمام شبكة من التسويات قادمة، يسعى كل طرف إلى رفع سقف مطالبه للحصول على محلل، فيما الرأسمال السياسي للجميع على المحك، وهي قد تكون عبر مفاوضات ليست بالقصيرة.

* دبلوماسي عراقي، باحث في العلاقات الدولية

> ليست هذه المرة الاولى في التاريخ التي يمارس فيها كيسنجر سياسات او مواقف متناقضة منذ بزوغ نجمه في الستينيات

على الغلاف

في وقت عادت الولايات المتحدة إلى البعث برسائل غير مباشرة إلى إيران من أجل استئناف المفاوضات النووية، جاء الاعتداء الإسرائيلي على منشأة عسكرية في مدينة أصفهان الإيرانية، ليبدو وكأنه تبادل أدوار بين الحليفَين من أجل حمْل طهران على العودة إلى الطاولة بسقوف غير مرتفعة ومع استعداد للتنازل في غير ملفّ. على أن ذلك لا ينفي وجود حسابات إسرائيلية خاصة دفعت تل أبيب إلى اللجوء إلى مثل هذا النوع من الرسائل، بعدما استنفدت معظم خياراتها ورهاناتها في مواجهة تعاظُم قدرات طهران العسكرية والنووية. وعلى رغم أن هذه الرسائل تظلّ محدودة الفاعلية والجدوى، إلّا أنها تفرض على إيران العمل على توسيع مظلّة الحماية فوقها لتشمل المستويات التكتيكية، بالعناوين كافة

«العصا» الإسرائيلية تَرفد المُفاوض الأميركي

رسائل هجوم أصفهان: البدائل (غير) موجودة

علي حيدر

لا يلغي فشل الاعتداء الذي تعرّضت له منشأة أصفهان العسكرية، حقيقة أن ما جرى يشكّل حدثاً تكتيكياً نوعياً، حظي بتغطية إعلامية دولية متباينة في خلفيّاتها وأهدافها. وإذا كانت طبيعة الحدث تستوجب هذا المستوى من الاهتمام، إلّا أن ذلك ليس بسبب نتائجه المادّية التي جاءت متواضعة، وإنّما لِما يؤشّر إليه من مخاطر متفاوتة تتّصل بأكثر من ساحة محلّية وإقليمية. وانطلاقاً من

> **اعتداء أصفهان هو بديل تكتيكي من خيارات عملياتية عسكرية**

الفرضية المرجَّحة بأن تكون إسرائيل هي المسؤولة عن الهجوم، فإن هذا الأخير يكون العملية الأولى في ظلّ حكومة بنيامين نتنياهو، التي أظهرتْ من خلاله إرادتها مواجهة التهديد الإيراني كأولوية تتقدّم على ما عداها. وبذلك، فهي تريد القول إنها قادرة على التعامل مع الساحة الفلسطينية بما لا يَحرفها عن الاهتمام بأولويات أكثر خطورة، على رغم خشية القيادة الإسرائيلية من إمكانية استثمار المقاومة في فلسطين الانشغال المُشار إليه، من أجل تصعيد الضغط الميداني في مواجهة الاحتلال، الذي سيجد نفسه، بأيّ حال من الأحوال، مضطراً لأن يظلّ مسقوفاً بأولوياته الإقليمية.

ما يُميّز الهجوم الأخير أنه استهدف منشأة عسكرية وليست نووية، على رغم أن أصفهان نفسها تضمّ منشآت من النوع الثاني. وإذ يؤشّر ذلك إلى طبيعة الرسالة التي تريد تل أبيب إيصالها، فهو يعكس أيضاً نظرتها إلى الأبعاد المتعدّدة للتهديد الإيراني للأمن القومي الإسرائيلي، ومن بينها القدرات العسكرية التقليدية لدى إيران، والتي أضحت تهديداً ملحّاً تنبغي معالجته أيضاً، خصوصاً في ضوء ما أظهرتْه طهران من إمكانات نوعية في أكثر من محطّة وساحة. وفي السياق نفسه، يَبرز أسلوب الاستهداف بمسيّرات قصيرة المدى، ما يعني أن هذه الأخيرة انطلقت من الأراضي الإيرانية نفسها ومن على مسافة قصيرة، وأن الاعتداء أقرب إلى العمل الأمني منه إلى العمل العسكري المباشر. وإذا كانت العملية لا تحتاج إلى استخبارات نوعية كوْنها طاولت منشأة علنية معروفة في مزاياها ودورها، إلّا أنه يتطلّب قدرة تنفيذ عالية، وكفاءة في التخطيط، وهامش حركة في الداخل الإيراني، وهو ما تستطيع توفيره تنظيمات حليفة لإسرائيل ومعادية للنظام الإسلامي.

على أن من أبرز الحيثيات اللافتة التي رافقت الحادثة، هو حرْص الولايات المتحدة على أن تُخرج نفسها منها، وإلقاء مسؤوليّتها حصراً على إسرائيل. وفي هذا الإطار، اعتبر معلّق الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف»، طال ليف رام، أن «القيادة السياسية - الأمنية في واشنطن لم تكن لتتكلّف نفسها عناء التطرّق إلى حادثة هامشية، ولكن فعلت ذلك فقط كي تنأى بنفسها عن المسؤولية عنها»، عادّاً الموقف الأميركي «بمثابة إلحاق ضرر بمصالح إسرائيلية، وإقحام للإصبع الأميركية في العين الإسرائيلية»، فيما اعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، اللواء تامير هايمن، أن التبرّؤ الأميركي من العملية يضرّ بمساعي تعزيز قوّة الردع إزاء إيران. مع ذلك، ينبغي القول إن التنسيق المستمرّ والعميق بين الطرفَين ينفي احتمال وجود هذا المستوى من التباين، بل الأرجح أن ثمّة قدْراً من التناغم (الذي لا يتعارض مع وجود مساحة من اختلاف التقديرات)، ستحرص الولايات المتحدة على مُواراته، حتى تَظهر بمظهر المصمّم على إنجاح المفاوضات النووية. ومن بين المؤشّرات التي ينبغي عدم القفز عنها في السياق المتقدّم، أن مهاجمة المنشأة الإيرانية أتت بعد أيام قليلة من زيارة رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، وليام بيرنز، إلى إسرائيل.

ومن بين ما يُعزِّز تقدير التكامل بين الطرفَين أيضاً، أن استهداف منشأة أصفهان تَرافق مع مساعٍ أميركية متجدّدة لاستئناف المفاوضات النووية، من خلال الوسيط القطري، وهو ما يتطلّب اقترانه بأدوات ضغط تُظهر للطرف الإيراني أن الخيارات البديلة غير معدومة بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، على أن تلعب الأخيرة هي دور العصا، في تبادل أدوار كثيراً ما يَحضر لدى الجهات الإسرائيلية المختصّة. أمّا بخصوص فرضية أن يكون الإسرائيلي ساعياً إلى عرقلة تلك المساعي، فهي مستبَعدة كونها تتعارض مع مستوى التنسيق بين الجانبَين، فضلاً عن أن فُرص التوصّل إلى اتفاق، متضائلة أصلاً، خصوصاً في هذه المرحلة على الأقلّ، وبالتالي ليس ثمّة دافع جدّي لدى إسرائيل للإقدام على خطوات صِدامية مع إدارة جو بايدن. صحيح أن خلافاً يمكن أن ينشب بين واشنطن وتل أبيب، لكنه مشروط بوجود مخاوف جدّية من التدحرج نحو مواجهة واسعة تؤدّي إلى تورّط الولايات المتحدة، وهو ما لا ينطبق على الحادث الأخير الذي يبدو أقرب إلى لعِب على حافة الهاوية.

ويأتي الاعتداء على منشأة أصفهان في الوقت الذي استنفدت فيه إسرائيل الكثير من الخيارات في مواجهة إيران، وفشِل رهانها على تقويض نظام الجمهورية الإسلامية من الداخل وإضعافه، وأيضاً بعدما وجدت نفسها إزاء سيناريوات ينطوي كلّ منها على مخاطر جدّية، مع تموضُع إيران، عملياً، كدولة حافة نووية، وهو ما أقرّ به التقدير الاستراتيجي لـ«معهد أبحاث الأمن القومي» عن العام 2023. وعليه، فإن العملية تُعدّ محاولة لإيجاد بديل من الخيارات الأخرى، أو من التسليم بالمسار التصاعدي لإيران نووياً وعسكرياً. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «معاريف» أن «الموقف الذي سُمع أخيراً من الهيئات المختلفة في المؤسّسة الأمنية والعسكرية، هو أن الفترة القريبة هي وقت مناسب لزيادة الضغط العسكري على الإيرانيين». وأضافت الصحيفة أن «الأميركيين أيضاً يُظهرون مؤشّرات أكثر عدوانية في ظلّ تداعيات التعاون بين إيران وروسيا...»، مع التذكير هنا بأن المنشأة المستهدفة عسكرية وليست نووية، وهو ما رأى فيه البعض رسالة على اتّصال بالتعاون الروسي - الإيراني.

في الخلاصة، اعتداء أصفهان هو بديل تكتيكي من خيارات عملياتية عسكرية مباشرة أكثر جدوى، لكنها أكثر خطورة، نجحت إيران في إرساء ردع استراتيجي إزاءها، وهو ما يوفّر لها مظلّة حماية استطاعت حتى الآن تمكينها من مواصلة تقدّمها النووي والعسكري. لكن التحدي الذي لا تزال تُواجهه الأجهزة الإيرانية المختصّة، يتمثّل في توسيع دائرة تلك الحصانة لتشمل المستويات التكتيكية، بالعناوين كافة. وإذا كان ما جرى أقرب إلى الرسالة منه إلى الهجوم القادر على الإضرار بشكل جدّي وفعلي، فهو يبقى رسالة خطيرة في أبعادها السياسية والأمنية والنفسية، سيكون على طهران أن تُحسن التعامل معها.

(أ ف ب)

حسابات الردّ الإيراني: لا استعجال للمواجهة

حسن حيدر

منذ أكثر من عامَين، وعلى إثْر الهجمات التي طاولت منشآت عسكرية في غرب إيران ومنشآت نووية في أصفهان وكرج، عمدت طهران إلى اتّخاذ إجراءات وتدابير دفاعية تمثّلت في تعزيز شبكات الرادار والدفاعات الجوّية القصيرة المدى في المرافق المهمّة كافّة، إضافة إلى نقْل المصانع العسكرية إلى أبنية محصَّنة. إلّا أن تلك الإجراءات لم تَحُل دون استهداف أحد مجمّعات الصناعات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع قرب مدينة أصفهان، علماً أن المجمّع الذي طالتْه الضربة الأحدث، قائمٌ في منطقة سكنية، خلافاً لمصانع القوّات المسلّحة التي تقوم أغلبيتها في الضواحي والمناطق المفتوحة، وهو ما قد يؤشّر إلى أنه أقلّ حساسية من هذه الأخيرة. ويُضاف إلى ما تَقدّم أن الهجوم وقع في وقت متأخّر من الليل، ما يعني أنه لم يستهدف قتْل علماء أو مهندسين إيرانيين، فضلاً عن أن المسيّرات التي استُخدمت فيه كانت تحمل عبوات ضئيلة التأثير، وبالتالي فإن مُرسلها لم يُرد ربّما إلحاق ضرر كبير بالمنطقة المستهدَفة. بناءً عليه، يبدو الهجوم أقرب إلى رسالة «رمزية» إلى إيران، وتحديداً إلى مؤسّستها العسكرية، بأن إسرائيل لا تراها بعيدة عمّا يجري في فلسطين، وأن التصعيد في الأراضي المحتلّة، ناتجٌ، في وجه من وجوهه، من انخراط المحور الذي تقوده طهران في المواجهة مع تل أبيب، وأن دولة الاحتلال مستعدّة لـ«مساعدة» الأطراف الغربية المنزعجة من التقارب الإيراني - الروسي، وما يُحكى عن انخراط إيراني في الحرب الأوكرانية، في ما يشبه تظلّلاً بذلك الانزعاج لتصعيد العمل العدائي ضدّ إيران. أمّا الجانب الأميركي، الذي سارع إلى غسْل يديه من العملية، فالظاهر أنه يريد استثمارها من أجل استعجال العودة إلى طاولة المفاوضات النووية «تحت النار»، خصوصاً أن إبقاء هذا الملفّ ساكناً لا يفيد أيّاً من الأطراف المعنيّة بكبح برنامج إيران النووي.

على الضفة المقابلة، تطرح العملية تساؤلات عمّن أحضرَ المسيّرات وجهّزها للانطلاق وزوّدها بالإحداثيات، إذ على الرغم من أن التحكّم بها يمكن أن يتمّ عبر الأقمار الصناعية، إلّا أن مداها القصير جدّاً يحتّم وجود «متعاونين» على الأرض، وهو ما يؤشّر إلى أن المؤسّسات الأمنية الأجنبية لا تزال لديها أذرع في الداخل الإيراني، شأنها شأن إسرائيل، التي لا تفتأ تحاول الاستثمار في وجود حركات انفصالية ومناهِضة للنظام تعمل ضدّه منذ ثلاثة عقود. كذلك، يحفّز الهجوم دعوات إلى الردّ الصاخب والعلني، وهو ما لا تحبّذه السلطات الإيرانية، خصوصاً أن أغلبية الهجمات التي تستهدفها تكون عبارة عن ردّ على تحركات إيرانية صامتة، بعضها كان مؤذياً لإسرائيل. وبالتالي، فإذا كان الهدف جرّ طهران إلى معركة تتبنّى فيها هجمات ضدّ أهداف إسرائيلية، بما يستوجب اصطفافاً دولياً ضدّها، فإن الأولى تُحاذر الانجرار إلى هكذا سيناريوات، على رغم أن الإحجام عن الردّ الصاخب قد يولّد اعتقاداً بضعفها وقصورها عنه. وممّا يعزّز هذا التوجّه أيضاً، أن جانباً من أغراض تل أبيب من العملية يتمثّل في إسماع بعض الداخل الإسرائيلي المعترض بأن إيران تتلقّى الضربات، وإيهام الخارج بضعفها العسكري وبالتالي بإمكانية استهدافها، وهو ما يبدو صنّاع القرار الإيرانيون مدركين له، وعازمين على التعامل معه بعقل بارد، ووفق الاستراتيجية نفسها التي اتّبعتها طهران طوال السنوات الماضية، في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من «خطّة العمل المشتركة الشاملة».

المجمّع الذي طالته الضربة الأحدث، قائم في منطقة سكنية (أ ف ب)

واشنطن تُراسل طهران: لم يَفُت الأوان بعد

طهران - محمد خواجوئي

مرّت أشهر كثيرة على آخر جولة من المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي. وإذ أثّر مرور الوقت، إلى جانب أزمات مِن مثل مزاعم الأوروبيين والأميركيين بدور إيراني إلى جانب روسيا في الحرب الأوكرانية، والاحتجاجات التي شهدتْها الجمهورية الإسلامية على خلفية مقتل الشابّة مهسا أميني، على ظروف إحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة» (الاتفاق النووي)، وجعَلها أكثر تعقيداً من أيّ وقت مضى، إلّا أن الجانبَين الإيراني والأميركي، على رغم ما تقدَّم، يتبادلان الرسائل عبر قطر.

وتزامناً مع بدء الجولة الإقليمية لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة، زار وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، طهران، أوّل من أمس، حاملاً معه، كما قال، رسائل من «أميركا وأطراف أخرى» إلى المسؤولين الإيرانيين «حول موضوعات مختلفة». وفي حين لم يتطرّق الوزير إلى فحوى هذه الرسائل، ولم يَذكر «الأطراف» بالأسماء، فهو أشار خصوصاً إلى واشنطن، مؤكداً أنها سلّمت الدوحة عدّة رسائل لتَنقلها إلى طهران. من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، تسلُّم رسائل «من أطراف الاتّفاق النووي» عن طريق وزير الخارجية القطري، وأن بلاده ترحّب بـ«أيّ مبادرة» لإجراء «الحوار من أجل رفْع العقوبات».

وكانت إيران وسائر أطراف الاتفاق بدأت، بعد مجيء إدارة جو بايدن إلى البيت الأبيض، محادثات اعتباراً من نيسان 2021 في العاصمة النمساوية فيينا، لكن، وبعد أشهر على بدء عمليّة التفاوض، توقّفت هذه الأخيرة من دون التوصُّل إلى نتيجة محدّدة. ومع اندلاع الاحتجاجات، في وقت لاحق في أيلول من العام الفائت، تعطّلت المحادثات بالكامل، بعدما أعلن عدد من المسؤولين الغربيين، بمَن فيهم مسؤولو البيت الأبيض، أن «النووي» لم يَعُد مدرجاً على سلّم الأولويات الغربية، علماً أن وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، اعتبر، حديثاً، أن «الاتفاق النووي لم يمُت، لكنه لا يتحرّك أيضاً».

وجاءت زيارة الوزير القطري إلى طهران في ظلّ قرار واشنطن تضييق الخناق على إيران أكثر فأكثر. وأثار ازدياد مبيعات النفط الإيراني، خلال الأشهر الأخيرة، خصوصاً إلى الصين التي يبدو أنها تشكّل الوجهة الرئيسة لهذا النفط، قلق واشنطن، التي قال مبعوثها الخاص، روبرت مالي، الأسبوع الماضي، في حوار مع قناة «بلومبيرغ» التلفزيونية، إنه سيتمّ تكثيف الضغوط على بكين لوقف شرائها النفط من طهران. وتُظهر القرائن المتوافرة، لا سيما تصريحات وزيرَي خارجية إيران وقطر، أن «مخاوف وهواجس الطرفَين» التي قد لا تكون على علاقة مباشرة بالصفقة النووية، قد ألقت بظلالها على محادثات إحيائها، وحالت دون اتّخاذ «الخطوات النهائية للتوصّل إلى اتفاق». ويذهب الكثير من الخبراء إلى القول إنه طالما لم تجرَ تسوية تلك المشكلات، وطالما أن التصعيد بين إيران والغرب مستمرّ - لا سيما في شأن المزاعم حول تقديم طهران دعماً عسكريّاً لموسكو في الحرب الأوكرانية -، فإن حظوظ إحياء

> **جاءت زيارة الوزير القطري إلى طهران في ظلّ قرار واشنطن تضييق الخناق على إيران**

«خطّة العمل الشاملة المشتركة» ليست عالية. ومن جهة أخرى، فإن تشديد العقوبات الغربية المتعلّقة بحقوق الإنسان، خلال الأشهر الأخيرة، وخصوصاً عقب الاحتجاجات التي شهدتْها إيران، وسّع بدوره الهوة، وزاد من عدم الثقة بين الجمهورية الإسلامية والغرب، وتحوّلت في ذاتها إلى عقبة تعترض طريق تنشيط المسارات الديبلوماسية. وفي هذا السياق، فإن الخلافات القائمة بين إيران و«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في شأن ملفّ المواقع الإيرانية الثلاثة غير المعلَنة، تمثّل إحدى العقبات الجادّة على طريق بعْث الاتفاق، والتي يبدو أن تسويتها ستكون بمنزلة التمهيد للعودة إلى الخطّة. وكان المدير العام للوكالة، رافاييل غروسي، أعلن، الأسبوع الماضي، أنه سيزور إيران في شباط لإجراء «محادثات ضرورية للغاية»، إذ ثمّة «مأزق كبير» أمام الاتفاق، لافتاً إلى أن طهران تمتلك اليورانيوم اللازم لصنْع «عدّة قنابل ذرية»، لكنّها لم تصنع أيّ سلاح لغاية الآن.

من جهتها، رأت وسائل الإعلام الإيرانية أن توجيه أميركا رسائل إلى إيران عن طريق قطر، يُعدّ مؤشّراً إلى أن الأميركيين، وعلى النقيض من مواقفهم المُعلنة في الإعلام، يبحثون عن سبيل لاستئناف المحادثات مع طهران. وكتبت صحيفة «إيران» الحكومية، أمس، «إن توجيه الرسائل إلى طهران، وبالتحديد عندما يعلن عنها حامل الرسالة في الإعلام، لا يمكن له أن ينطوي على مفهوم سوى أن واشنطن تواجه مأزقاً وضِيقاً، وهي أدركت ضرورة العودة إلى الديبلوماسية مع طهران، بخاصة أن إيران، وبسبب إيجادها طرقاً للالتفاف على العقوبات، حافظت على كميّة مبيعاتها من النفط بأعلى مستوى وبأقلّ التكاليف، وتقوم بأنشطتها النووية السلمية عند أعلى مستوى، وتعمل في ظلّ الاعتماد على تطوير العلاقات الاقتصادية في المنطقة، على جعْل نفسها في موقع لا تكون فيه جاهزة لأدنى تراجع وتقهقر أمام المطالب الأميركية المبالغ فيها في مسار المحادثات».

إلّا أنه بمحاذاة الحديث عن تناقُل الرسائل ذاك، تحدّثت مصادر غربية عن ضلوع إسرائيل في الانفجارات الأخيرة التي طاولت مصنعاً لإنتاج الذخيرة في أصفهان وسط البلاد. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين وبعض المصادر المتخصّصة، قولها إن الهجوم الذي نفّذته «ثلاثة أجسام طائرة صغيرة» - مُسيّرات - على مجمّع تابع لوزارة الدفاع الإيرانية، كان من «فعل إسرائيل». وأضافت الصحيفة أن هذا الهجوم وقع على مقربة من موقع متعلّق بمركز للبحوث الفضائية في إيران، كانت أميركا قد شملته في عقوباتها في وقت سابق. وفي الوقت ذاته، ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن الهجوم الأخير تَكلّل بـ«نجاح باهر»، وأن «الخسائر التي وقعت، هي أكثر بكثير من تدمير طفيف للسقف»، في حين تقول السلطات الإيرانية إنها أحبطت العملية، مؤكدة أن الدفاعات أسقطت إحدى المسيّرات، بينما انفجرت المسيّرتان الأخريان فوق المستودع، وألحقتا أضراراً طفيفة بالسقف.

فلسطين

استعدادات فصائلية لإسناد الأسرى: العدوّ «يفشّ خُلقه» بالسجون

غزة ـ رجب المدهون

مع اشتداد هجمة الاحتلال الإسرائيلي على الأسرى الفلسطينيين لليوم الثالث على التوالي، أعلن نحو 120 أسيراً فلسطينياً في سجن النقب، أمس، البدء بإضراب عن الطعام ردّاً على حالة القمع المستمرّة ضدّهم منذ عملية القدس الأخيرة، في وقت حذّرت فيه الفصائل الفلسطينية من أن التوتّر الذي يسود السجون لن يبقى محصوراً فيها. وبحسب مصدر فلسطيني تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الفصائل عقدت، أخيراً، عدّة اجتماعات تمهيداً لإطلاق حراك مسانِد للأسرى، بعدما كانت تحدّثت، خلال الفترة الماضية، مع الوسطاء حول هذه القضية، منبّهةً إيّاهم إلى أنها قد تكون فتيل تفجير للأوضاع. وفي المواقف المعلَنة، حذّرت المقاومة من أن المساس بالمعتقَلين ستكون له تداعيات داخل السجون وخارجها، واصفةً ما يجري ضدّهم بأنه «محاولة خبيثة لحرف الأنظار عن الفشل الذريع الذي أظهرتْه العمليات البطولية في القدس». وحذّر رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، من أن «المنطقة ذاهبة نحو تصعيد غير مسبوق نتيجة حملة القمع الإسرائيلية ضدّ الأسرى الفلسطينيين»، مؤكداً أن «المواجهة لن تبقى داخل» المعتقَلات، وأن «الشعب الفلسطيني لن يترك أبناءه الأسرى وحدهم في هذه المواجهة».

في هذا الوقت، وفي أولى خطوات الأسرى المضادّة، أفادت مصادر فلسطينية بأن 120 أسيراً في سجن النقب الصحراوي، سلّموا أسماءهم لإدارة السجن، كإعلان عن نيّتهم الشروع في إضراب عن الطعام رفضاً لاستمرار عزلهم الجماعي، منذ يوم الجمعة الماضية. وأوضح «نادي الأسير الفلسطيني» أن هذه الخطوة تأتي ردّاً على عمليات التنكيل التي تعرّض لها نزلاء القسمَين 26 و27 في «النقب»، ونقل آخرين من القسم 8 إلى القسم 6 في السجن نفسه، وتجريدهم من مقتنياتهم واحتياجاتهم الأساسية. وكانت سلطات الاحتلال منعت، أوّل من أمس، عائلات أسرى محافظة نابلس من زيارة أبنائهم في «النقب»، فيما شهدت السجون كافّة عمليات اقتحام لعدّة أقسام، امتدّت إلى فرْض عقوبات على عشرات الأسرى. واقتحمت وحدة القمع «المتسادا»، القسم الـ8 أو ما يُعرف بـ«قسم الخيام» في «النقب»، ما أدّى إلى حالة من التوتّر الشديد، كما اعتدت على نزلاء القسمَين 27 و28 في السجن نفسه، وأجبرتْهم على إغلاقهما، وهو ما فعلتْه أيضاً في سجنَي «مجدو» و«عوفر»، حيث أطلقت وابلاً من قنابل الغاز على غرف الأسرى، ونقلت العشرات إلى العزل الانفرادي. وفي سجن «الدامون»، اقتحمت قوات الاحتلال الغرفة الرقم عشرة، وسحبت الأدوات الكهربائية من غُرف الأسيرات، وأعلنت إغلاقها لمدّة أسبوع.

ويشتكي الأسرى الفلسطينيون من أن الإدارة بدأت، منذ تولّي وزير «الأمن القومي» المتطرّف، إيتمار بن غفير، مسؤولية السجون، تصعيد الضغوط عليهم، وفرْض إجراءات عقابية عليهم مِن مِثل منْعهم مِن طهو طعامهم بأنفسهم أو شرائه من بقالة السجن «الكانتين»، وهو ما يُنظر إليه على أنه محاولة لتغيير نظام الحياة الذي استطاع المعتقَلون الوصول إليه بفعل تضحياتهم والإضرابات الجماعية عن الطعام التي خاضوها منذ سنوات. إلى ذلك، أصدرت «المحكمة العليا» في القدس المحتلّة، أمس، قراراً بتشديد أحكام ستّة أسرى مقدسيين من بلدة العيسوية، بزعم «الضلوع في أعمال المقاومة»، بعدما استأنفت نيابة الاحتلال على أحكامهم السابقة. والأسرى هم قاسم درباس (من 15 شهراً إلى 21 شهراً)، إسماعيل محيسن (من 38 إلى 45 شهراً)، خالد ضياء محيسن (من 49 إلى 70 شهراً)، محمد هيثم مصطفى (من 49 إلى 62 شهراً)، عبدالله أبو ريالة (من 18 إلى 24 شهراً)، وأحمد أبو عصب (من 50 إلى 64 شهراً).

سوريا

تعقيدات ميدانية متزايدة بوجه تركيا
أنقرة - دمشق: إردوغان متمسّك بالتطبيع

في وقت تحتفل فيه «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) بمرور ستّة أعوام على سيطرتها على إدلب، وقيام «إمارة» لها فيها، تحاول تركيا، جاهدةً، تسريع وتيرة الحلحلة في ملفّ المحافظة الواقعة في شمال غرب سوريا، كخطوة أولى حقيقية على طريق التطبيع مع سوريا. تطبيعٌ يبدو رجب طيب إردوغان مازال متمسّكاً به، على رغم الضغوط الأميركية المتزايدة في الاتّجاه المُعاكس له، كونه يمثّل، بالنسبة إلى الرئيس التركي الذي يخوض انتخابات حاسمة، السبيل الأفضل لمعالجة جملة من المشاكل، التي شارك هو بنفسه في صناعتها خلال السنوات الماضية. غير أن هذا الطريق التركي الجديد مازال محفوفاً بالمخاطر، سواء الخارجية، أو حتى المتعلّقة بـ«خطر الجهاديين»، وهو ما بدأت تظهر ملامحه بشكل متزايد، واضعةً تركيا في مأزق قد يُدحرج «كرة النار» إلى مناطق كانت، حتى وقت قريب، خارج الحسابات الحالية

واصلت الولايات المتحدة تحرّكاتها الأخيرة لترميم «البيت الداخلي» في مناطق سيطرة «قسد»، وذلك عبر محاولة تنشيط الحوار الكردي – الكردي المتوقّف منذ نحو عامَين، تمهيداً للخروج بما سمّته مصادر كردية «مشروعاً واضح المعالم»، يمكّن واشنطن الاعتماد عليه لتحصين وجودها في سوريا، ومنْع تفكيك «الإدارة الذاتية». وشكّل هذا المشروع محور المباحثات التي أجراها المبعوث الأميركي إلى شمال سوريا، نيكولاس غرينفر، الذي زار الرقة يوم السبت الماضي، بالتزامن مع استمرار السعي الأميركي لإعادة الانتشار في المحافظة، بعد نحو ثلاث سنوات من الانكفاء عنها. تُضاف إلى ما تقدّم، مواصلة الأميركيين تصعيد الضغوط على دمشق وموسكو بمختلف الطرق المتاحة، وآخرها تقرير «منظّمة حظر الأسلحة الكيماوية» الذي اتّهم الحكومة السورية بالوقوف وراء هجمات بغاز الكلور في ريف دمشق عام 2018. وهو تقرير سارعت واشنطن، وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الدوحة، إلى استثماره في تشديد الخناق على الجانبَين السوري والروسي، في وقت أصدرت فيه تركيا بياناً أعلنت فيه «دعْم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا، ولا سيما الأمم المتحدة ومنظّمة حظر الأسلحة الكيميائية، بعد ثبوت مسؤولية النظام السوري عنها»، وفق البيان. واعتبر كثيرون الموقف التركي تراجُعاً عن الانفتاح على دمشق، قبل أن تُعيد أنقرة تأكيد تمسّكها بذلك المسار، عبر خطوات ميدانية تستهدف فتْح طريق «حلب – اللاذقية» من جهة، وإعلان إردوغان من جهة أخرى استمرار العمل على خطّ التطبيع، والذي أصبح رُباعياً بانضمام إيران إليه أيضاً.

علاء حلبي

عقد مسؤولون أمنيون وعسكريون أتراك اجتماعاً جديداً مع قياديَّين في «هيئة تحرير الشام»، لتقييم الأوضاع على طريق حلب - اللاذقية (M4)، والذي تنوي أنقرة إعادة تشغيله كخطوة أولى على طريق الانفتاح على دمشق. الاجتماع، الذي ذكرت مصادر «جهادية» أنه امتدّ على مدار ساعتَين قرب معبر باب الهوى الحدودي في ريف إدلب، أحيط بالسرية، ولم يتسرّب عنه الكثير من المعلومات، باستثناء تأكيد تركيا عملها على

> تعمل أنقرة على ضبط الميدان تمهيداً لاجتماع مع دمشق وموسكو قد تنضمّ إليه طهران

تأمين الطريق، وإبلاغها الفصائل نيّتها تسيير دوريّات تابعة لها في الجانب الذي تسيطر عليه «الهيئة» من الطريق خلال الفترة المقبلة، قد تتْبعها دوريّات مشتركة مع روسيا، ولاحقاً مع سوريا، تبعاً لاتّفاقات الأمنية والعسكرية التي قد يتوصّل إليها الطرفان (أعلنت أنقرة إمكانية عقْدهما اجتماعاً على مستوى وزيرَي الدفاع في الأسبوعَين المقبلَين). وأفادت المصادر نفسها بأن الجيش التركي أجرى، في الأيّام الفائتة، سلسلة تحرّكات ميدانية، بينها نقْل نقاط مراقبة إلى مناطق تُشرف بشكل كامل على «M4» في منطقة جبل الزاوية، موضحةً أن أنقرة تعمل، في هذه الأيام، على اختبار الأوضاع وتقييم المخاطر الأمنية التي قد تتسبّب بإفشال فتْح الطريق، سواء بشكل متعمّد من قِبَل «تحرير الشام»، التي أكدت لتركيا، أكثر من مرّة، التزامها بأيّ اتّفاق يتعلّق بـ«حلب - اللاذقية»، أو من فصائل أو عناصر منفلتة قد تحاول التشويش على ذلك المسار.

وفي وقت تعمل فيه أنقرة على ضبْط الميدان، تمهيداً لاجتماع مع دمشق وموسكو قد تنضمّ إليه طهران، واصلت «تحرير الشام»، التي يقودها رجل «القاعدة» السابق، أبو محمد الجولاني، تحرّكاتها في ريف حلب، في محاولة منها لتجذير حضورها في عفرين التي تسيطر عليها، ومنْع انتزاع المعابر الأهمّ الواقعة في قبضة القاطع الشرقي في «حركة أحرار الشام» - بات عملياً تابعاً للجولاني -، والذي يسيطر على معبر الحمران الواصل بين مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، ومناطق نفوذ الفصائل الموالية لتركيا. وبحسب مصادر مطّلعة، تحدّثت إلى «الأخبار»، تخوض «الهيئة» محاولات حثيثة لتصفية ما تبقّى من جماعات «جهادية» في إدلب، عبر فتْح الباب أمامها للخروج من سوريا نحو أوكرانيا. غير أن هذه الضغوط دفعت بعض الفصائل إلى الانتقال إلى ريف حلب، على شكْل مجموعات صغيرة وخلايا، الأمر الذي زاد من تعقيدات الأوضاع في الشمال السوري، وخصوصاً بعد ظهور أصوات مناوئة للتوجّه التركي داخل «تحرير الشام» ذاتها، على خلفية اغتيال القيادي في القاطع الشرقي في «أحرار الشام»، صدام الموسى، وسط اتّهامات بوقوف أنقرة وراء هذا الاغتيال عبر طائرة مسيّرة. وسيكون من شأن حركات النزوح التدريجية من إدلب نحو ريف حلب لفصائل يحاول الجولاني التخلّص منها، وظهور انقسامات داخل «تحرير الشام»، بالإضافة إلى التوتّر المتزايد بين «الهيئة» وفصائل أخرى منتشرة في ريف حلب، أن يخلق جوّاً مناسباً لتجدّد الصراع المسلّح في المنطقة، التي تحاول أنقرة جاهدةً إبقاءها، أقلّه في الوقت الحالي، خارج النقاشات المبدئية مع كلّ من دمشق وموسكو.

في الموازاة، تتابع الولايات المتحدة تحرّكاتها لترميم «البيت الداخلي» في مناطق سيطرة «قسد»، وذلك عبر محاولة تنشيط الحوار الكردي – الكردي المتوقّف منذ نحو عامَين، تمهيداً للخروج بما سمّته مصادر كردية «مشروعاً واضح المعالم»، يمكّن واشنطن الاعتماد عليه لتحصين وجودها في سوريا، ومنْع تفكيك «الإدارة الذاتية». وشكّل هذا المشروع محور المباحثات التي أجراها المبعوث الأميركي إلى شمال سوريا، نيكولاس غرينفر، الذي زار الرقة يوم السبت الماضي، بالتزامن مع استمرار السعي الأميركي لإعادة الانتشار في المحافظة، بعد نحو ثلاث سنوات من الانكفاء عنها. تُضاف إلى ما تقدّم، مواصلة الأميركيين تصعيد الضغوط على دمشق وموسكو بمختلف الطرق المتاحة، وآخرها تقرير «منظّمة حظر الأسلحة الكيماوية» الذي اتّهم الحكومة السورية بالوقوف وراء هجمات بغاز الكلور في ريف دمشق عام 2018. وهو تقرير سارعت واشنطن، وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الدوحة، إلى استثماره في تشديد الخناق على الجانبَين السوري والروسي، في وقت أصدرت فيه تركيا بياناً أعلنت فيه «دعْم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة في سوريا، ولا سيما الأمم المتحدة ومنظّمة حظر الأسلحة الكيميائية، بعد ثبوت مسؤولية النظام السوري عنها»، وفق البيان. واعتبر كثيرون الموقف التركي تراجُعاً عن الانفتاح على دمشق، قبل أن تُعيد أنقرة تأكيد تمسّكها بذلك المسار، عبر خطوات ميدانية تستهدف فتْح طريق «حلب – اللاذقية» من جهة، وإعلان إردوغان من جهة أخرى استمرار العمل على خطّ التطبيع، والذي أصبح رُباعياً بانضمام إيران إليه أيضاً.

ثلاث ضربات «إسرائيلية» لـ«البوكمال»
واشنطن لبغداد: ممنوعٌ الانفتاح على دمشق

الحسكة - ايهم مرعي

استهدفت طائرات، يُعتقد أنها إسرائيلية، ثلاث مرّات منذ مساء الأحد، قافلة شاحنات دخلت من الأراضي العراقية باتّجاه معبر البوكمال، ما ألحق أضراراً مادّية بعدد منها. وعلى رغم أن الحكومة الإسرائيلية لم تتبنّ القصف، إلّا أن تركيز الإعلام الإسرائيلي بدا واضحاً عليه، مع إيراد أنباء عن «ضرْب قافلة تابعة لميليشيات إيرانية». وكانت مواقع إعلامية سورية وعراقية قد ذكرت أن «طائرات مجهولة قصفت الشريط الحدودي بين البلدَين، مستهدفةً شاحنات في قرية الهري على مقربة من معبر البوكمال - القائم»، فيما نقل «المرصد السوري» لمعارض عن مصادره أن «الاستهداف أدّى إلى تدمير 6 شاحنات تبريد ومقتل وإصابة عدد من الأشخاص، وذلك أثناء دخول الرتل من معبر السكك غير النظامي بين سوريا والعراق». ورجّح المرصد أن تكون «القافلة محتوية على أسلحة نوعية لفصائل عسكرية مدعومة من إيران في مدينتَي البوكمال والميادين في ريف دير الزور الشرقي».

من جهته، أكد مصدر ميداني لـ«الأخبار»، أن «القافلة المؤلّفة من 25 شاحنة، دخلت بصورة رسمية من معبر القائم - البوكمال الرسمي، بعد استكمال الموافقات الرسمية اللازمة من البلدَين، وكانت تحمل مساعدات غذائية إيرانية إلى سوريا (أرز وطحين)». وبيّن المصدر أن «القافلة تعرّضت لثلاثة اعتداءات متتالية خلال أقلّ من 24 ساعة: أوّلها وقع مساء الأحد خلال إدخال الدفعة الأولى من القافلة، فيما الاثنان الآخران سُجّلا صباح وظهر الاثنين، وأدّيا إلى احتراق شاحنتَين وإعطاب ثالثة، من دون وقوع أيّ إصابات بشرية»، موضحاً أن «تعرُّض الدفعة الأولى من الشاحنات، وعددها 7، للقصف، أدّى إلى تأجيل عملية إدخال ما تبقّى من شاحنات إلى اليوم الثاني، ومع ذلك تعرّضت للقصف مجدّداً». ونفى المصدر «وجود أيّ أسلحة أو ذخائر ضمن القافلة»، لافتاً إلى أنه «أثناء احتراق الشاحنات، لم تحصل أيّ انفجارات، ما يؤكّد عدم وجود أسلحة أو ذخائر على متنها»، مستبعداً «أن يؤدّي الهجوم إلى تعطيل حركة مرور الأفراد والآليات على المعبر، في ظلّ وجود توقّعات بنشاط تجاري مرتقَب بين البلدين، مع اتّخاذ خطوات متبادلة في هذا الإطار».

> القافلة المؤلّفة من 25 شاحنة دخلت بصورة رسمية من معبر القائم - البوكمال

والجدير ذكره، هنا، أن الاعتداء جاء بعد أسبوع من إعلان السفير السوري في العراق، سطام الدندح، أنه «سيتمّ السماح بدخول الشاحنات التجارية السورية والعراقية إلى كلا البلدين خلال الأيام القادمة، إثر توقّفها منذ بدء البلدَين اتّخاذ إجراءات لمنع تفشّي وباء كورونا في عام 2020».

ويتكرّر القصف على المعبر مع كلّ خطوة اقتصادية وتجارية بين سوريا والعراق، وهو ما حصل لدى استهدافه باربعة صواريخ في أيلول عام 2019، ما أدّى إلى تأجيل افتتاحه حينها لعدّة أشهر. وينبئ هذا التزامن بأن الولايات المتحدة تريد، سواء من خلال الاستهدافات المباشرة أو عبر حليفها الإسرائيلي، تحذير العراق من أيّ خرقٍ لعقوبات «قيصر»، ولجمه عن الانفتاح على جارته، لضمان بقاء الحصار مشدّداً عليها. كما يدخل في الحسابات الأميركية أيضاً الاستهداف المتكرّر من قِبَل فصائل «المقاومة الشعبية»، المدعومة من إيران، لقاعدة التنف الواقعة على مثلّث الحدود السورية - الأردنية - العراقية، والذي أدّى في آخر فصوله قبل نحو عشرة أيام إلى أضرار مادّية في القاعدة، وإصابة عنصرين من «جيش سوريا الحرة» المدعوم أميركياً. على أن واشنطن تُحاول، على ما يبدو، النأي بنفسها عن أيّ تصعيد مباشر، وتؤثر الاعتماد على الإسرائيليين في تنفيذ اعتداءات جوّية على الأراضي السورية، مع تقديم كامل الدعم المعلوماتي والاستخباري لهم، انطلاقاً من القواعد الأميركية في التنف وريف دير الزور الشرقي. وممّا يدلّل على ذلك، مسارعة الأميركيين، في أعقاب الاعتداء الأخير، إلى إعلان حالة استنفار وجاهزية في قواعدهم، مع تحليق مكثّف للطيران الحربي والمسيّر، تحسّباً لأيّ ردّ من «المقاومة الشعبية» عليهم.

حَراكٌ أميركي - بريطاني في «الركبان»
رغبةٌ أوّلية في استنساخ «الذاتية»

دمشق - الأخبار

عقدت القوّات البريطانية والأميركية، في الآونة الأخيرة، سلسلة اجتماعات مع شخصيات وفاعليات من مخيّم الركبان الواقع ضمن منطقة خفْض التصعيد جنوب شرقيّ سوريا، في محاولة لاستكشاف إمكانية تأسيس «إدارة ذاتية» على غِرار تلك القائمة في الشمال بقيادة «قوات سوريا الديموقراطية». وأوضحت مصادر عشائرية مقرّبة من «الهيئة السياسية في مخيّم الركبان»، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأميركيين والبريطانيين اجتمعوا ثلاث مرّات بممثّلين عن المخيّم، أولاها أواخر العام الماضي، وثانيتها وثالثتها خلال الشهر الجاري، من دون أن تصل إلى حدود مجاهرة الزوّار برغبتهم؛ إذ انحصرت النقاشات في إطار ما تحتاج إليه المنطقة على المستوى الخدمي. وتُبيّن المصادر أن العقبة الأساسية التي تعترض طريقَ هذا المشروع، تتمثّل في انعدام مصادر التمويل الذاتية، بالنظر إلى أن المنطقة المحيطة ببلدة التنف، والتي تضمّ «الركبان»، هي منطقة صحراوية ولا تشتمل على أيّ منشأة نفطية، كما تعاني انعدام وجود مصدر مستدام لمياه الشرب، أو حتى للمياه الصالحة للاستخدام الزراعي. وعلى رغم استيعاد قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بتمويل الخطّة المُشار إليها بشكل كامل، إلّا أنهما تُبديان اهتماماً خاصاً بها، لِما تستبطنه من فاعلية في تعطيل طريق «دمشق – بغداد» الدولية، والذي يُعدّ إبقاء «الركبان» قائماً، أصلاً، جزءاً رئيساً من متطلّباته، في مقابل الرغبات والمساعي السورية والأردنية والروسية في تفكيك المخيّم.

أمّا بالنسبة إلى «جيش سوريا الحرة»، الفصيل الرئيس الفاعل في «التنف»، فإن قائد الفصيل، محمد فريد القاسم، الذي رفع نفسه إلى رتبة عقيد بعدما خلَف بدفْع أميركي - بريطاني القائد المطرود إلى تركيا مهنّد الطلاع، يداب على إخبار وجهاء العشائر القاطنين في «الركبان»، برغبته في إعلان «إدارة ذاتية» في المنطقة، يمكن لها أن تُقيم علاقات مباشرة مع الأطراف الغربية، وأن تحضر في المسار السياسي بصفتها طرفاً معارضاً مستقلّاً، في مقابل رفْضه بشدّة التنسيق مع «الائتلاف السوري»، أو «الإدارة الذاتية» الكردية. ويأتي ذلك في وقت تتزايد فيه التدريبات المشتركة بين «سوريا الحرة» والقوّات الأميركية والبريطانية، خاصة على استخدام الرشّاشات الثقيلة في عمليات الدفاع الجوّي. كما قُدّمت العديد من العربات المصفّحة الأميركية الصُّنع إلى الفصيل المذكور لتكون بديلة من السيارات القديمة. وفي حين طالب القاسم، في تصريحات إعلامية، بتسليمه وسائل الكشف المبكر عن الهجمات بالطائرات المسيّرة، فإن مصادر مطّلعة على أجواء البادية، تقول، لـ«الأخبار»، إن أداء «سوريا الحرة»، في عملياته الدفاعية ضدّ الهجمات الجوية، سيبقى مرتكزاً حصراً على المعلومات التي توفّرها «التنف» حول الهجمات ووجود أهداف معادية في منطقة الـ55 كلم، كاشفةً أن الطلب الذي تقدّم به القاسم للحصول على رادارات قصيرة أو متوسّطة المدى، وصواريخ مضادّة للطيران محمولة على الكتف، قوبل بالرفض، أسوةً بالطلبات المماثلة التي تقدّمت بها «قسد» سابقاً.

ويبدي «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، اهتماماً متقادماً بمنطقة التنف، التي زارها أخيراً قائد قوات «التحالف» في سوريا، الجنرال ماثيو مكفارلين، يوم الأربعاء الماضي. وتبرّر واشنطن هذا الاهتمام بمحاربة تنظيم «داعش» - على رغم أن الأخير يتّخذ من البادية مسرحاً رئيساً لنشاطات فلوله -، فيما الحقيقة تقول إن من بين الأغراض الرئيسة لذلك التواجد إبقاء التواصل البرّي مقطوعاً بين سوريا والعراق، بما يُديم السوق العراقية خارج حسابات الصناعة السورية - علماً أن الأولى تُعدّ من أكبر الأسواق القريبة لتصريف منتجات دمشق -، ويعطّل بالتالي أيضاً أيّ احتمال لتشغيل طريق برّية تربط بين العاصمتَين الإيرانية واللبنانية. على أن الوصول إلى إعلان «إدارة ذاتية» في «الركبان» بشكل مستقلّ عن كامل جنوب سوريا، قد لا يكون ميسّراً، خصوصاً أنه سيعني، في حال تحقّقه، تقسيم الجنوب إلى ثلاث «إدارات» في الحدّ الأدنى - وفق الطرح الأميركي غير المعلَن -، وهو ما لا يخدم مصلحة واشنطن نتيجة غياب التجانس بين تلك «الإدارات». وفي حين تشهد السويداء، من حين إلى آخر، خروج أصوات مطالبة بـ«الانفصال»، فإن درعا، التي قد تكون تابعة جغرافياً للإدارة الثالثة في مثل هذه الحالة، غير مؤهّلة لقبول هكذا طروحات، لكوْن المزاج الشعبي فيها يميل إلى إعادة الحياة إلى ما كانت عليه قبل بدء الحرب، واستئناف الإنتاج الزراعي والتجارة مع الأردن.

اجتماع الأميركيون والبريطانيون ثلاث مرّات بممثّلين عن المخيم (أ ف ب)

اليمن

طردت القوات السعودية عناصر «الانتقالي» من قصر المعاشيق في عدن (أ ف ب)

تفريخ ميليشيات سلفيّة موازية
السعودية تقلّم أظفار «الانتقالي»

صنعاء - رشيد الحداد

تعمل السعودية، بهدوء وصمت، على تقليم أظفار «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، في المحافظات الجنوبية من اليمن. فبعد احتجازها رئيسه عيدروس الزبيدي، المعيَّن في نيسان الفائت نائباً لرئيس «المجلس الرئاسي»، بتهمة تقويض عمل الأخير، بدأت حديثاً العمل على خلخلة الميليشيات التابعة لـ«الانتقالي»، توازياً مع استنباتها أخرى، سلفية خصوصاً، مُوالية لها في محافظتَي لحج وأبين، إضافة إلى إنشاء تشكيل مماثل في حضرموت بقوام لا يقلّ عن 10 آلاف عنصر، بدعوى «تسليم أمن حضرموت لحضرموت»، وفق ما تفيد به مصادر جنوبية «الأخبار». وتلفت المصادر إلى أن ذلك يترافق مع عمليات استقطاب مكثّفة تقودها المملكة منذ أشهر في أوساط ميليشيات «الانتقالي»، في أعقاب قيامها بوقف صرْف مرتّباتها منذ منتصف العام المنصرم. وبرزت، في الآونة الأخيرة، بالفعل، عدّة مؤشّرات إلى انشقاقات غير معلَنة في أوساط جناح «الانتقالي» الأمني والعسكري في مدينة عدن، أبرزها انتقال ولاء سلطات مطار عدن الأمنية التابعة للمجلس، إلى قيادة القوّات السعودية في المطار وقصر المعاشيق الرئاسي، وقيامها بتنفيذ التوجيهات السعودية بحقّ قيادات في «الانتقالي»، وفق ما أظهرتْه حادثة سحْب سلطات المطار جواز سفر القيادي في المجلس، غالب الشعيبي، مطلع الشهر الجاري، بذريعة وضْع اسمه على «القائمة السعودية السوداء».

في هذا الوقت، وعلى رغم دخول سفراء أميركا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي على خطّ الأزمة التي احتدمت خلال اليومَين الماضيَين بين «الرئاسي» و«الانتقالي»، إلّا أن عودة رئيس الأوّل، رشاد العليمي، والعضو فيه عبد الرحمن المحرمي، إلى عدن السبت الماضي، أعادت تحمية الأمور. ووفقاً لأكثر من مصدر محلّي في المدينة، فإن تشكيلات «الانتقالي» أعلنت حالة الاستنفار القصوى منذ فجر الأحد، ردّاً على منْع الرياض رئيسه، الزبيدي، من العودة إلى الجنوب. وأشارت المصادر إلى أن «قوّات العاصفة» التي يشرف عليها الأخير، نفّذت انتشاراً غير مسبوق في عدن، ونشرت أسلحة ثقيلة في شوارعها، فيما استنفرت القوّات السعودية الموجودة خصوصاً في محيط المطار، ونشرت مدرّعاتها في مديرية خور مكسر، وفي محيط قصر المعاشيق الذي ينزل فيه العليمي والمحرمي، ورئيس حكومة عدن معين عبد الملك، تحسّباً لأيّ هجوم قد يطالهم.

وكان العليمي قد أصدر، ردّاً على فشل عملية هيكلة الميليشيات العسكرية ودمْجها في إطار وزارة الدفاع، قراراً بتبنّي ميليشيات «درع الوطن» السلفية، التي تمّ إنشاؤها وتدريبها وتسليحها بتمويل سعودي، وتحويلها إلى قوّات حكومية رسمياً. وتزامَن قرار العليمي مع توجيه سعودي بنشر تلك الميليشيات، التي تسلّمت قاعدة العند العسكرية في محافظة لحج من قوّات سودانية أواخر الشهر الماضي، في مداخل مدينة عدن والمؤسّسات المهمة فيها. ووفقاً للمراقبين، فإن السعودية تدفع نحو إخلاء المدينة من التشكيلات التابعة لـ«الانتقالي» كافة، ونقْلها إلى خارجها وتحديداً إلى مواقع «الانتقالي» المتقدّمة في الضالع وبافع وأبين وشبوة، في ما يمثّل تجلّياً لـ«هندسة سعودية» يبدو أنها تستهدف محاصرة نفوذ المجلس، وتشتيت جناحه العسكري.

ويُلمّح المتحدّث الرسمي لـ«الحراك الجنوبي الثوري»، محمد النعماني، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «السعودية منعت وزراء تابعين لـ«الانتقالي»، من الوصول إلى القصر الرئاسي في عدن، بعد تسليمها وحدات من ألوية «العمالقة» مهام تأمين القصر ومرافقه الاستراتيجية»، مُرجعاً ذلك إلى «تصاعُد الخلافات بين المجلس والمملكة، وفشل وساطة العميد طارق صالح من أجل السماح للزبيدي بالعودة إلى عدن مع قيادات أخرى تقبع تحت الإقامة الجبرية في الرياض». ويرى النعماني أن «السعودية تسعى إلى إنهاء دور «الانتقالي» في الجنوب»، متحدّثاً عن «وصول وفد عسكري سعودي، برئاسة اللواء عبد الله بن دحيل الحياني، إلى حضرموت، حيث التقى قيادات المنطقة العسكرية الثانية، في محاولة لتضييق الخناق على «الانتقالي»، تمهيداً لإنهاء دوره وتشكيل قوّة عسكرية جنوبية بديلة منه»، متوقّعاً «ارتفاع وتيرة التصعيد ضدّ المجلس خلال الأيام المقبلة». وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر محلّية أن السعودية بدأت عملية تجنيد واسعة للسلفيين في وادي حضرموت، توازياً مع تسلُّم قيادة «المنطقة العسكرية الأولى»، برقيّةً عاجلة من قيادة «التحالف»، لتخصيص أماكن تدريب لـ«درع الوطن»، الذي يقوده السلفي أبو مجاهد الحضرمي، في سياق ما يبدو أنه ترتيب لإحكام القبضة السعودية على مناطق الوادي والصحراء الغنيّة بالنفط.

العراق

لم يكن قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق، إلغاء القرارات الخاصة بتحويل الأموال الشهرية من قبَل حكومة بغداد إلى أربيل، أمراً عابراً بل تسبّب بضجة واسعة النطاق، وانتقادات من «الحزب الديموقراطي الكردستاني» الذي اعتبره «موقفاً عدائياً». وذلك على النقيض من «الاتّحاد الوطني الكردستاني» الذي، وإنْ تفهّم غضب أربيل، إلّا أنه ألقى باللوم على الكتل السياسية. كونها «أهملت هذا الموضوع، فصار اتّفاقاً سياسياً وليس قانونياً»

عاصفة «رواتب كردستان» تشتدّ «إدارة الدولة» مهدّد بالانفراط

بغداد - **فقار فاضل**

قرّرت المحكمة الاتّحادية العليا في العراق، أخيراً، إلغاء جميع قرارات حكومة مصطفى الكاظمي السابقة المتعلّقة بتحويل الأموال إلى إقليم كردستان، مؤكّدة أن هذا «الحُكم باتّ وملزمٌ للسلطات كافة». ويأتي قرار المحكمة على خلفيّة دعوى قضائية أقامها النائب في اللجنة المالية، مصطفى سند، الذي قال إن «القرار القضائي صدر بناءً على الدعوى التي أقمتُها أمام المحكمة الاتحادية بشأن عدم قانونية 6 قرارات اتّخذتها الحكومة السابقة بقيادة الكاظمي، بالمخالفة للنظام الداخلي والدستور وقانوني الموازنة العامّة والإدارة المالية». وخلال عامَي 2021 و 2022، أرسلت حكومة الكاظمي البروباغندا المبالغ فيها للتلفزيون الرسمي، الذي تحوّل، منذ تعيين رئاسة الجمهورية مديرة مشرفة عليه مقرّبة منها، إلى مجرّد قناة اتصال رئاسية، ضارباً عرض الحائط باساسيات المهنة، حتى أن مديرته استعانت بخبرات نظام زين العابدين بن علي في التواصل، مقدّمة برامج عن «عرس انتخابي» لا مكان له إلّا في مخيلة الرئيس قيس سعيد، ونظامه. كذلك، لم تُفلح محاولة وزارة الداخلية تسويق «نظرية المؤامرة» قبيل الانتخابات بساعات، فحتى لو كانت بياناتها عن وجود مجموعات رهْبت المواطنين، حقيقية، فإن ما سبق لن يغيّر، على أيّ حال، كثيراً في نسبة المشاركة. فمردّ عزوف التونسيين إلى انعدام الثقة بالطبقة السياسية برمّتها، بانه «مجحف وظالم بحقّ أبناء إقليم كردستان»، ويرى أن «تجويع جزء من أبناء الشعب العراقي غير دستوري وغير قانوني ويسيء إلى العملية السياسية برمّتها، ويؤثّر سلباً في تعافُلنا مع بعضنا البعض». ويشدّد سليمان على ضرورة بقاء المحكمة الاتّحادية «على الحياد، وأن تخلق جوّاً من الوفاق بين الإقليم والمركز، وأن يكون تعاملها مع أبناء الشعب العراقي بشكل متساوٍ». ويلفت إلى «وجود وثيقة سياسية مبرَمة بين الأطراف المتحالفة في تحالف إدارة الدولة»، داعياً إلى «الالتزام بها لأنها خريطة طريق لحلّ أمور كهذه»، مذكّراً بأنّ «الغاية من توقيعها تأجيل بتّ هذه القرارات، إلى حين إقرار قانون النفط والغاز وقانون المحكمة الاتّحادية والقوانين الأساسية الأخرى».

> **يميل «الإطار التنسيقي» إلى اعتبار قرار المحكمة الاتحادية واجب التنفيذ، وغير منطلق من دوافع سياسية**

في المقابل، تُخالف القيادية في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، آلاء طالباني، انتقادات «الديموقراطي» لقرار المحكمة، وتَعتبر أن إرسال الأموال إلى الإقليم كان «غير قانوني». وتشير طالباني، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أنه «في كلّ موازنة، كان يصوّت النواب الكرد على أن يلتزم إقليم كردستان بمستحقّات أو بتسديد مبالغ، مقابل أن يحصل على كلّ استحقاقاته من الرواتب والنفقات السيادية وغيرها»، معتبرةً أن «المشكلة هي أن الكتل السياسية تركت هذا الموضوع وأهملتْه فصار اتّفاقاً سياسياً وليس قانونياً». وتشدّد على وجوب عدم التعامل مع القضاء بانتقائية، وعدم مهاجمته لأنه أصدر قراراً يصبّ جهة معيّنة، وترى أنه «ليس هناك بديل للقانون»، وأن «التوافقات السياسية خارج القانون والدستور لا تأتي بنتيجة». وتعتقد أن «حكومة إقليم كردستان من حقّها أن تمتعض، لأن لديها اتّفاقاً سياسياً مع ائتلاف إدارة الدولة، وكانت هناك زيارة لرئيس حكومة الإقليم إلى بغداد، التقى فيها رئيس الوزراء ورئيس مجلس القضاء، وكان من ضمن مباحثاته موضوع المستحقّات». وعن احتمال حصول انشقاقات داخل «إدارة الدولة»، تلفت إلى أن «الصورة ضبابية حتى الآن»، مستبعدةً حصول «انسحابات وتصدّعات قوية، ولكن يمكن أن يكون للقرار تأثير نوعاً ما، لأن الحكومة الحالية تحتاج إلى دعم كلّ الكتل».

متظاهرات في بغداد يطالبن بمعرفة مصير مفقودين اختفوا في الصراعات التي شهدها البلد (أ ف ب)

من جهته، يميل «الإطار التنسيقي» إلى اعتبار قرار المحكمة الاتحادية واجب التنفيذ، وغير منطلق من دوافع سياسية. وفي هذا الإطار، يقول النائب عن الإطار في البرلمان، جواد عزيز، لـ«الأخبار»، إنّ «الفصل في النزاعات يكون باللجوء إلى المحكمة، وإن قراراتها ليست فيها مجاملة ولا تطييب خواطر، وإنّما تأتي وفق ضوابط وقوانين، وكلّ الطوائف والمكوّنات متساوية أمام القانون والدستور». ويَلفت عزيز إلى أن «الأكراد عليهم التزامات تجاه الدولة، ولهم مصادرهم الخاصة في التمويل، ومنها تصدير النفط، من دون علم الحكومة المركزية والمنافذ الحدودية»، مشدّداً على ضرورة «احترام قرار المحكمة من قِبَل كلّ الأطراف». أمّا النائب عن «تحالف السيادة»، كامل الغريري، فيعتقد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «قرار المحكمة يجب أن يطبّق، لكن ليس في هذا الوقت، ويجب أن يكون هناك توافق في القرارات بين الإقليم والحكومة المركزية»، معتبراً أنه «عندما تُصدر الاتحادية هذا القرار، فهي تُرجعنا إلى مربّع الصراعات السياسية، وسوف تَحدث مشاكل، ويمكن أن تكون هناك انسحابات من الحكومة». ويرى أن «القرار الأخير يُعتبر نقضاً للوثيقة التي وافق عليها الجميع، بمَن في ذلك رئيس الحكومة»، مستدركاً بأن «هذه الوثيقة لم تكن ملزمة لأطراف السياسيين بشكل قانوني، ولكن عليهم الالتزام بها تجنّباً للمشاكل». ويخلص ذلك، بتوقّع الغريري «حصول انشقاقات وانسحابات كبيرة داخل ائتلاف إدارة الدولة، فضلاً عن نشوب مشاكل قد تُعيد البلاد إلى انسداد سياسي جديد».

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۖ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) صدق الله العظيم.
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننْعى إليكم
المرحوم الحاج خضر سعيد حمدان
الذي توفّاه الله صباح أمس الأحد الواقع فيه 29 كانون الثاني 2023 الموافق لـ 6 رجب 1444هجرية.
زوجته المرحومة: الحاجة إنصاف علي دياب
أشقاؤه: المرحومون محمد وعلي ومهدي
الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج أحمد، محمود، الحاج عبد اللطيف وعبدالله.
شقيقاته: الحاجة أديبة، الحاجة خديجة، الحاجة زينب والحاجة إيمان.
أبناؤه: علي (المستشار الإعلامي لدولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري)، موفق، عمران وشكيب.
ابنتاه: الحاجة خزنة وأديبة.
ووري الثرى أمس الأحد الواقع فيه 29 كانون الثاني الساعة الثالثة بعد الظهر في جبانة بلدته النميرية.
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء الواقع في 31 كانون الثاني 2023.
وفي بيروت يوم الجمعة الواقع فيه 3 شباط 2023 من الساعة الثانية والنصف حتى الخامسة عصراً في مقر «الجمعية الإسلامية للتوجيه والتخصص العلمي».
الأسفون: آل حمدان، دياب وعموم أهالي بلدة النميرية.
أعظم الله لكم الأجر والثواب.

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

مطلوب سيدة أو آنسة تجيد الطباعة (عربي وإنكليزي) وخبرة محاسبة.
مار الياس هاتف:
03/880080 - 01/506861

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار رقم 1000002
إن رئيس دائرة تحصيل بيروت يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المزمّنين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بيروت في 2022/12/29
رئيس دائرة تحصيل بيروت بالتكليف
سميح إبراهيم
التكليف 23

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
إبلاغ ورثة المرحوم نعيم أسعد عبدالله خلاصة الاستدعاء ومرفقاته سنداً للمادة 15 أ.م.م. المعطوفة على المادة 3 من القانون 16/821 المجهول محل الإقامة عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعيّن المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني وإذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص متحفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء ومرفقاته المقدم من المستدعي حسن أحمد خشيش بوكالة المحامي ماجد صبرا باستدعاء سجل برقم أساس 293/ش/2022 وإنّ مال الاستدعاء يرمي الى إزالة الشيوع في العقار: 427/ الخيام العقارية. على المطلوب إبلاغهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء ومرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب ميشال أنطوان أبو سليمان لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بكامل العقار رقم 1297 وادي العرايش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلبت المحامية ندى سمير زعتر للموكلين عبدالله وعادل أولاد مخايل قادري سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم بالعقارين رقم 125 و126 من منطقة مار جرجس ومخايل العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون - زحلة
لينا جنبلاط

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات دائرة كبار المكلفين – المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
جي. بي. بي. آي انفستمنت بنك ش.م.ل.	1458848	RR199499953LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات بالإنابة
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 24

تونس

دورة ثانية منسيّة: سعيد مؤمن بانتخاباته

لم تتجاوز نسبة المشاركة في الدور الثاني من الانتخابات أكثر من 11٪ (أ ف ب)

تونس- **الأخبار**

انتهت الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية في تونس، على نفْس الصورة التي انتهت إليها الدورة الأولى، بمقاطعة شعبية للحدث الذي لم تتجاوز نسبة المشاركين فيه الـ11٪ (880 ألف مقترع من مجموع نحو 7 ملايين ناخب مسجّل). مع هذا، وصفت «الهيئة العليا للانتخابات»، النسبة، بـ«المرضية»، معتبرة أن «أهمّ مبادئ الديموقراطية تقوم على احترام تصويت الناخبين مهما كان عددهم طالما استوفت العملية الانتخابية جميع شروطها التقنية والفنية والقانونية، فيما على المقاطعين والعازفين تحمُّل مسؤولية ما أفضت إليه قراراتهم بعدم المشاركة».

وربّما لم يكن التونسيون ليتنبّهوا إلى هذا الاستحقاق من دون البروباغندا المبالغ فيها للتلفزيون الرسمي، الذي تحوّل، منذ تعيين رئاسة الجمهورية مديرة مشرفة عليه مقرّبة منها، إلى مجرّد قناة اتصال رئاسية، ضارباً عرض الحائط باساسيات المهنة، حتى أن مديرته استعانت بخبرات نظام زين العابدين بن علي في التواصل، مقدّمة برامج عن «عرس انتخابي» لا مكان له إلّا في مخيلة الرئيس قيس سعيد، ونظامه. كذلك، لم تُفلح محاولة وزارة الداخلية تسويق «نظرية المؤامرة» قبيل الانتخابات بساعات، فحتى لو كانت بياناتها عن وجود مجموعات رهْبت المواطنين، حقيقية، فإن ما سبق لن يغيّر، على أيّ حال، كثيراً في نسبة المشاركة. فمردّ عزوف التونسيين، عن المشاركة، إلى مواصلتهم تحمُّل الهموم اليومية وصعوبة المعيشة والإحباط الناجم من فشل الحكومات المتعاقبة في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، فيما زادت همومهم بفقدان المواد التموينية وانهيار قدرتهم الشرائية أمام تفاقم التضخّم، وهم يَعون جيّداً أن الحكومة الحالية التي جاءت بوعود كبيرة لجهة الإصلاح وتحسين الأوضاع، غير قادرة على الوفاء بوعودها هذه، بل هي أثبتت، في مواضع مختلفة، أن لا برنامج إنقاذ لها، ولا رؤية، بل فقط ارتباك كبير في معالجة إشكاليّات بسيطة.

ويبدو أن ما يزيد من احتقان التونسيين، هو الاعتمادات والأموال الموجّهة لإنجاح استحقاقات سياسية غير ذات معنى بالنسبة إليهم في هذه الفترة؛ فإجراء استشارة ثم استفتاء على الدستور واستحقاقَين انتخابيّين، استوجب صَرْفَ مبالغ هائلة، يُعتقد كثيرون أنه كان من الأجدى الالتفات إلى توجيهها لموازنتَي الاستهلاك والتنمية، أو التقشّف بشكل عام في ظلّ الوضع الاقتصادي الحالي. وبالتوازي، أصابت خيبة أخرى الشارع التونسي بعد إقدام وكالة «موديز» على تخفيض التصنيف الائتماني لهذا البلد إلى «Ç AA2» مع آفاق سلبية، وعلّلت ذلك بعدم توافر ضمانات لقدرة البنك المركزي التونسي على الإيفاء بالتزاماته. وجاء هذا التخفيض قبل يوم من الاستحقاق الانتخابي، فيما لم يكلّف الرئيس أو وزيرة ماليته، عناء التحدّث إلى التونسيين لطمأنتهم. ولكن، لا غرابة في ذلك على اعتبار أن النظام بأكمله لا يمتلك إجابات عن الوضع الاقتصادي، وهو حرص على تأكيد إنجاح المواعيد الانتخابية، صامّاً آذانه عن ما يرافقها من أزمة.

ويثير نظام سعيد عدّة ملاحظات في تعاطيه مع العملية الانتخابية؛ فهو وعلى رغم المنحى الاستبدادي الذي ينْهجه به خصومه، لم يلجأ إلى تزوير الانتخابات، حتى إن مَنظّمات المجتمع المدني التي راقبت المسار أقرّت بأن المواعيد الانتخابية لم تشبْها اختلالات أو تزوير. وتوقع مراقبون أن يلجأ نظام الرئيس إلى رفع نسبة المشاركة، وحفظ ماء وجهه عبر تزوير الصناديق أو الاستعانة بحيل استعان بها الأحزاب السياسية قبل الانتفاضة وبعدها، وفق ما أثبتته محكمة المحاسبات في تقاريرها، ومن بينها مشاركة الأموات في الانتخابات، وتزوير الحبر الانتخابي لتمكين الشخص من التصويت أكثر من مرّة، أو تدليس تصويت الأميين وكبار السنّ. لكن سعيد كان مستبدّاً بطريقة أخرى مختلفة تماماً، فهو لم يزوّر إرادة الناخبين فيوهمهم، كما حدث زمن التوافق بين «النهضة» و«نداء تونس» في 2014، بأن الآخر هو الجحيم في إطار نظرية التصويت المفيد للحداثيين من أجل طمس الإسلاميين وإنهائهم، بل لموضع الرئيس على يمين «النهضة» وكلّ الطيف السياسي، داعياً إلى التصويت للثورة ومَن يمثّلها، مستغلّاً ترشّح عدد واسع من نشطائها، فيما لم يقم بتضخيم نسب المشاركة أو الدفع في اتّجاه رفعها، بل اعتبرها كافية لقيام سلطة تشريعية تسنده في المرحلة المقبلة. وبذلك، سدّ الرئيس باب الذرائع أمام خصومه، فلم يبقَ لهم إلّا الدعوة إلى إلغاء نتائج الانتخابات بناءً على ضعف المشاركة، من دون اتهامات له بالتزوير أو التدليس والتشكيك في النتائج، وهي نقطة بدت لمصلحته، وتمظهر ذلك في بيانات المؤسسات الدولية والقوى الإقليمية التي اعتبرت أن المرحلة المقبلة مرحلة بناء تشاركي وإصلاحي، ولم تذكر إلغاء الانتخابات أو العودة إلى البرلمان السابق.

> **ألقت سياسة سعيد الصمّاء التي لا تتفاعل بتاتاً مع الانتقادات الموجّهة إليها بظلالها على خصومه**

سياسة سعيد الصمّاء التي لا تتفاعل بتاتاً مع الانتقادات الموجّهة إليها، ألقت بظلالها على خصومه بعد انتهاء الاستحقاقات الانتخابية. فالياس من تغيُّر ما في سياسته كان منتشراً في مواقف وتدوينات خصومه، وأقوّ أفْعليهم أن عدم تجاوب الرئيس يعني الانتظار إلى حين انتهاء عهده نهاية عام 2024، وإجراء الانتخابات الرئاسية التي، في حال لم يشارك فيها، ستقضي إلى صعود شخصيات جديدة انطلقت القوى الإقليمية منذ مدة في التسويق لها ودعمها إعلامياً لتحلّ محلّه، ومن ثم صياغة مرحلة انتقالية للبلاد تمحي ما أسّس له قيس سعيد. ولا تبدو هذه الفرضيّة، على رغم مراهنة سياسيين كثر عليها، مضمونة بشكل تام، طالما لم يُعرف بعد موقف سعيد الذي لا يزال يتصدّر نوايا التصويت في جميع نتائج استطلاعات الرأي التي تصدر حتى من جهات معادية له، من إعادة الترشّح لفترة ثانية، وهو أمر غير مستبعد بل ويبدو مستحيلاً، فما يرسمه الرجل الآن لا يمكن أن يخاطر بالمغادرة قبل تثبيته ويسمح بمحوه بمجرّد مغادرته قصر قرطاج. وتفصل أيّام على انعقاد أولى جلسات البرلمان الجديد، الذي تشكّل وفق قراءة أولية، من كتلة وازنة لنشطاء ثورة «14 جانفي»، وهي تقريباً النقطة الوحيدة التي تُحسب له. ولم يخلُ البرلمان الجديد من ممثّلين مستترين للأحزاب السياسية التي لم تشارك علناً في الانتخابات، إضافة إلى تمثيله للأحزاب الداعمة للرئيس أو تلك التي ادّعت دعمه من أجل الحاصل الانتخابي. ولن يكون البرلمان المقبل كسابقَيه، فلا غالبية لرجال الأعمال والمهنّ الحرّة «النبيلة» كالأطباء والمهندسين والمحامين فيه، بل ساهم النظام الانتخابي الذي وضعه الرئيس في صعود فئات اجتماعية لم يكن لها حضور سابقاً، كالعاطلين من العمل والعمّال والشغالين.

قضية

قواعد اللعب المالي النظيف «يويفا» يتصدّى لمحاولة التفاف جديدة

تصدّر نادي تشيلسي العناوين منذ تغيير ملكيته أخيراً بسبب الإنفاق الكبير على استقدام اللاعبين. مبالغ طائلة صُرفت في أقل من سنة. أثارت تساؤلات الأندية الأخرى حول التفاف «البلوز» على قواعد اللعب المالي النظيف. وهو ما استوجب تدخل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم

حسين فحص

غرف تشيلسي خلال عهد مالكه السابق، رومان أبراموفيتش، بقوته في سوق الانتقالات، مرتكزاً على ثروة «الحوت» الروسي. ومع انتقال الملكية إلى مجموعة استثمارية يقودها الأميركي تود بولي، تنفّست جماهير الفرق المنافسة الصعداء حيث اعتبرت أن أيام الصرف «الغزير» مع ابراموفيتش، خاصةً في السنوات الأولى من تسلمه الملكية، انتهت، لكن

> يتجه «يويفا» إلى منع الأندية من تقسيم رسوم الصفقات على أكثر من 5 مواسم

ذلك لم يحدث. فتح بولي وشركاؤه خزائنهم، ونثروا الملايين يميناً ويساراً حتى قارب إنفاق النادي عتبة الـ200 مليون يورو في سوق الانتقالات الشتوي وحده. تجدر الإشارة إلى أن صفقة نوني مادويكي الأخيرة أوصلت إنفاق تشيلسي منذ الصيف الماضي إلى ما يقرب من 450 مليون جنيه إسترليني. وهناك كلام عن سعي النادي اللندني للتعاقد مع الأرجنتيني إنزو فيرنانديز مقابل أكثر من 100 مليون يورو.

هنا، أبدى عدد من الفرق، داخل وخارج إنكلترا، الاستغراب حول كمية الأموال المصروفة وسط شك في التلاعب على قوانين اللعب المالي النظيف. وبعد التمعّن في سياسات تشيلسي، أظهرت التحليلات الأولية امتثال البلوز للوائح الاتحاد الأوروبي بما يخص نفقات استقدام اللاعبين. ببساطة، وجد النادي اللندني ثغرة في القوانين، تمثلت بعقود اللاعبين الطويلة الأجل، أتاحت له الصرف أكثر.

استقدمت إدارة تشيلسي خلال فترة الانتقالات الشتوية سلسلة لاعبين بعقود طويلة الأجل، برز منهم بينوا بادياشيل (7 سنوات ونصف سنة)، رافيد داترو فوفانا (6 سنوات ونصف سنة)، نوني مادويكي (7 سنوات ونصف سنة) وميهايلو مودريك (8 سنوات ونصف سنة). جاء هذا الأخير مقابل 70 مليون يورو تبعاً لموقع «Transfermarkt». قيمة الصفقة سيتم تقسيمها على عدد مواسم عقد اللاعب الأوكراني في الدفاتر المحاسبية، ما يعني قرابة الـ8 ملايين يورو فقط في الموسم الواحد. وبالتالي، كلما كانت إيرادات النادي غزيرة مقابل تقليص النفقات إثر عقود اللاعبين الطويلة الأجل، يتمكن تشيلسي من البروز أكثر في سوق الانتقالات.

التفتَ «يويفا» إلى الأمر، وبحسب الوسط الرياضي، يتجه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى منع الأندية من تقسيم رسوم الصفقات على أكثر من 5 مواسم بهدف عدم السماح بتكرار ما فعله تشيلسي خلال الموسم الحالي. ووفقاً لـ«بي بي سي»، سوف تتمكن الأندية من التوقيع مع لاعبين بعقود طويلة الأمد بشكل طبيعي ولكن تقسيم رسومها لن يزيد على 5 مواسم كحد أقصى، على أن تُطبّق القواعد الجديدة في الصيف المقبل.

البرت شكوك كبيرة حول التزام تشيلسي بالقوانين (أ ف ب)

حماية اللعبة

يرى الاتحاد الأوروبي نفسه مسؤولاً عن ضمان إدارة اللعبة بطريقة لا تتعرض فيها الأندية لخطر الإفلاس. التعديل الجديد لاقى اعتراض بعض المحللين، أما «يويفا»، فقد قام بذلك بعد شعوره بأن «إطفاء» اللاعبين على فترة زمنية أطول، يحد نطاق إنفاق الأندية في المستقبل لأن قيمة هؤلاء اللاعبين تنخفض بشكل أبطأ من المعتاد. ويسعى قانون اللعب المالي النظيف إلى الحفاظ على توازن ميزانيات الفرق، من خلال إجبار أي نادٍ على ألا يكون الفارق شاسعاً بين نفقاته والإيرادات التي يحصّلها. وفي ظل التغييرات المستمرة لاحتياجات اللعبة، إضافةً إلى بعض الأزمات التي واجهتها مثل جائحة كورونا وتبعاتها السلبية على ميزانيات الأندية، كان لزاماً تغيير القوانين في السنوات الأخيرة. آخر التعديلات تمثل بإنشاء قواعد مالية جديدة تُطبّق بشكل تدريجي على مدار 3 سنوات. تبدأ المرحلة الأولى عام 2023 (الجاري)، إذ ستكون نسبة الإنفاق 90% من إجمالي الأرباح السنوية لكل ناد، وتنخفض إلى 80% عام 2024، ثم 70% عام 2025.

تجدر الإشارة إلى امتلاك الهيئة الإدارية للاتحاد الأوروبي الكروي قائمة واسعة من العقوبات المحتملة للأندية التي تنتهك هذه القواعد، تُراوح بين تحذيرات وغرامات وصولاً إلى حرمان من التعاقدات، فقدان ألقاب أو حتى تهبيط.

منتخب الناشئين: حقل تجارب في اتحاد الكرة

علي زين الدين

منذ 17 حزيران 2021، حين توجّه منتخب لبنان إلى خوض بطولة أرمينيا الودية، حتّى تشرين الثاني 2022، موعد إقامة معسكره في مالطا، تعاقب على تدريب منتخب لبنان 6 مدربين، 5 منهم لبنانيون، ومدرب إسباني. بداية بمحمد دياب، مروراً بروي أبي إلياس، ومحمد إبراهيم، وحسين الجردي، ودانيال خيمينيز، وصولاً إلى فرنسوا دحدح. 16 شهراً، 5 استحقاقات، معسكر خارجي، و6 مدربين لفريق واحد،

> غُيّب الاستقرار عن المنتخب بفعل تعيين مدرب كل 79 يوماً منذ حزيران 2021 حتى تشرين الثاني 2022

بمعدّل مدرب كلّ 79 يوماً، واحدٌ لكل سفرة! لجنة المنتخبات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم غيّبت الاستقرار الفني عن منتخب من المفترض أن يكون مشروع أحد أعمدة الفريق الأوّل، وهو ما أدّى إلى تغييرات كبيرة في الفريق عينه على مستوى اللاعبين، ليصل عددهم إلى 57 لاعباً.

بالعودة إلى حزيران 2020، حين عقد الاتحاد اللبناني لكرة القدم مؤتمراً صحافياً للإعلان عن توقيع عقدٍ مع جمال طه، كمدربٍ لمنتخب لبنان الأوّل، قال رئيس لجنة المنتخبات مازن قبيسي، إن اللجنة التنفيذية اتخذت قرار «لبننة الأجهزة الفنية في المنتخبات الوطنية». وأكد حينها ضرورة إعطاء المدرب الوطني «الثقة»، معتبراً أن المدرب اللبناني «ليس أقل خبرة أو قدرة من المدرب الأجنبي»، قائلاً إن «هذه رسالة للمدربين اللبنانيين: الاتحاد اللبناني يفتح باباً له علاقة بالمنتخبات والمطلوب استغلال الفرصة». فرصة يبدو أنّها لكل من يحصل على شهادة تدريبية، وثقة لم يُفهم بعد ما إذا كانت زائدة، بحجم إمكانات المدربين الوطنيين، أو ناقصة، للتغيير المستمر في الأجهزة الفنيّة، وعدم الاستقرار على اسم واحد.

استدعاء هذا الكمّ من اللاعبين خلال فترة سنتين فقط، يعني تخبّطاً بأفكار المدربين، ومساحة للتجارب. في التسلسل الزمني للمنتخبات، يتبيّن أن المدرب محمد دياب استدعى قائمة من 20 لاعباً. لكل مدرب اختياراته، وهكذا، تتغيّر الأسماء، ومن العشرين لاعباً الذين اختارهم دياب لبطولة أرمينيا الودية، استمر 13 لاعباً منهم في قائمة المدرب روي أبو الياس، للمشاركة في بطولة غرب آسيا (2 كانون الأول 2021). ضمن قائمة مؤلّفة من 23 لاعباً، انضم إليها 10 لاعبين جُدد. هذه القائمة لم يُضف إليها سوى اسمين جديدين مع المدرب محمد إبراهيم، الذي حقق وصافة بطولة غرب آسيا (19 آسيا (29 أيلول)، لكن بقي الأوّل في الجهاز الفني، مدرباً مساعداً؛ المدرب الإسباني اختار 3 لاعبين جُدد، والنتائج جاءت مخيّبة أيضاً، فتذيّل مجموعته. وبعد انتهاء استحقاقات المنتخب، أعلن الاتحاد حلّ الأجهزة الفنيّة لأربعة منتخبات، من بينها منتخب الناشئين، الذي قرر أن يُعسكر في مالطا مع مدرب جديد، هو فرنسوا دحدح. الأخير استدعى بدوره قائمة من 20 لاعباً، 17 منهم لم يسبق لهم اللعب مع المنتخب، لتنتهي حقبة، وتبدأ واحدة جديدة في عام ثالث، مع مدرب سابع، قد ينتظر تغييره هو الآخر.

تجدر الإشارة، إلى أنه في 6 سفريات، لم تكن التغييرات مقتصرة على الجهاز الفني وقوائم اللاعبين فقط، بل تغيّر مدير الفريق/ النادي أكثر من مرّة، وصولاً إلى عدم إرسال مدير مع البعثة التي سافرت إلى مالطا، لكن بمرافقة من رئيس لجنة المنتخبات مازن قبيسي، إلى جانب تغيير مدربَين لحرّاس المرمى، وتغييب دائم للمسؤول الإعلامي.

تلقّى منتخب الناشئين خسائر كبيرة في الاستحقاقات الأخيرة (الاتحاد اللبناني لكرة القدم)

إلى منتخب الشباب وما بعده

يترفّع اللاعبون من منتخب الناشئين مباشرةً إلى منتخب الشباب. تنتهي فئة عمرية، ويختار المدربون أفضل اللاعبين ممّن تخطّوا الـ16 من العمر إلى الفئة التي تضمّ اللاعبين الأصغر من 18 أو 19 أو 20 عاماً. هكذا، ينتظر منتخب الشباب، اليوم، مجموعة من لاعبي منتخب الناشئين للالتحاق بصفوفه في الاستحقاقات المقبلة، بعدما أخفق الأخير في التأهّل إلى نهائيات كأس آسيا (وهو ضمّ في بعثته الأخيرة 23 لاعباً، 4 منهم دون الـ18 عاماً، والباقي تخطّوا الـ19 من العمر، أي أنّهم لن يشاركوا في الاستحقاق الرسمي المقبل). هؤلاء سيشكلون نواة المنتخب الأولمبي، الذي يترفّع عدد من لاعبيه إلى الفريق الأوّل، أو هكذا من المفترض أن تسير الأمور، في حال وجود خطّة ضمن عمل منتخبات الفئات العمريّة لتشكيل جيل جديد.

حول العالم

أوكرانيا «غاضبة» من اللجنة الأولمبية الدولية

وصف مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودوليك اللجنة الأولمبية الدولية بأنها «مروّجة للحرب»، بعد إعلان الهيئة الرياضية أنها تدرس سبلاً تتيح المنافسة للرياضيين الروس. وقال بودوليك عبر موقع تويتر إن: «اللجنة الأولمبية الدولية مروّجة للحرب والقتل والدمار. تراقب اللجنة بسرور روسيا وهي تدمّر أوكرانيا، ومن ثمّ تقدّم لروسيا منصّة للترويج للإبادة الجماعية وتشجعها على مواصلة ارتكاب عمليات القتل». يأتي هذا في وقت يتّجه فيه العديد من اللجان والاتحادات الرياضية المحلية والدولية إلى إعادة الرياضة الروسية للمشاركة في البطولات كافة، وخاصة أن القرارات التي اتخذت كانت اعتباطية ومبنية على ردّ فعل، كما أنها كسرت مبدأ فصل الرياضة عن السياسة.

الإصابة تُبعد بطل أوستراليا عن الملاعب

قال لاعب كرة المضرب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، بطل أوستراليا المفتوحة، إنه يأمل العودة إلى الملاعب في غضون شهر، لكنه «غير متأكد» من مدى سرعة شفاء إصابته في الفخذ. وكشف الصربي أيضاً أنه لم يكن لديه الوقت للاحتفال بشكل مناسب بفوزه يوم الأحد الفائت بلقب ملبورن العاشر في مسيرته الاحترافية، ومعادلته الرقم القياسي في عدد الألقاب في الـ«غراند سلام» للإسباني رافايل نادال (22 لقباً)، واستعادته صدارة التصنيف العالمي. وخاض ديوكوفيتش (35 عاماً) مبارياته في البطولة الأوسترالية مصاباً في فخذه الأيسر.

وخلال استعراضه كأس نورمان بروكس حول حدائق مقر الحكومة في ملبورن أمس الاثنين لالتقاط صور فوتوغرافية، أوضح في معرض ردّه على الصحافيين حول حالة فخذه ومتى سيعود الى اللعب: «لست متأكداً، سأقوم ببعض الفحوصات الطبية في الأيام القليلة المقبلة، وبعد ذلك سيكون بإمكاني الحديث عن ذلك أكثر قليلاً وأفهم الوضع». وتابع: «كما هو الحال اليوم، ما زلت مسجلاً للمشاركة في دورة دبي والمقررة في غضون شهر. آمل أن أتمكن من العودة إلى الملاعب في غضون أسابيع عدة».

يذكر أن ديوكوفيتش استعاد صدارة التصنيف العالمي لرابطة اللاعبين المحترفين يوم أمس، فيما صعدت بطلة أوستراليا البيلاروسية أرينا سابالينكا الى المركز الثاني، ليبقى المركز الأول عند السيدات من نصيب إيغا شفيونتيك.

ربع نهائي كأس إيطاليا ينطلق اليوم

يستقبل نادي إنتر ميلانو الإيطالي مساء اليوم (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) نادي أتالانتا في ربع نهائي كأس إيطاليا في كرة القدم. وكان قد تجاوز بارما في الدور الـ16، فيما فاز أتالانتا على سبيزيا. وفي منافسات الكأس أيضاً يلعب غداً الأربعاء، فيورنتينا مع تورينو الساعة 19:00، بينما يلتقي روما نظيره كريمونيزي الساعة 22:00.

ويوم الخميس يلعب يوفنتوس آخر المتأهلين إلى ربع النهائي مع لاتسيو (الساعة 22:00) في مباراة منتظرة.

وتقام منافسات ربع النهائي من مباراة واحدة، على أن تكون مواجهات المربع الذهبي من مباراتين (ذهاب وإياب). وستكون بين الفائز من مباراتي روما أو كريمونيزي وفيورنتينا أو تورينو، وعلى الجهة الثانية سيكون إنتر أو أتالانتا في مواجهة الفائز من مباراة لاتسيو ويوفنتوس.

نتائج اللوتو اللبناني

5 17 19 22 26 33 41

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2079 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 - 17 - 19 - 22 - 26 - 33

الرقم الإضافي: 41

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 465,080,640 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 232,540,320 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 263,905,920 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 56 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,712,606 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 263,905,920 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,768 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 149,268 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 722,496,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 22,578 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,539,213,725 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2079 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 68048

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان

قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8048.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 048.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 48.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1301 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 297

● يومية أربعة: 6883

● يومية خمسة: 29897

استراحة

كلمات متقاطعة 4233

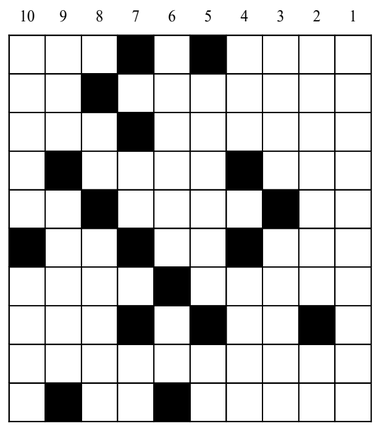

أفقيا

1- إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – من الألوان – 2- مدينة كنعانية في سوريا – من أسماء ابن أوى – 3- ملكة تدمر – من الحيوانات – 4- فقرة من كتاب مقدس – زواج – 5- هر – خلاف مئني – شتم ولعن – 6- خاصتكم – للنداء – حرف جر – 7- مدينة في كرواتيا تشتهر بصناعة الثقاب – صياح ورفع الصوت – 8- والدة – آثرثر – 9- ولاية أميركية – 10- النمش الذي يعلو الوجه – شعور

عمودياً

1- مدينة مغربية – 2- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – للتعريف – 3- زبد الصابون – معابر – 4- مختبر بالأجنبية – يتحرّك الغصن – 5- مدينة هولندية – متشابهان – 6- جمهورية انفصالية في نيجيريا – ضمير منفصل – 7- أمر فظيع – من لا أخمص لقدميه – 8- بذر الأرض – مؤلف ومُشابه – 9- رقاد – أعوامي – 10- ذكر النحل – لؤلؤ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الميدل ايست – 2- كالاهاري – 3- النسك – بق – 4- غوار الطوشي – 5- السعسع – تيك – 6- دب – رهيب – را – 7- كف – نوصيك – 8- غلواء – ابها – 9- وفرت – أر – 10- ظنّ – تيرانا

عمودياً

1- اواغادوغو – 2- لولب – لفظ – 3- مكناس – كورن – 4- ياسر عرفات – 5- لكاسه – 6- لا – لعين – شي – 7- اهبط – بوا – 8- ياقوت – صبرا – 9- سر – شيريهان – 10- تيتيكاكا

sudoku 4233

	5		1	4			7	
1			6					9
6			5	3				4
	4		9				8	
5				7				2
	9				4		1	
	3			9	1		6	
7					3	9		
			1		5	6		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4232

9	4	3	2	1	6	5	7	8
2	1	6	8	7	5	9	3	4
7	5	8	4	9	3	6	1	2
4	9	5	7	6	1	8	2	3
3	2	1	5	8	4	7	9	6
6	8	7	9	3	2	1	4	5
5	6	9	3	4	7	2	8	1
8	3	2	1	5	9	4	6	7
1	7	4	6	2	8	3	5	9

مشاهير 4233

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم أميركي (1927-2016) مختص بالعلوم الإدراكية والمعرفية في مجال الذكاء الإصطناعي. مؤسس مشارك في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

1+7+5+9+10 = عاصمة بيلاروسيا ■ 3+4+8 = بيت النار ■ 2+6+11 = والدتي

حل الشبكة الماضية: **هند ابي اللمع**

إعداد
نعوم مسعود

رحيل

الشاعر الدمشقي العتيق أرّخ لقرن كامل بكلّ أحلامه وخيباته

شوقي بغدادي رثى نفسه ومضى

قادته النبرة الغاضبة في أشعاره الى السجن ايام الوحدة السورية المصرية (بورتريه الشاعر بريشة ناديا داوود)

خليل صويلح

انطفأ أمس في دمشق شوقي بغدادي (1928- 2023) بعد صراع مع المرض، طاوياً سيرة مثقلة بالذكريات. فهذا الشاعر الدمشقي العتيق خبر حياة طويلة سجّلها باحبار مختلفة. لطالما أبحرت سفينته في أكثر المياه عمقاً، من دون أن يصل إلى يقين، في تجوال طليق بين الشعر والقصة والرواية والصحافة والسجالات الثقافية. حنجرة غاضبة لم تتوقف يوماً عن الهتاف، وإذا به يؤرّخ لقرن مضطرب بكل أحلامه وخيباته وآماله. هكذا رسم خريطة شعرية شاسعة بمعجم إيقاعي صاخب وتبشيري إلى أن طعنته الهزيمة، فانكفأ نحو قصيدة تعتني بالروح والمشهديات اليومية، من دون سأم أو شكوى من «تكاليف الحياة». فسّر تحولاته المتعددة بقوله: «كثيراً ما أقوم بمراجعة مواقفي وأشعاري، فأسلك طريقاً مغايراً، أجده في وقته صحيحاً».

ويقول في حوار معه: «هناك توق لا يصدّق لاكتشاف جمالية الأشياء الصغيرة. لقد أنهكت من القضايا الكبرى في شعري، وأدعو أصحاب الماسي للانتباه إلى الحياة نفسها، بوصفها خزّاناً للفرح». لن نستغرب إذاً، أن يطلق على أحد دواوينه الأخيرة اسم «ديوان الفرح»، وعلى ديوان آخر اسم «شيء يخصّ الروح» معترفاً بأن هذه القصائد «كانت تتسرب من الخزّان طوال مسيرتي، لكن متطلبات الشعر لم تكن تسمح بفتح الصنبور لتتدفق المياه وتتحرر». ويضيف: «لا أكتب إلا عندما أكون قلقاً. ولا أخدع بالمغامرة الشعرية التي تقطع الصلة بالماضي».

لم تعد الرايات الحمر التي رافقت أشعاره المبكرة تخفق في المنابر، فالخيبات لم تتوقّف يوماً، إذ قادته النبرة الغاضبة في أشعاره إلى السجن أيام الوحدة السورية المصرية، متارجحاً بين إيديولوجيات متعددة، من دون أن يبلغ مرتبة نزار قباني في شعر الحب من جهة، وشعر سليمان العيسى في قطار العروبة من جهة ثانية. الحياة المديدة لصاحب «ليلى بلا عشّاق» بدت مثل سفينة تُشرف على الغرق، وسط أمواج متلاطمة: «المهم أن ترى الحقيقة وتتجرأ على قولها مهما كان الثمن» يقول.

تخبرنا انتباهاته الجديدة إلى مزاج شعري آخر بتأثير العاصفة التي هبّت على البلاد، وجحيم الحرب، مستعيداً حنجرته الأولى في «جمهورية الخوف»، و«قبل فوات الأوان». عدا حضوره الشعري، التفت شوقي بغدادي إلى كتابة القصة والرواية مثل «درب إلى القمة»، و«بيتها في سفح الجبل»، و«مهنة اسمها الحلم»، و«المسافرة». في مراة أخرى، كان صاحب «البحث عن دمشق» بمثابة خيمة نقدية احتضنت تجارب الأجيال الجديدة بروح رحبة، وشغف عال في رصد المشهد الثقافي عن كثب، فيما تعرّضت بعض مقالاته للمنع بسبب جسارتها النقدية. سيرة أدبية امتدت إلى نحو سبعين عاماً، فهو واحد من مؤسسي «رابطة الكتّاب السوريين» في خمسينيات القرن المنصرم، وهو أيضاً مخزن ثقافي متنقّل، وورشة شغف. يقول باسى «اليوم لا أحد لديه الشجاعة للدفاع عن قصيدة، في ظل قانون التسليع الذي غلّف مظاهر الحياة برمّتها. الشعر فن ذاتي يحتاج إلى خلوة، وللأسف، فالخلوة لم تعد متوافرة». في آخر قصيدة كتبها قبل أسابيع، يرثي نفسه قائلاً: «أظلمتْ كلّما/ البحارُ وضاعت/ وجهةُ الريح/ والطريقُ الطويلُ». ووفقاً لأحد عناوينه الموحية «قلها وامشِ»، قال كلمته ومشى.

رحيل

الشاعر الدمشقي العتيق أرّخ لقرن كامل بكلّ أحلامه وخيباته

شوقي بغدادي رثى نفسه ومضى

قادته النبرة الغاضبة في أشعاره الى السجن ايام الوحدة السورية المصرية (بورتريه الشاعر بريشة ناديا داوود)

خليل صويلح

انطفأ أمس في دمشق شوقي بغدادي (1928- 2023) بعد صراع مع المرض، طاوياً سيرة مثقلة بالذكريات. فهذا الشاعر الدمشقي العتيق خبر حياة طويلة سجّلها باحبار مختلفة. لطالما أبحرت سفينته في أكثر المياه عمقاً، من دون أن يصل إلى يقين، في تجوال طليق بين الشعر والقصة والرواية والصحافة والسجالات الثقافية. حنجرة غاضبة لم تتوقف يوماً عن الهتاف، وإذا به يؤرّخ لقرن مضطرب بكل أحلامه وخيباته وآماله. هكذا رسم خريطة شعرية شاسعة بمعجم إيقاعي صاخب وتبشيري إلى أن طعنته الهزيمة، فانكفأ نحو قصيدة تعتني بالروح والمشهديات اليومية، من دون سأم أو شكوى من «تكاليف الحياة». فسّر تحولاته المتعددة بقوله: «كثيراً ما أقوم بمراجعة مواقفي وأشعاري، فأسلك طريقاً مغايراً، أجده في وقته صحيحاً».

ويقول في حوار معه: «هناك توق لا يصدّق لاكتشاف جمالية الأشياء الصغيرة. لقد أنهكت من القضايا الكبرى في شعري، وأدعو أصحاب الماسي للانتباه إلى الحياة نفسها، بوصفها خزّاناً للفرح». لن نستغرب إذاً، أن يطلق على أحد دواوينه الأخيرة اسم «ديوان الفرح»، وعلى ديوان آخر اسم «شيء يخصّ الروح» معترفاً بأن هذه القصائد «كانت تتسرب من الخزّان طوال مسيرتي، لكن متطلبات الشعر لم تكن تسمح بفتح الصنبور لتتدفق المياه وتتحرر». ويضيف: «لا أكتب إلا عندما أكون قلقاً. ولا أخدع بالمغامرة الشعرية التي تقطع الصلة بالماضي».

لم تعد الرايات الحمر التي رافقت أشعاره المبكرة تخفق في المنابر، فالخيبات لم تتوقّف يوماً، إذ قادته النبرة الغاضبة في أشعاره إلى السجن أيام الوحدة السورية المصرية، متارجحاً بين إيديولوجيات متعددة، من دون أن يبلغ مرتبة نزار قباني في شعر الحب من جهة، وشعر سليمان العيسى في قطار العروبة من جهة ثانية. الحياة المديدة لصاحب «ليلى بلا عشّاق» بدت مثل سفينة تُشرف على الغرق، وسط أمواج متلاطمة: «المهم أن ترى الحقيقة وتتجرأ على قولها مهما كان الثمن» يقول.

تخبرنا انتباهاته الجديدة إلى مزاج شعري آخر بتأثير العاصفة التي هبّت على البلاد، وجحيم الحرب، مستعيداً حنجرته الأولى في «جمهورية الخوف»، و«قبل فوات الأوان». عدا حضوره الشعري، التفت شوقي بغدادي إلى كتابة القصة والرواية مثل «درب إلى القمة»، و«بيتها في سفح الجبل»، و«مهنة اسمها الحلم»، و«المسافرة». في مراة أخرى، كان صاحب «البحث عن دمشق» بمثابة خيمة نقدية احتضنت تجارب الأجيال الجديدة بروح رحبة، وشغف عال في رصد المشهد الثقافي عن كثب، فيما تعرّضت بعض مقالاته للمنع بسبب جسارتها النقدية. سيرة أدبية امتدت إلى نحو سبعين عاماً، فهو واحد من مؤسسي «رابطة الكتّاب السوريين» في خمسينيات القرن المنصرم، وهو أيضاً مخزن ثقافي متنقّل، وورشة شغف. يقول باسى «اليوم لا أحد لديه الشجاعة للدفاع عن قصيدة، في ظل قانون التسليع الذي غلّف مظاهر الحياة برمّتها. الشعر فن ذاتي يحتاج إلى خلوة، وللأسف، فالخلوة لم تعد متوافرة». في آخر قصيدة كتبها قبل أسابيع، يرثي نفسه قائلاً: «أظلمتْ كلّما/ البحارُ وضاعت/ وجهةُ الريح/ والطريقُ الطويلُ». ووفقاً لأحد عناوينه الموحية «قلها وامشِ»، قال كلمته ومشى.

أكشاك

بعد عقد على انطلاقتها في زمن الانتفاضات العربيّة

«بدايات» تنهي مغامرتها... في انتظار المعجزة

محمد ناصر الدين

«بهذا العدد تختتم مجلة «بدايات» عامها العاشر. مطلع الانتفاضات العربية، التقى أربعة رفاق من مناضلي اليسار في لبنان - زهير رحال وغسان عيسى والراحل سليمان تقي الدين وكاتب هذه السطور - واتفقوا على إطلاق فصلية فكرية-ثقافية تشكل منبراً للإنتاج والتفاعل على طريق إعادة تأسيس وتوحيد اليسار اللبناني بما يرقى إلى مستوى التحديات التي فرضها انهيار الكتلة السوفياتية ودخول المنطقة العربية عصر العولمة النيوليبرالية وخروج لبنان من الحرب الأهلية. وقد رأوا في الانتفاضات العربية فرصة لا تُعوَّض أمام اليسار لكي يبلور رؤاه ويعيد تأسيس قواه ويجدّد صلته بقواعده الاجتماعية. انطلقت المغامرة بصدور العدد الأول في أيار (مايو) 2012 تحت شعار «بدايات لكل فصول التغيير». عهد المؤسسون رئاسة تحرير المجلة إلى كاتب هذه السطور»: بكلمات الرثاء هذه نعى الكاتب والمفكّر اللبناني فواز طرابلسي مجلة «بدايات» بعد سنين عشر كانت فيها المجلة من عددها الأول (شتاء/ ربيع 2012) منبراً لبلورة المشروع اليساري في العالم العربي وإعادة التأسيس الفكري لقواه وتياراته، فواكبت انطلاقة الثورات العربية كلحظة تأسيسية لتستلهم منها عنوانها ومحور عددها الأول «الثورات بشبابها»، منطلقة في مغامرة شجاعة تفترض أن ثمّة مكاناً شاغراً للمجلات الدورية ولا سيما تلك التي تمتلك حمولة معرفية في زمن الوجبات الفكرية السريعة والجاهزة التي تقدمها صفحات وسائل التواصل الاجتماعي أو الكثير من صفحات الرأي في الصحف الورقية المحكومة في كثير من الأحيان بالتسرع أو الانحياز غير العلمي إلى منطق أو سردية سياسية وثقافية دون أخرى. حضرت الثورات الشعبية العربية إذاً في «بدايات» منذ العدد الأول بكل قاموسها ومفرداتها ومكوّناتها المختلفة: المرأة، الجسد، اللغة، الاقتصاد السياسي، البرامج السياسية والنتاج الفكري والفني، فطمحت المجلة في رؤيتها إلى أن تكون منبراً مفتوحاً للشباب الناطقين بشهاداتهم من قلب الميادين، وهو ما أعاد طرابلسي التذكير به في البيان الختامي: «كنا مقتنعين بأنه لا يزال يوجد مكان لمجلة فصلية ورقية تطمح إلى الانتشار العربي وتعيد الاعتبار إلى المجهود الفكري والثقافي غير المحكوم بالزائل والمتسرّع، يحدوها القلق والجهد لإنتاج المعارف، كما أعلنّا في تقديم العدد الأول. وقد التقطنا ما نبّهت إليه الانتفاضات الشعبية من تلازم بين الاقتصاديات النيوليبرالية والأنظمة الاستبدادية العربية، فعُنينا بإفساح المجال واسعاً لدراسة وقع النيوليبرالية وثقافة الاستهلاك على المجتمع والدولة والسياسة والثقافة في لبنان والعالم العربي. وفي الآن ذاته، أولينا أهمية خاصة للتعرّف إلى تجارب ونضالات شعوب «الجنوب الكوني» وحركاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية في هذا العصر الجديد».

كانت فكرة تأسيس «بدايات» إذاً كما ألمح طرابلسي في إحدى مقابلاته مرتبطة بمشاريع متعدّدة بعد الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) لإحياء اليسار فكرياً ومعرفياً خاصةً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. كما يمكن اعتبار المجلّة امتداداً لتجربة سابقة خاضها طرابلسي في تسعينيات القرن الماضي من باريس بالتعاون مع الراحل جوزف سماحة، تجربة تمثّلت في إصدار مجلة «زوايا»، التي تشبه «بدايات»، لناحية أنها مجلّة نقديّة تجمع السياسة والثقافة والاقتصاد والأدب والبصريّات. أعلنت «بدايات» عن نفسها منذ انطلاقتها مجلّة علمانيّة، تتّخذ من التدبير السياسي للعلمانيّة مساراً لها، بمعنى فصل الدّين عن الدّولة، كما أنّها تركّز على دراسة العلاقات المتينة بين اقتصاديات النّيوليبراليّة والمشكلات الاجتماعيّة كالفقر والبطالة والغلاء والفساد، عدا كشفها التلازم بين هذه الاقتصاديات والأنظمة الاستبدادية. تُفرد للأدب والموسيقى والسّينما مساحة خاصّة، فتخصّص لها أقساماً قائمة بذاتها أكثر توسّعاً، وتحاول أن تمزج بين المواضيع اليوميّة/ الحياتيّة المعيشة وتلك التي تأخذ حيّزاً من الزّمان على اتّساع أكبر. كما تسعى المجلّة إلى ردم الهوّة بين الثّقافة العليا والثّقافة الشعبيّة» (بدايات: العدد الأول، ص 4).

كانت حصة الأسد في «بدايات» للانتفاضات العربية في موجتها الأولى (2011) والثانية (2019) وقد أفردت لها المجلة أكثر من عشرة أعداد، إلى جانب أعداد خاصة وملفات عن مقاومة الشعب الفلسطيني والنزاع العربي الإسرائيلي. في قسم «الذاكرة»، أفردت المجلة أعداداً خاصة لاتفاقية سايكس بيكو 1916، ومئوية تأسيس لبنان 1920 ومئوية الثورة الروسية 1917، وغيرها. وفي الفكر والنظرية، نشرت ملفات لأعمال كارل ماركس وروزا لوكسمبرغ ولنتاج المفكرين الإسلاميين علي شريعتي ومحمود طالقاني ومحمود محمد طه، وخصّصت ثلاثة أعداد لأبحاث ودراسات وتحليلات مستفيضة عن النيوليبرالية ومجتمع الاستهلاك في لبنان والمنطقة. القسم المحوري المسمّى «الملف» كان مرتبطاً بمناسبة معيّنة أو بسياق ثقافي متصل بالحاضر، كالعدد المزدوج الثامن عشر والتاسع عشر الذي صدر في مئوية الثورة البلشفيّة، أو بشخصيّة مؤثرة كجون برغر، أحد كبار النقّاد الأدبيين، لمناسبة وفاته، وبرغر هو أحد الذين ساهموا في انطلاقة المجلّة، إلى جانب أبواب سياسية أخرى مثل قسم «الثورات بشبابها» الذي اهتمّ بنشر كتابات الشّباب المعنيّ بالتغيير على الصّعد كافّة، سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة وأدبيّة وفنّية، بشكل يتجاوز مسألة حصر الثورات الشبابية في إطارها السياسي- الاجتماعي، بل نقلها إلى السّياق الفنّي- الأدبي-الإبداعي. حضرت في المجلة الفصلية التي كانت تصدر كل ثلاثة أشهر أبواب أخرى مثل «خبز وملح» الذي يعالج المسائل الاقتصادية، ومن أبرز مقالاته «اقتصاديات الحروب الأهلية: تحوّلاتها في سورية ولبنان» (العدد العاشر). وبرز أيضاً قسم «كتاب» المخصّص للحديث عن كتب ليست بالضّرورة حديثة، إنّما وجد القيّمون على المجلّة فيها أهمية راهنة، ومن مقالاته: «هانس بلتنغ عن ابن الهيثم: فنّ النّهضة الأوروبيّة والعلوم العربيّة» (العدد الخامس)، وقسم «ذاكرة» الذي يُعنى بالمذكّرات وقراءة أحداث تاريخية وتحليلها، ومن مقالاته: «عمر فاخوري بين القومية واليسارية» (العددان الثامن والتاسع عشر). أما قسم «فنون والقلم»، فهو القسم الأدبي في المجلّة، ومن مقالاته: «بحثاً عن البرابرة»، (الياس خوري/ العدد الحادي عشر)، وإنْ لم تنشر المجلّة مساهمات شعريّة، وقد برّر طرابلسي ذلك بأن «أحد أسباب ذلك أنّ الشّعراء كثر وعالم الدّخول والاختيار بين الشّعراء أمرٌ متعب لكل أسرة التّحرير، إلا أنها في الوقت نفسه لم تمتنع عن نشر الشّعر المترجَم الّذي يُعتبر ركناً أساسياً من أركان المجلّة»، فكان أن أفردت ملفاً مميزاً في مناسبة رحيل الشاعر العراقي مظفّر النواب (العدد الخامس والثلاثون). كما برز قسم «ثقافة الناس للناس»، وهي التّسمية الخاصّة في المجلة للثقافة الشعبيّة، وفيه موضوعات عن الشعر المحكي والشعراء الذين يكتبون بالمحكيّة. ومن مقالاته «الشّعر الشّعبي العاشق» (العددان الثالث والرابع).

ركّزت المجلّة أيضاً على ثقافة العين والذائقة الفنية، فكان أن اهتمّت زاوية «يا عين» بالسينما والمسرح والرسم والنّحت والغرافيتي وكل ما يمتّ إلى متعة العين الفنيّة بصلة، فكان أبرز مقالات هذا القسم «القرامطة» وهو سيناريو فيلم لعمر أميرلاي ومحمد ملص (العدد الثّاني) أما قسم «نهوند»، فهو الزاوية التي تهتم بالموسيقى، إن لناحية النقد أو التّعريف بموسيقيّين وأعمالهم الموسيقيّة، فلم تنحصر الكتابات الموسيقيّة بنوع موسيقيّ واحد أو بحقبة تاريخيّة واحدة، بل تنوّعت من الطّرب إلى البوب والهيب هوب، فبرزت في هذا القسم مقالة بعنوان «عبد الحليم كركلا: تطوير الألحان التراثية على إيقاعات الجسد» (العدد الخامس عشر). وكذلك اهتمّت المجلّة بالتّرجمة لسببين: لأنّ «معظم الإنتاج المعرفي في المنطقة موجودٌ في الخارج، ولأنّ قسماً كبيراً من الكتّاب العرب يكتبون بالإنكليزيّة... على سبيل المثال، مساهمات الفلسطينيّين في العدد الخاصّ بفلسطين كانت بالإنكليزية، لذلك لا مهرب من التّرجمة، ولدينا مشروعٌ نعمل عليه وهو إقامة مؤسّسة فعليّة للتّرجمة». وبسبب اهتمام المجلّة الكبير بالتّرجمات، تعاونت مع مجلّة «غلانط» السويدية لترجمة عددٍ من نصوصها التي صدرت ضمن عددٍ خاصّ أطلقته في السويد.

لخّص طرابلسي في بيان على صفحته الفايسبوكية أسباب توقف المجلة بشكل واضح: «قررت مؤسسة روزا لوكسمبرغ خفض مساعدتها المالية من 120 ألف يورو إلى 70 ألف يورو سنوياً، من ضمن خفض طاول كامل موازنتها. هكذا اضطررنا إلى الاقتصار على الصدور ثلاث مرات، بدل الأربع لهذا العام وخفض علاوات العاملين جميعاً بنسبة أربعين في المئة وتقليص موازنتي الطباعة والترجمة. فبات بديهياً أنّ مثل ذلك المورد المحدود لن يسمح بالاستمرار، ونحن لم نوفّق بعد بمصدر دعم إضافي»، حاصراً المستقبل في خيارات ثلاثة: «تطوير إنتاج المجلّة الورقية؛ البحث في الانتقال إلى الصحافية الرقمية؛ وفي حال عدم التوفق في الحالتين، اختتام عقد من هذه المغامرة، غير آسفين إلا على عدم التمكن من متابعتها»، خاتماً كلامه بالأمل في معجزة في الزمن الصعب: اللقاء في مواسم للتغيير واختراع «بدايات» جديدة.

المراجع: أعداد مجلة «بدايات» ورسالة ماجستير (الجامعة اللبنانية) لسكرتيرة التحرير زينب سرور في «بدايات» بعنوان: «الخطاب الثقافي في الدوريات الثقافية في لبنان: مجلّتا بدايات وبقية الله».

> قررت «مؤسسة روزا لوكسمبرغ» خفض مساعدتها المالية من 120 الف يورو إلى 70 الف يورو سنوياً

بعد الحدث

نصري الصايغ التقى بأحبابه وجمع شمل المدينة

عبد الرحمن جاسم

هو ليس شيئاً غريباً عنه، على عادة نصري الصايغ في أن يكون مثقّفاً ومفكراً في آنٍ معاً، كان اللقاء الذي أقيم يوم الجمعة الفائت في «قاعة السفير» (الحمرا - نزلة السارولا). اللقاء أراده أن يكون كما يشبهه هو: مباشر مع محبيه ومحبي كتبه، فضلاً عن كونه لقاء وزّع خلاله بعضاً من كتبه مجاناً. تلك الكتب «أريد حذاء لروحي»، «محمد: السيرة السياسية»، «الخراب: يوميات شاعر في بيروت»؛ و«دفاعاً عن الخطأ... والخطيئة» ومسرحية «خلص... ما عاد في شي»؛ سبق أن طبعها، وأصرّ هذه المرّة على توزيعها. لماذا مجاناً؟ أجاب على هذه الفكرة في كلمة قصيرة ألقاها في افتتاح النشاط الذي حضره حشدٌ كبيرٌ من المثقفين والإعلاميين والصحافيين وبعض الساسة. شرح الصايغ كيف أنه في معرض الكتاب السابق، أتى أنّ أستاذةً جامعية وقفت أمام إحدى دور الكتب سائلة عن سعر أحد الكتب. فاجأها السعر، فلم تشترِ الكتاب، لأنها لم تستطع. يشير الصايغ إلى أن ذلك آلمه كثيراً: «أنا أدعو دور الكتب والكُتّاب والمثقفين أن يخصصوا جزءاً من كتبهم لمن يريدها، ولا يستطيع؛ للمكتبات العامة وغيرها». أشار بعد ذلك إلى علاقته بالقراءة والخوف والوجل والحروب، مضيفاً أنه بعد كتابه «الخراب»، ساله الشاعر الراحل محمد علي شمس الدين: «هل دخلت إلى مصح للأمراض النفسية قبل أن تكتب هذا الكتاب؟» ليجيبه الصايغ على طلاقته: «لو لم أكتب هذا الكتاب، لكنتُ دخلتُ المصح». هكذا هي الكتابة، جزءٌ لا يتجزّأ من عملية الشفاء الذاتي، وفق ما تشير كتابات نصري الصايغ. في الكلمة عينها، تحدّث كيف أنّ الحرب جعلت أحد أصدقائه يأتي إلى مكتبته (أي مكتبة الصايغ) ليجلس فيها ويقرأ، لأنه لم يكن يستطيع القراءة حيث يسكن، إبان تقسيم بيروت إلى بيروتين. سأل صديقه يومها: «إذاً ماذا تفعل خلال اليوم حين لا تكون تقرأ هنا؟» ليجيبه صديقه - ولربما بحزن الدنيا وواقعيتها المدهشة - «ليس رأس حمار». يشير نصري إلى أن الحروب تريدنا هكذا، وتجعلنا هكذا. هو كان قد أخبرنا في السابق بأن مبادرته هي «محاولة لجعل الكتاب متداولاً بين القرّاء، خصوصاً أنّ الأزمة المالية جعلت الكتاب من فئة الكماليات، وهذا أسوأ ما تُصاب به الشعوب عندما يصبح الكتاب والمعرفة في آخر برامج حياتها. كانت الجامعات في السابق تعتمد على ما يُقدّم من محاضرات في فروعها، وما يُصار من نقاشات لاحقاً في داخلها. أي أن الحياة الثقافية كانت حياةً في الجامعة وفي الجريدة، والشارع، ودور النشر. حالياً كل هذا تغيّر وتضاءل، وصار الخوف عليه أن يندعم تماماً. الخوف هو أن تصبح القراءة والكتابة من المشكلات؛ لا جزءاً من الحوار. اليوم الجامعات لديها مشكلات، والمشكلات تعني في النهاية أن الإنسان يعيد ترتيب أولوياته بحيث تصبح الأولوية بحسب الحاجة: يريد أن يأكل، أن يشرب، أن يذهب إلى المستشفى، أن يحصل على دولار». توقف بعدها عند مسرحيته «خلص» التي تتناول حكاية حقيقية يدور محورها حول ثلاثة مساجين في أحد السجون العربية، وهي قصة حقيقية رواها له الكاتب المصري

> تحدّثت الممرضة باميلا زينون عن إنقاذها الرضّع لحظة انفجار المرفأ

المعروف جميل مطر؛ وكان اثنان من هؤلاء المساجين وُجدا عاريين، فيما الثالث الذي يموت لاحقاً تحت التعذيب يرتدي ثياباً داخلية فقط. لاحقاً حين يموت الثالث، يصبح الصراع حول من سيرث «الثوب الداخلي القصير»، ومن سيعيش محورها حول ثلاثة مساجين في حياته. «أجبته فوراً بأنّ ذلك سيكون موضوع مسرحيتي. لذلك قمت بكتابة مسرحية حول هؤلاء الذين كانوا في السجن والصراع الذي دار بينهم، بحيث كان هذا الصراع وجودياً عنوانه «الكيلوت»»، يخبرنا الباحث اللبناني.

بعد كلمة الصايغ المقتضبة، حضرت الممرضة باميلا زينون التي كانت خفرةً للغاية، وحكت عن تجربتها إبان انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020، إذ كانت تعمل ممرضة في «مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي» في منطقة الأشرفية، واستطاعت بجلدٍ وصبر أن تنقذ ثلاثة أطفال رضّع، كانوا في الحاضنة. ما فعلتهُ زينون كان مقاومةً، مقاومةً على طريقتها، في مكانها، وبكل فطريتها ومباشرتها. كانت كلمة الممرضة الشابة لا تحتاج إلى الكثير كي تدخل قلوب المستمعين، فالتجارب التي يحكي عنها نصري الصايغ، لا تختلف عن تجربة باميلا، الإنسانية والحقيقية.

في المحصّلة، أراده نصري الصايغ لقاء يشبه الناس الذين يحبّهم، هو قالها سابقاً لنا: «هذا لقاءٌ مع من أحبهم ويحبونني». ولهذا كان اللقاء مليئاً بالكثير من الابتسامات والضحكات والكثير من التفاصيل الودودة.

خلال اللقاء

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 كانون الثاني 2023 العدد 4838

صورة وخبر

تواصل مومباي احتضان معرض «فان غوخ 360» حتى الثالث من آذار (مارس) المقبل، قبل أن ينتقل إلى بنغالورو ودلهي. يتيح الحدث الفني الهندي فرصة لرؤاده للانغماس في الفضاءات اللونية لعالم فينسنت فان غوخ (1853 ـ 1890)، من خلال محتوى منوّع، يتألّف بشكل أساسي من نسخ رقمية من بعض أشهر لوحات الفنان الهولندي، منها «ليلة مرصّعة بالنجوم فوق نهر الرون» (ستاري نايت أوفر ذا رون)، و«ساحة كنيسة تحت المطر» (تشيرش يارد إن ذا رين) و«فروع شجرة اللوز المزهرة» على شاشات على الأرضية والجدران. ويعد القائمون على المعرض بأنّه «أينما جلستم، ستحصلون على بعض من أفضل التجارب الفنية على الإطلاق».

(بونيت بارانجبي ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

إعلام الصهيونيّة بالعربيّة. هكذا يمكن أن نصف الإعلام العربي الرسمي والإعلام «المستقلّ» (تطلق وزارة الخارجية الأميركيّة وصف «الإعلام المستقل» على وسائل الإعلام المُموّلة من قبل حكومات الغرب وسوروس، لكنّ وكالة التنمية الأميركيّة في تقرير أخير لها، وصفت «ميغافون» ـ في معرض المديح والتنويه الرسمي ـ بـ«الإعلام البديل»). فلسطين تغلي والضحايا العرب بالعشرات وموقع «ميغافون» يتحدّث في آخر أخباره عن ذكرى الطائف وتدخّل الجيش السوري في لبنان، فيما موقع «درج» يتحدّث عن «نبويّة» في مصر لكنّه نشر مقالة عن فلسطين، في ذمّ المقاومة والصواريخ في غزّة. ليس صدفةً. السيطرة الصهيونيّة على الإعلام العربي لا تكمن فقط في السيطرة على المضمون بحيث إنّ تغطية أحداث فلسطين تلتزم بتعريف المنظمات الصهيونيّة وعلى أساسها يقوم المُموِّلون الغربيّون بإحصاء عدد المقالات عن إسرائيل مقابل مقالات عن أعداء أميركا وإسرائيل (احصوا عدد مقالات «ميغافون» عن إيران). وهذا المعيار يُحتِّم أن تشذّ مواقع التمويل الغربي عن أهواء ومزاج الرأي العام العربي من ناحية الاهتمام الكثيف بوضع الشعب الفلسطيني. وفكرة أنّ التركيز على إسرائيل وجرائمها هو لا سامية، أو هو غير مُبرَّر، يسلب الشعب العربي من عواطفه ومشاغله السياسيّة. جريدة «نيويورك تايمز» مثلاً، تعكس اهتماماً وتركيزاً واضحيْن (بصورة يوميّة) على قضايا تتعلّق باليهود، في كل نواحي حياتهم بما يعكس صورة إيجابيّة برّاقة عن إسرائيل. تخيّل لو أنّنا نقول إنّ التركيز على إسرائيل في الإعلام الغربي يعكس لا سامية. لا، وزارة الخارجية الأميركية ووكالة التنمية تكذبان عندما تصفان التركيز على تغطية إسرائيل بأنّه لا سامية. هما لا تمانعان التركيز إلا إذا كان في صالح إسرائيل ودعايتها لكنّهما تعترضان باسم معاداة اللاسامية إذا كانت التغطية منصفة بحق الشعب الفلسطيني ولا تعتبر حياة اليهودي أغلى من حياة العربي. مواقع التمويل الغربي اعتناق لمعايير فرضتها المنظمات الصهيونية هنا. يمكن مثلاً الاعتراض على بناء المستوطنات أو تفضيل نتنياهو على منافسيه في اليمين، لكنّ التعبير عن أهواء الشعب العربي عن فلسطين يقطع التمويل على الفور. إعلام مستقل؟

المفكرة

رايحين جايين على «مونو»

■ غداً الأربعاء، تنطلق على «مسرح مونو» المسرحية الكوميدية «رايحين جايين» (سينوغرافيا داني ملّاط) لبرونو جعارة، المستندة إلى نصّ «بوينغ بوينغ» للفرنسي مارك كوموليتي. العمل المستمرّ لغاية 24 شباط (فبراير) المقبل، يتمحور حول المهندس المعماري اللعوب «برنار» الذي يعيش مع خطيباته الثلاث اللواتي يجهل بعضُهنّ وجود بعض. وهنّ مضيفات الطيران: الفرنسية «جاكلين»، الألمانية «جوديث» والأميركية «جانيت». نجاح الخطّة ليس ممكناً من دون مساعدة العاملة المنزلية «وداد»، إلّا أنّ الجدول الزمني المثالي لا بدّ من أن تواجهه مطبّات. تبدأ الأمور في الانهيار عندما تتبدّل مواعيد رحلات الخطيبات ليجتمعن في المنزل في اليوم نفسه، تزامناً مع وصول صديق «برنار» القديم «روبير»

بشكل مفاجئ. «رايحين جايين» من بطولة: رودريغ سليمان (برنار)، جوزيان بولس (وداد)، ساني عبد الباقي (روبير)، سارة عطا الله (جانيت)، ناي أبو فياض (جوديث) وكاتي يونس (جاكلين).

مسرحية «رايحين جايين»: بدءاً من غدٍ الأربعاء لغاية السبت 24 شباط 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/421870

فيروز مدخلنا إلى «الكتاب المقدّس»

■ «كيف تساعدنا أعمال الرحابنة مع فيروز (الصورة) على اكتشاف الكتاب المقدّس والتعمّق فيه بطريقة جديدة؟». هذا هو السؤال الأساسي الذي سيجيب عنه مدير «مركز الفنون الروحية»، الأب زكي صادر اليسوعي، بدءاً من يوم الجمعة المقبل خلال لقاء بعنوان «فيروز والكتاب المقدّس»، تحتضنه «مدرسة راهبات مار يوسف دو ليون ـ دير الحرف» (قضاء بعبدا).

خلال مسيرتها الفنية الطويلة، قدّمت الأيقونة اللبنانية أعمالاً دينية عدّة، تخلّلتها اقتباسات كثيرة من الكتاب المقدّس (أسبوع الآلام، نبع الينابيع، يسوع المسيح...). حتى إنّ جزءاً من أغنياتها ومسرحيّاتها الشهيرة استُوحي منه أيضاً، مثل مسرحية «جبال الصوّان» (1969) وأغنية «أنا لحبيبي» (من ألبوم «أنا وسهرانة» ـ 1997) التي لجأ فيها منصور وعاصي الرحباني إلى سِفْر نشيد الأناشيد.

«فيروز والكتاب المقدّس»: من الجمعة 3 لغاية الأحد 5 شباط (فبراير) المقبل ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «مدرسة راهبات مار يوسف دو ليون ـ دير الحرف» (قضاء بعبدا). للاستعلام: 78/889673

«جيلان»: جاز وصوفي وروك

■ في إطار أنشطته الفنية الدورية، يدعو NOW Beirut (الأشرفية)، يوم السبت المقبل إلى حضور أمسية موسيقية لفرقة «جيلان»، التي تقدّم برنامجاً يضمّ أغنيات شرقية وأخرى خاصة بها تمزج بين الجاز والصوفي والروك. تحاول الفرقة تقديم أمزجة مختلفة والإفادة منها ضمن أسلوب يعبّر عنه جيلان: الأب والابن. هذه هي الفكرة الرئيسية التي استوحي منها اسم الفرقة المكوّنة من: خالد العبدالله (غناء وعود) وابنه آدم العبدالله (غناء، بيانو وكيبورد)، وأسامة الخطيب (غناء وغيتار باص) وابنه إبراهيم الخطيب (درامز).

أمسية فرقة «جيلان»: السبت 3 شباط (فبراير) المقبل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

«سفينة نيرودا» ترسو في الباشورة

■ ضمن فعاليات «نادي الكتاب» في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في الباشورة، تنظّم «جمعية السبيل»، في 16 شباط (فبراير) المقبل نشاطاً مخصّصاً لمناقشة رواية «سفينة نيرودا ـ بتلة بحر طويلة» (ترجمة صالح علماني) للتشيليّة إيزابيل الليندي (1942 ـ الصورة). في سنة 1939، جهّز الشاعر التشيلي بابلو نيرودا (1904 ـ 1973) لرحلة «وينيبيغ»، السفينة الأسطورية التي أبحرت من فرنسا إلى تشيلي حاملةً على متنها ألفَيْ لاجئ إسبانيّ كانوا قد فرُّوا من نظام فرانكو. استناداً إلى هذا الحدث التاريخي الذي سيتذكّره نيرودا باعتباره «أجمل قصائده»، تروي الليندي حكاية عازفة بيانو حبلى وطبيب أُجبرا على مغادرة برشلونة المُحاصرة آنذاك، ويحلمان في الحصول على فرصة ثانية في المنفى. في هذا العمل، تكلّمنا الليندي «في ذروة قوّتها الروائية، عن الأمل والانتماء والحُب في المنافي الطويلة الأمد... لديها هنا كلّ ما يلزم: الأذن، والعين، والعقل، والقلب، وإنسانيّة شاملة لا تستثني أحداً»، وفق صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية.

مناقشة رواية «سفينة نيرودا ـ بتلة بحر طويلة»: الخميس 16 شباط 2023 ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة ـ الباشورة). للاستعلام: 01/664647

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com